

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد لمن شرح بمدح نبيه قلباً ولباً ووشحهم ببردة محاسنه وطيبه سناءه وصلاه  
على من خصه بمخاض هباته وكلمه باكل عناياته اما بعد فيقول راجي عفوريته الكريم  
عبدك الباجوري ابراهيم اعلم ان مدح صلى الله عليه وسلم لم يتقاطعه قول السعاده المتقدمين  
لان كماله صلى الله عليه وسلم لا تحصى وشأنه لا تستقصى فالما دحون لجنايه العلى  
والواصفون لكمالهم الجلى مقصرون عما هناك فاصرون عن اداء ذلك كيف وقد وصفه  
الله في كتبه بما يبرهنه المقول ولا يستطاع اليه الوصول فلو بالغ الاؤلون والآخرين في حصاه  
مناقبه لجزوا من ضبط ملجأه مولاة من مواهبه ولقد أحسن من قال  
ارى كل مدح في النبي مقصراً وان بالغ المثنى عليه وأكثر  
اذ الله انى بالذى هو اهل عليه في مقدار ما تمدح الوزى  
فكل علو في حقه تقصير ولا يبلغ البليغ الا قليلاً من كثير لكن المتأخرون رأوا مدحه  
بالمقائل والكمالات من اعظم القرب والطاعات لاجل التعلق بجنايه الشريف  
والتبرك بخدمته قدره المنيف فاكثروا من مدحه وتغنوا فيه فتونا كثيرة ومن أجلهم  
الامام الكاظم والهام العالم العامل البليغ الاديب اشعر العلماء وافصح الحكماء  
الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري ومما صاغه صوغ الذهب الاجر  
ونظمه نظم الدرر والمهور قصيدته المشهورة بالبردة وانما اشتهرت بذلك لانها انظمها  
بقصد البر من داء الفالج الذى اصابه فابطل نصفه حتى اعجز الاطباء راي النبي صلى الله  
عليه وسلم في منامه فسمع بينه عليه ولفقه في برزته فبرئ لوقته كما ذكره الناظم في تعليقه  
وقال بعضهم الاولى ان يقال لهذه القصيدة براءة لان المؤلف برئ بها والتي حقها  
ان يقال لها براءة بان سعاد التي هي قصيدة كعب بن زهير لان النبي صلى الله عليه وسلم

أجازه عليها برده حين أخذتها بين يديه وقد سألني بعض الإخوان أصل الله لموله  
الحال والشأن ان اكتب عليها حاشية تبين مقصودها وتبرز مرادها فأجبت  
لذلك وان كنت لست اهلا لما هنالك فالتقطت بعض العبارات واجنبت بعض  
المرات فقلت وبالله التوفيق لا قوم طريق قد اشهر ابتداء هذه القصيدة بيتا مثل  
على الحمد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحمد لله من خلق من عدم ثم الصلاة على الخلق  
وهو ليس منها لانه وان كان ثناء حسنا في ذاته الا ان ابتداء القصائد به غير مستحسن  
عند الادباء لما جرت به عادة من افتتاح قصائدهم بذكر لوازم العشق من ذكر الاحبة  
وذيارهم ومقاساة الاخران والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمون ذلك غزلا  
وتشبيها ويعتدون هذا الصنيع من حسن المطلع لاهتمامهم بشأن العشق واعتناهم به  
شدائد ولذلك قال بعضهم لا يبدأ الشعر بالتسمة والمجذلة وقد جرت عادة الشعراء  
بانهم يجردون من انفسهم شخصا يحاورونه دلا ولا وعتابا وسؤالا وجوابا اياها كالذرة  
خبير يظهر رموز العشق عليه وتخيلا لقله صديق يضمرون كنوز الحب لديه ولما  
كان الناظم من المعنى وافصحهم صنع هذا الصنيع كما ستره ان شاء الله تعالى  
اي من تذكر الخ قد جرت له من نفسه شخصا مزج دمه الجاري من مقلته بالدم  
وتحاطبه بذلك مستفهما عن سبب مزج الدم مع الجاري من مقلته بالدم ما هو هل هو يذكر  
الجيران المقيمين بذي سلم او محبوب الرمح من جهة كاطمة وايماض البرق في الليلة الظلماء  
من اضم وتعلم من ذلك ان المعنى للاستفهام ومن التعليل فمخى لامي الاجل وهي متعلقة  
بقوله مزجت وقدما عليها تنبيها على ان الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل  
الشك في سببه والتذكر مصدر تذكر ما خوذ من الذكر بالضم وهو ضد النسيان  
والجيران بكسر الجيم جمع جار واصافة التذكر اليه من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف  
الفاعل والاصل تذكرك جوارنا فحذف الفاعل واقم المفعول مقامه والمراد بالجيران  
المحبوبون لان من لازم الحوار الذي هو الملاصقة في الاصل المحبوبة فالناظم قد  
أطلق اسم المألوم واراد اللازم على سبيل المجاز المرسل والباء للظرفية فهي بمعنى في  
والمراد بذي سلم موضع بين مكة والمدينة قريب من قديد وهو محل هذا ايضا والمزج  
المخلط وقيل اخص منه لانه لا يكون الا فيما يصير بعد الخلط حقيقة واحده بخلاف الخلط  
فانه لا يختص بذلك وكفى بمزج الدم بالدم عن كثرة البكاء والدمع ما يصعد الى الدماغ  
فيسيل من مجرى العيون بسبب شدة الحرارة العنبرية عند حادث سرور او حزن ويكون  
باردا للسرور وساخا للحزن فيكون كالماء الشديد الحرارة اذا فارق النار القوية لا يبرد  
الا بعد حين فاذا عظمت الحرارة قلت الرطوبة فيخرج مع الدم دقا لانه اقرب من غيره

ان كان هذا البيت  
من قصيدة  
فان كان هذا البيت  
من قصيدة

لعمومه الاعضاء وسر بانه في سائر العروق فاذا اطلال البكاء جف الدم فيبيض الدم ويقال  
حينئذ شاب الدم والجري السيلان بشدة ولذلك عبر الناظم بجري دون سأل والمقابلة  
شبهة العين التي تجمع السواد والبياض وفيها الخدقة التي هي السواد الذي في وسط العين  
وتلك الخدقة فيها الناظر ولشدة صفائه كانت العين كالمرآة اذا استقبلها شخص  
رأى صورته فيها وافر الناظم للمقابلة لان العرب قد يطلقونها ونظائرهما مفردة  
ويريدون بها المثني كما قال بعضهم بكت قبني وحقها بكاءها ويحتمل ان يجرى على الجاء  
والخوف فاذا انظر بمقلة الخوف بكى واذا انظر بمقلة الرجل سرقا **الساعر**  
ينام باحدى مقلتيه وينتفي باخرى المنايا فهو يقظان نائم  
ومن الداخلة على المقابلة ابتدائية وهي متعلقة بجري واعتراض بان هذه الجملة خشو  
لا فائدة فيها لان الدم لا يكون الا كذلك واجيب بانها ليست خشوا بل للاعتراض  
عما يحتمل الكلام لولا هذه الجملة من انه مرجح الدم بعد انفصاله من العين بالدم وليس  
مراد وفي هذه الجواب نظر لان هذا الاحتمال قائم مع هذه الجملة والاظهر في الجواب  
انها تأكيد والدم احد الامشاج الاربعة التي خلق منها الانسان والباء الدخلة عليه  
للتعديته بالنظر لقوله مرجح والمصاحبة بالنظر لقوله جرى فقد تنازع كل منهما  
والمراد بدم منك كما قدره بعض الشارحين ليخرج ما يحتمل الكلام لولا هذه التقدير  
من انه مرجح الدم بعد انفصاله بدم اجنبي والتنوين في قوله جيران ودمعا ومقلة  
ودم اما للتعظيم واما للتنوع وفي هذه البيت براءة استهلال لان فيه اشارة الى ان  
هذه القصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر فيه المواضع التي بقرب المدينة  
الشريفة وفيه ايضا الجناس الناقص حيث ذكر فيه الدم والدم فانها مختلفان بزيادة  
العين ونقصانها **ار هبت الريح الخ** لما كانت الهزة لا بد لها من معادل في المعاد  
بما يعادلها فقال **ار هبت الريح الخ** فامر متصلة وهي حرف عطف يطلبها وتأويل الهزة  
التعنين وجملة هبت الريح في تأويل المفرد أي **ار هبوب الريح** وكذا جملة **ار هبت الريح**  
أي **ار يماض البرق** فكل من الفعلين مؤول بمصدر وان لم يكن هناك سابق لان وجود  
السابق أثر غلبتي ولا يفقد لا يوجد كما في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه  
فان الفعل فيه مؤول بمصدر مع قدم وجود السابق على بعض الأقوال ووالعطف  
اما حقيقة كما هو المنبأ در فيكون التريدين الشيء والشئيين او بمعنى أوفيكون  
التريدين بين ثلاثة أشياء على سبيل منع الخلق فان كلاما من تذكر لجيران وهبوب الريح  
من جهة كاطمة وإيماض البرق من اضم سبب للبكاء وموجب للافراط فيه اما المذكور  
فلانه يحصل به التحسر على ماضى من وصل الاحبة ومواسمهم ولقد احسن من قال

ار هبت الريح من تلقاء كاطمة  
وارومض البرق في الظلام من زعيم



تذكرت أيا ما لنا وليا ليا مضت فحرت من ذكرهن دموع الأهل لنا يوم ما من الدهر أوبة وهل  
إلى ذكر الجيب رجوع وأما محبوب الريح من جهة كاخلة فلأن الحب دائما يفكر في محاسن محبوبه  
فأذا هبت الريح من جهة موضعه تخيل أنها حملت روائحها إليه وأما إيمان البرق من أن فلان  
من مادة المحبين أن يرتاحو للبرق إذا لمع من جهة ديار الاحتبة لكون البرق ما يذكر صفات  
المحبوبين للطافة وأيضا المحب يتخيل عند لمعان البرق أنه يرى ديار المحبوب وهبوب الريح  
هيباتها والريح جسم لطيف شفاف غير مرئي يهب بمقدار مخصوص في وقت مخصوص وإذا  
انت مفردة قال الغالب أنها العذاب وإذا انت مجموعة فالغالب أنها الرحمة ولذلك قال  
صلى الله عليه وسلم الله ليعلم أربابا ولا يتعلم أربابا وذلك لأن ربح العذاب واحد وهي  
الدبور وقليلها غرنة فقنت عليهم فخرجت من مقدار خاتم فاهلكت عادا ولو خرجت من  
مقدار أنف ثورا لاهلكت الدنيا وأفردها الناظم هنا لأن الحب إذا كان عذابا لكنه مختلط  
بعذاب وتلقا بمعنى حذاء وكاخلة اسم موضع كما قال الجوهري وقال غيره اسم ماء ولا يما  
اللمعان الخفيف وإن أطلقه بعضهم عن التقيد بالخفيف والبرق عند أهل السنة  
اجتمع ملك يسوق بها السحاب وقيل ضحكك فقد نقل الشافعي في الام عن الثقة عن  
مجاهد أن الرعد ملك والبرق اخنوخ وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله السما  
فقطقت احسن النطق وضحكك احسن الضحك فالرعد نظمها والبرق ضحكها أي لمعان  
النور من فيها وأما قول بعض السارحين أنه صوته ملك يجر السحاب إلى الجهة التي  
يريدها الله تعالى ففيه نظر وأما عند أهل الهيئة فهو نار تحدث عند شدة اصطكاك  
الهواء بعضها مع بعض ولذلك أكثر ما يكون عند انتقال الزمان من الحرارة إلى البرودة  
وعكسه والظلماء صفة لموصوف محذوف والتقدير في الليلة الظلماء أي ذات  
الظلمة وإنما خض الظلمة بالذكر لأن الضوء في الظلمة أجلى وقد اختلف في الظلمة  
فقبل أمر وجودي بضاد النور قائم بالهواء وقيل أمر عدتي وأضم بكسر الهزة وفتح  
الصاد المجهة اسم مجمل وقيل اسم لوار يقرب المدينة الشريفة وفائدة هذين البيتين  
أنهما يكتبان في جام أي قرآن ويحييان بهما المطر ويسقي المحنول بهيمة التي صعب تعليمها  
وتدليلها فإذا شئت ذلك ذلت وانعادت وتعلمت بسرعة وإذا كان عندك عبد أعجمي  
وعسر عليك تعليمه كلام العرب فاكتب هذين البيتين في رق غزال ثم طلقه على عنقه الأيمن  
فإنه يتكلم بالعربية في أسرع وقت فالعينيك الخ لما سئل الناظم عما ذكر ولم يرد  
المسؤول عليه جوابا لأن من شأن المحبين أن يكتبوا الحب في أول الأمر بل جرت عادتهم  
بانكاره بالمرّة نزل الناظم المسؤول منزلة المنكر وتجب من حاله على فرض صدق في انكار  
فقال فما عينيك الخ أي إذا صدقت في انكارك الحب فأي شيء ثبت لعينيك أوجب

وما لعينيك أن قلت أسبق إليهم  
وما لعينيك أن قلت أسبق إليهم

لها أنك ان قلت لها أكفأ همتا و اى شئ ثبت لعلك أو جب له انك ان قلت له استغنى  
 بهم فالغاء للافصاح وجعلها بعضهم للعطف لكن الاول اظهر وما في الموضعين اسم  
 اشتغالهم مبتدأ خبره الجار والمجرور بفتح و جملة قوله أكفأ في محل نصب مقول القول  
 وكذلك جملة قوله استغنى ومعنى أكفأ ايسكا عن البكاء وهما بمعنى ما لما مأخوذة  
 من الهيمان وهو السيلان فاصله هيتا قلت ياؤه الفاعل كما وانفتاح ما قبلها اسم  
 حذف الالف لالتقاء ساكنة مع الناء التي اصلها السكون وان عر عن تحركها المناسبة  
 الالف وفي كلامه حذف التمييز المحول عن الفاعل اى همتا دمعها والاصل هي دمعها  
 فحول الاسناد عن الدمع اليها واتى به تمييزا لكن حذفه الناظم والقلب يحم صنوبرى  
 الشكل اى شكله على شكل الصنوبر لانه دقيق الاسفل غليظ الاعلى كهيئة فم السكر  
 وقال بعضهم القلب ستر وضعه الله في هذه الحية فسميتها قلبا لجلوله فيها والستين  
 والثناء في استغنى زائدان فغناه افق مما أنت فيه وقوله بهم مضارع قام بهم  
 اذا قام به الهيام وهو داء كالجنون ينشأ من العشق وغيره وفي هذا البيت الطباق  
 لانه جمع فيه بين متقابلين في كل من الشطرين اما الشطر الاول لجمع فيه بين قوله  
 أكفأ وقوله همتا واما الشطر الثاني لجمع فيه بين قوله استغنى وقوله بهم  
 بحسب الصب الخ لما سأل المصم مخاطب السؤال المشكك والزمره الالزام المسبب  
 رجع الى تغليطه في الانكار فقال بحسب الصب الخ والهزة للاستغناء عن الانكار  
 وبحسب بكسر السين وفتحها اى يظن وكان مقتضى ما سبق ان يعبر المصيبة بالمخاطب  
 لكنه التفت الى الغيبة لما جرت به عادة الادباء من تغيير كلامهم من اسلوب لاسلوب آخر تكلم  
 وخطا باق غيبة تنشيط السامع والصب العاشق من قولهم صب الماء لانه لما كانت  
 كثير البكاء فكانه تصب الدمع وقال بعضهم من الصبابة وهى رقة العشق وحرارته  
 وجملة ان واسمها وخبرها سالت مسلة مفعولى بحسب والمحبة عتره بعضهم بانته  
 صفاء الحال بين المحب والمحبوب وقوله منكم اى مستتر وما اسم موصول بمعنى  
 الذى في محل نصب على انه بدل من المحب أو صفة له وحيد الصلة محذوف اى  
 المحب الذى هو بين الخ كذا قال بعض الشارحين وهو اظهر من جعل بعضهم ما  
 زائد وجعله بين طرفي القول منكم وكل من منسجم ومضطر موصوفين محذوف  
 والتقدير ودمع منسجم منه وقلب مضطرم وللنسيم السائل من قولهم انسيم الماء سأل  
 والمضطر المستعمل من قولهم اضطربت النار اشتعلت والمعنى لا يظن العاشق  
 ان المحبة مستتر عن الناس الذى هو بين دمع سائل وقلب مشتعل من نار المحب وكل  
 منها من آثار المحبة مع كونها ظاهرة من حينئذ فانكار المحبة غلط

أما قوله  
 فاستغنى بهم  
 فاستغنى بهم  
 فاستغنى بهم

لولا الهوى الخ لما غلط المص للسؤال في انكاره المحب استدلال عليه بأدله فقال لولا الهوى الخ  
 والهوى مصدر رهوى بكسر الواو والحب هو بمعنى المحب وهو مبنية أو المحب محذوف وهى وجود  
 ولولا حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالعنى امتنع عدم اراقك دمعا على  
 طلل لوجود الهوى وقوله لم ترق دمعا أى لم تصبه يقال اراق الماء أى صببه ويقال هرق  
 أيضا بمعناه وكان مقتضى قوله يحسب الخ أن يقول لم يرق بياض الغيبة لكنه التفت  
 الى الخطاب لما تقدم والطلل ما بقى من آثار الدار من تفعافان لم يكن من تفعافان كان  
 ملتصقا بالارض كان رسما وعلى الداحلة عليه للتعليل أى لاجل طلل هذا ان لم يقد وقوفه  
 على الطلل كما هو المتبادر والا كانت بمعنى فى وقوله ولا أرفت الخ عطفا على قوله لم ترق الخ  
 وأرفت بكسر الراء بمعنى سهرت والبيان شجر طيب الريح ويتخذ منه دهن يعرف بهن البان  
 والعلم يطلق على معان منها المجد والرحم أى ولا سهرت لذكر البان والعلم الكاشين بمحل  
 المحبوب وعلى هذا فالبيان والعلم باقيان على معناها ويحتمل أنه شبه المحبوب بهما فى طيب  
 الرائحة وحسن الهيئة وطول القامة وانما أورثه ذكرهما السهر لاق النور انما يكون من  
 الرطوبة الصاعدة من المعدة الى الدماغ والمحب تكثر حرارته فتنتفى عنه الرطوبة وحينئذ  
 فلا ينال تلك الرطوبة تنشأ غالبا عن كثرة الطعام والشراب والمحب يلهيه حبه عن  
 اكله وشرابه فتنتفى رطوبته وتتضاعف حرارته لاستيما عند ذكر معا هذا الاحباب وما  
 هو شبيهة بالاحباب وفى هذا البيت شبه الاشتقاق حيث جمع فيه بين ترق وأرفت  
 ولا أعارتك الخ لما ذكر المص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى  
 شرح عليه بعض الشارحين لكن لم يوجد ذلك فى كثير من النسخ وهو معطوف على قوله لم ترق  
 الخ ومعنى أعارتك أعطيتك على سبيل العارية وقوله لوفى عبدة وصنى معمول لا أعارتك  
 وفاعله ذكرى الخ والمراد باللونين هنا النوعان والعبدة بفتح العين الدمع والضنى المرض  
 فانسجام الدموع على الخمر بمثابة الدر المعلق عليه وذلك لون العبدة ورقه جسمه وصفرة  
 لونه كسوب بديع الرقة والصبغ وذلك لون الضنى وفى الكلام استعارة بالحكاية وتخييل  
 لأنه شبه لوفى العبدة والضنى بلباسين بجامع الزينة فى كل احدى المشبه به فظاهر وانما  
 فى المشبه فلان آثار المحب زينة عند المحب فيترتب بها كما يترتب باللباس تشبيها مضمر  
 فى النفس وطوى لفظ المشبه به ورفض اليه بشئ من ملائمته وهو الاعادة وقوله ذكرى  
 الخيام وذكرى ساكنى الخيم أى تذكر الخيام وتذكر ساكنى الخيم فالذكرى فيها بمعنى  
 المذكر وكل من الخيام والخيم جمع خيمة وهى بليت تتخذ القرب من عيدان الشجر وحذفت  
 النون من ساكنين للاضافة ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فكيف تنكر حنا الخ  
 لما أقام المص على المسؤل الأدلة على حبه مع صحة نيتها انكر عليه دوامة ذلك على الانكار فقا

ولا أعارتك الخ لما ذكر المص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى

ولا أعارتك الخ لما ذكر المص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى

ولا أعارتك الخ لما ذكر المص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى

فكيف تنكر الخ والفاء للافصاح لانها افصحت عن شرط تحذوف والتقدير اذا قامت  
عليك الادلة فكيف تنكر الخ وكيف حال مقدمه مضمرة معني الاستفهام على وجه الانكار  
ومعني تنكر نحمد والحمد هو النبي بعد العلم بخلافه قبله وقوله خاممولى لتكر وتبعد طرق له  
وما يحتمل ان يكون مصدريه وهو الظاهر في الفعل بعد ها وهو شاهد مؤول بمصدر الضمير  
فيه فائد على الحب والتقدير على هذا بعد شهادة عدول الدمع والسقم به عليك وتحتمل ان  
تكون اسم موصول بمعنى الذي وجملة شهدت صلته والضمير فيه فائد على ما والتقدير على  
هذا بعد الذي شهدت عليك الخ وفي شهدت استعارة تصرحجية تبعية لانه شبه الدلالة الواضحة  
بمعنى الشهادة بجامع الوضوح في كل واستعار الشهادة للدلالة واستق من الشهادة بمعنى  
الدلالة شهدت بمعنى ذلك ولفظ العدول ترشيح للاستعارة والعدول جمع عدل والدمع  
هو الماء الحار من العين والسقم بفتح السين المرض ويقال فيه شقم بضم هاءه يكون كمن في غير النظم  
كما قاله شيخ الاسلام واصافة عدول للدمع والسقم للبيان ومن اضافة الصفة للموصوف  
واستعمال الجمع في الاثنين كما هنا كبر شائع واعتراض هذا الجمع بان العدل مصدر وهو  
لا يثنى ولا يجمع واجيب بان محل قولهم ان المصدا لا يثنى ولا يجمع ان اعتبرت مصدر رتبة  
وهنا قد اعتبر ما نقل اليه وانما ذكر كونهم عدولا للاشارة الى انه لا يمكن للمخاطب رؤيتهم  
وانتبت الوجد الخ اي وبعد ما اثبت الوجد الخ فهو مصطوف على يده والوجد هو  
الحزن بسبب الحب وقيل نيران استوق تنشر هارياح المحبة عند سماع ذكر المحب واسناد  
الاثبات الى الوجد محان عقلي من قبيل الاسناد الى السبب كما في قولهم سرتني رؤيتك وقوله  
خطي عبرة بفتح العين كما تقدم اي خطين من الدموع وقوله وضني عطفا على خطي عبرة  
لكن على تقدير مضاف اي وانرضي وقوله مثل البهار الخ صفة لكل من خطي العبرة ون الضني  
لكن على الف والنسر المشوش لان البهار بفتح الباء اللوحة ورأصفي وأثر الضني صفة  
الوجه فأنثر الضني مثل البهار في الصفرة والعنم بفتح العين والنون شجر له أعصان  
حمر وقيل ورد أحمر والخطان من العبرة لخران لا مزاج الدمع بالدم فالخطان من العبرة  
مثل العنم في الحرة وقوله على خذ بك متعلق بانثت فتقدير البيت وأثبت الوجد على خذ بك  
خطي عبرة مثل العنم وأثر الضني مثل البهار في المعنى وكيف تنكر خبا بعد ما أثبت الوجد  
على خذ بك فلا متين ظاهر تين على الحب فكل من رآك يعرف الحب في وجهك فائدة الآيات  
الخمس التي أولها فالعينيك ان الرجل اذا انهم زوجته او بنته او عياله كتب هذه الآيات  
في ورقة من ورق لا ترح ووضعها على يده المتهوم اليسرى فيقول يا ربم ويجعل انده على فمه  
فانه ينطق بجميع ما فعله في غيبته خيرا او شرا وكذلك اذا سرقه شيء وانهم احدا أو شاك  
في أحد فليكتب هذه الآيات في جلد ضفدع مدبوع وياخذ لسان الضفدع ويصهره

وانتبت الوجد خطي تبني وضني  
مثل البهار على خذ بك والعينيك

في الجملد المذكور وعلق ذلك الجملد في عنق المتهم فانه يقر في ساعة لدهشة  
 سرى الخ لما انضم حال المسؤل مما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل الى الانكار اقر واعترف  
 بذلك حيث قال نعم الخ هكذا قال بعض السارحين وعليه فالناظم لم يرجع من التجريد الى  
 التكلم وقال بعضهم لما اكشف كون المسؤل محبا وكان هو للتكلم في المعنى رجع من التجريد الى  
 التكلم واعترف بذلك حيث قال نعم الخ والاول اقرب ونعم خرف ايجاب لما سبق فكانه قال قد  
 ابتهما السائل فيما نسبني اليه من الحب وان سبب مزج الدمع الجاري من المعلقة بالدم تذكر  
 المحبوبين كما هو الشق الاول من السؤال السابق فقال له السائل وما سبب تذكرك لم فقال  
 سرى الخ وقصة سرى مخدوفة والتقدير سرى الى اي سار الى ليلا لان السرى هو السير  
 ليلا وقوله طيف من اهوى اي خيال من احب فالطيف خيال المحب واهوى مضارع هو  
 بكسر الواو بمعنى احب بخلاف هوى بفتح الواو فانه بمعنى سقط وسبب ذلك الخيال ان النفس  
 اذا ولعت بشئ حصلت صورته في القوة المحسنة فتزى خياله في المنام كثير او قوله فارقي  
 أي اسهر في لانه لما تذكرت الحب نارت عليه الحرارة وانتفت عنه الرطوبة فارتفع عنه النوم فأنفد  
 وقوله والحب يعترض الذات بالالم اي يدفعها بالالم يقال اعترضه بالسهم اذا دفعه  
 فالالم هنا بمنزلة التسمم والذات بمنزلة الشخص المرمي ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الالم  
 عرضة في الذات فيصير الالم كالحسنة للعرضة في النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب  
 يغيب الذات بالالم فانه يقال عرض الشئ اذا غيبه والمراد بالذات ما كان فيه من النوم  
 والنسي عن المحبوبين وبالالم ما ينشأ من الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صلا  
 فيما نسب اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبين بقوله سرى طيف من اهوى وذكر  
 انه اسهره بقوله فارقي وذكر انه بعد ان كان في لذة مضار في الم ولذلك قال والحب يعترض  
 الذات بالالم وللبعضهم في هذا المعنى عذرا في طيف من اهوى على عذر من الوشا ودلى الصبح قد هفا  
 فكذب لوقط من حولى به فرجا وكاد يهتك سر الحب في شغفا وفائدة هذا البيت ان من كثره  
 بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في منامه ان  
 شاء الله تعالى بالآتي الخ لما اقر المسؤل بالمحبة السائل فيه فرجع المسؤل على السائل  
 بوجه في لومه عليه فقال يا لائي الخ وهذا كما ترى مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم رجع  
 عن التجريد الى التكلم فيكون المعنى قد استشعر لا بما عليه لان المحبة اقرب بالحب لالم عليه غيره  
 فوجه المعنى على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذات المعنى اي الهوى المنسوب الى بني عذرة نعم  
 العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدمتهم في الحب ذرق قلوبهم  
 والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه بهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري  
 هو الحب الذي من شأنه ان يقبل عذرا صاحب عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة أي

في الجملد المذكور وعلق ذلك الجملد في عنق المتهم فانه يقر في ساعة لدهشة سرى الخ لما انضم حال المسؤل مما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل الى الانكار اقر واعترف بذلك حيث قال نعم الخ هكذا قال بعض السارحين وعليه فالناظم لم يرجع من التجريد الى التكلم وقال بعضهم لما اكشف كون المسؤل محبا وكان هو للتكلم في المعنى رجع من التجريد الى التكلم واعترف بذلك حيث قال نعم الخ والاول اقرب ونعم خرف ايجاب لما سبق فكانه قال قد ابتهما السائل فيما نسبني اليه من الحب وان سبب مزج الدمع الجاري من المعلقة بالدم تذكر المحبوبين كما هو الشق الاول من السؤال السابق فقال له السائل وما سبب تذكرك لم فقال سرى الخ وقصة سرى مخدوفة والتقدير سرى الى اي سار الى ليلا لان السرى هو السير ليلا وقوله طيف من اهوى اي خيال من احب فالطيف خيال المحب واهوى مضارع هو بكسر الواو بمعنى احب بخلاف هوى بفتح الواو فانه بمعنى سقط وسبب ذلك الخيال ان النفس اذا ولعت بشئ حصلت صورته في القوة المحسنة فتزى خياله في المنام كثير او قوله فارقي أي اسهر في لانه لما تذكرت الحب نارت عليه الحرارة وانتفت عنه الرطوبة فارتفع عنه النوم فأنفد وقوله والحب يعترض الذات بالالم اي يدفعها بالالم يقال اعترضه بالسهم اذا دفعه فالالم هنا بمنزلة التسمم والذات بمنزلة الشخص المرمي ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الالم عرضة في الذات فيصير الالم كالحسنة للعرضة في النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب يغيب الذات بالالم فانه يقال عرض الشئ اذا غيبه والمراد بالذات ما كان فيه من النوم والنسي عن المحبوبين وبالالم ما ينشأ من الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صلا فيما نسب اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبين بقوله سرى طيف من اهوى وذكر انه اسهره بقوله فارقي وذكر انه بعد ان كان في لذة مضار في الم ولذلك قال والحب يعترض الذات بالالم وللبعضهم في هذا المعنى عذرا في طيف من اهوى على عذر من الوشا ودلى الصبح قد هفا فكذب لوقط من حولى به فرجا وكاد يهتك سر الحب في شغفا وفائدة هذا البيت ان من كثره بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في منامه ان شاء الله تعالى بالآتي الخ لما اقر المسؤل بالمحبة السائل فيه فرجع المسؤل على السائل بوجه في لومه عليه فقال يا لائي الخ وهذا كما ترى مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم رجع عن التجريد الى التكلم فيكون المعنى قد استشعر لا بما عليه لان المحبة اقرب بالحب لالم عليه غيره فوجه المعنى على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذات المعنى اي الهوى المنسوب الى بني عذرة نعم العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدمتهم في الحب ذرق قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه بهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري هو الحب الذي من شأنه ان يقبل عذرا صاحب عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة أي

في الجملد المذكور وعلق ذلك الجملد في عنق المتهم فانه يقر في ساعة لدهشة سرى الخ لما انضم حال المسؤل مما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل الى الانكار اقر واعترف بذلك حيث قال نعم الخ هكذا قال بعض السارحين وعليه فالناظم لم يرجع من التجريد الى التكلم وقال بعضهم لما اكشف كون المسؤل محبا وكان هو للتكلم في المعنى رجع من التجريد الى التكلم واعترف بذلك حيث قال نعم الخ والاول اقرب ونعم خرف ايجاب لما سبق فكانه قال قد ابتهما السائل فيما نسبني اليه من الحب وان سبب مزج الدمع الجاري من المعلقة بالدم تذكر المحبوبين كما هو الشق الاول من السؤال السابق فقال له السائل وما سبب تذكرك لم فقال سرى الخ وقصة سرى مخدوفة والتقدير سرى الى اي سار الى ليلا لان السرى هو السير ليلا وقوله طيف من اهوى اي خيال من احب فالطيف خيال المحب واهوى مضارع هو بكسر الواو بمعنى احب بخلاف هوى بفتح الواو فانه بمعنى سقط وسبب ذلك الخيال ان النفس اذا ولعت بشئ حصلت صورته في القوة المحسنة فتزى خياله في المنام كثير او قوله فارقي أي اسهر في لانه لما تذكرت الحب نارت عليه الحرارة وانتفت عنه الرطوبة فارتفع عنه النوم فأنفد وقوله والحب يعترض الذات بالالم اي يدفعها بالالم يقال اعترضه بالسهم اذا دفعه فالالم هنا بمنزلة التسمم والذات بمنزلة الشخص المرمي ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الالم عرضة في الذات فيصير الالم كالحسنة للعرضة في النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب يغيب الذات بالالم فانه يقال عرض الشئ اذا غيبه والمراد بالذات ما كان فيه من النوم والنسي عن المحبوبين وبالالم ما ينشأ من الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صلا فيما نسب اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبين بقوله سرى طيف من اهوى وذكر انه اسهره بقوله فارقي وذكر انه بعد ان كان في لذة مضار في الم ولذلك قال والحب يعترض الذات بالالم وللبعضهم في هذا المعنى عذرا في طيف من اهوى على عذر من الوشا ودلى الصبح قد هفا فكذب لوقط من حولى به فرجا وكاد يهتك سر الحب في شغفا وفائدة هذا البيت ان من كثره بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في منامه ان شاء الله تعالى بالآتي الخ لما اقر المسؤل بالمحبة السائل فيه فرجع المسؤل على السائل بوجه في لومه عليه فقال يا لائي الخ وهذا كما ترى مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم رجع عن التجريد الى التكلم فيكون المعنى قد استشعر لا بما عليه لان المحبة اقرب بالحب لالم عليه غيره فوجه المعنى على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذات المعنى اي الهوى المنسوب الى بني عذرة نعم العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدمتهم في الحب ذرق قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه بهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري هو الحب الذي من شأنه ان يقبل عذرا صاحب عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة أي



اعتذر معذرة او اقدم معذرة فهو بالنسب على انه مفعول لفعل محذوف ويصح قرأته  
بالرفع على انه مبتدأ خبره قوله مني اليك اي صادرة مني اليك او مبتدأ محذوف والنقد  
هذه معذرة وتكون الاشارة راجعة لقوله سابقا سري طيف الخوف المعذرة على هذا خصوص  
ذلك بخلافه على ما قبله فانه يحتمل ان تكون هي ذلك وان تكون قوله الاتي لا سري مستتر  
عن الوشاة ولا ذلوي بمخيم وان تكون معذرة معروفة في الخارج وهي ان يقول الحب للعاذل  
اني محب والحب لا يلام سيما من كان حبه عذريا وقوله ولو انصفت لم تلم اي لان الحب ليس  
اختياريا حتى يلام عليه بل هو قهري ولا يلام الا على الامر الاختياري كما قال القائل  
وعيب الفتى فيما اتى باختياره ولا عيب فيها كان خلقا مكرها لكن كون الحب ليس  
اختياريا بل هو قهري بعد تحكيمه والا فميدوه لاختياري اولان اليوم على الهوى لا يكون الا  
ممن ذلوه والمخاطب لم يذقه ولذلك قال بعض الصوفية لا ينبغي للشخص ان يتكلم على حال  
الا اذا قام الى هذا المعنى اشار ابن الفارض بقوله دمع عنك تعصيف وذنق طعم الهوى  
واذا عشت فبعد ذلك عتف وفائدة هذا البيت وما بعده انك اذا رايت منكرا  
ولم تقدر على ازالته فاكتبها في ورقة بزعفران ومسك وماء ورد ويكون تفصيل تلك  
الورقة دائرة ثم اجعلها بين عينيك تحت العامة فتقوى على ازالته باذن الله تعالى  
واذا اردت ان تهر نفسك على اقامة شعاير الدين فواظب على قراءتها خلف كل صلاة  
عندك حالي الخ لما ابدي له المعذرة في الهوى وعينه في اللوم عليه فلم يرجع عن اللوم  
استعطفه بالدعاء له فقال عندك حالي الخ اي جاوزتك حالي كما يقول الشخص لغيره  
لا اراك الله حالي وعلى هذا فالجمله دعائية ويحتمل انها استغفامية بتقدير هرة الاستغفار  
وعليه فالمعنى جاوزتك حالي فلم تعذرني ويحتمل ايضا انها خبرية وعليه فالمراد الاخبار بانه  
جاوزته حاله ولم يصيب بمصيبته حتى يعلم قدر ما هو فيه ولا يلومه ولو اصاب علم قدره هو  
فيه ولم يلته هذا كله ان فسر عندك بمعنى جاوزتك كما تقرر فان فسر بمعنى تعدت اليك  
اي وصلت كما قال بعض الشارحين كان القصد الدعاء عليه لاله او الاستغفار من ذلك  
بتقدير هرة الاستغفار والمعنى عليه او وصلت اليك حالي حتى تلو مني وقوله لا سري مستتر  
عن الوشاة مستأنف استئنافا بيانيا لانه واقع في جواب سؤال مقدر فكان اللائم قال  
له وما حالك التي استغفرتها فاجابة بذلك والسراياكمه الشخص عن غيره والوشاة جمع  
واش وهو الذي يشي الحديث بين المحب والمحبوب اي يزينه ويخفه لاجل الفساد بينهما  
ومن المعلوم ان الوشاة اعداؤه فاطلاهم على ستره يسببه وقوله ولا ذلوي بمخيم اي ولا  
ذلوي الحاصل بسبب الحب بمنقطع بوصول المحبوب وموانسته كاهوشان المحب فانه اذا  
اشته عليه الحال وواصله المحبوب وانته انقطع ذاؤه لكن هذا امر اطلاقي والافهناك

عندك حالي لا سري مستتر  
عن الوشاة ولا ذلوي بمخيم

من يزيد عليه الحال بوصل المحبوب وموانسته محضته في النفع الخلال يند معه  
الاستعطاف فلم يرجع عن اللوم اعترف له بأنه اخلص له في النفع من باب التسليم الجدي  
ليستريح منه فقال محضته في النفع الخالي اخلصت لي النفع عن الاغراض كالالتفات الى  
المحبوب فاذا كان اللاتم له التفات الى المحبوب لم يخلص النفع عن الاغراض بل فيه غرض  
وهو اختصاصه بالمحبوب بخلاف ما اذا كان ليس له التفات الى المحبوب فانه قد اخلص  
النفع وما هنا من هذا القبيل على التسليم الجدي وقوله لكن ليست اسمعه استدراك على  
قوله محضته في النفع والمنفي انما هو سماع القبول والا فقد يسمعه بل قد يتلذذ به وقوله ان  
الحب الخ تعليل لقوله لكن ليست اسمعه فكانه قال انما لم اسمعه لان المحب الخ وفي الحديث  
حبك للشئ يعني ويحبهم اي يعجبك من رؤية عيوبه ويصبرك عن سماعها وقوله من العذل  
على تقدير مضاف اي عن نصهم والعذل جمع عاذل وهو اللائم في الحب وقوله في قسم ليعني  
ما فيه من المبالغة لانه بالغ في الصم حتى كانه محيط بالحب وجعله طرفا له والصم ضعف  
في قوة السمع فوق الوقور ودون الطرش ودون الصمغ ايضا كما علم بالاولى ولذلك قال  
الشاعر <sup>العدل</sup> يقال في اذنه وقرفان زاد فهو صم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع  
فهو صمغ وانما خص الصم بالذكر دون غيره وان كان كل من الطرش والصمغ اعلى منه  
لانه هو الذي تستقيم عليه العاقبة اني انهممت الخ لاعترف له على طريق التسليم الجدي  
بانه محض النفع فلم يرجع عن اللوم انهم في عدله فكان السائل قال له كيف تنهمي في  
العدل فقال له اني انهممت الخ فاذا انهممت نصيح الشيب في عدله على في الهوى والحال ان  
الشيب ابعد عن النهم في النصح فكيف بالعاذل الذي ليس ابعد عن النهم في النصح بل من شأنه  
ان يتم فيه والاضافة في قوله نصيح الشيب للبيان اي نصيحا هو الشيب لكون اضافة الصفة  
للموصوف اي شيئا ناصحا وانما كان الشيب ناصحا لانه يدل على قرب الاجل وحصول  
الموجب لترك ذواعي الشباب واستغال العبد بما يقربه لمولاه زلفى وانما دل على ذلك لانه  
ليس بعد بياض الزرع الاحصاءه فهو ناصح بلنا الحال وقد قيل في قوله تعالى وبارك المنذر  
انه الشيب وقوله في عدل متعلق بانهممت اي انهمته في لومه على في الهوى وذواعي الشباب  
وهو يفتح الذال للجهة لغة في العدل بسكونها وقوله والشيب ابعد في نصيح عن النهم اي  
والحال ان الشيب ابعد عن النهم في النصح فالواو للحال وفائلك هذين البيتين انك اذا  
احببت شخصا في الحلال وتسمي منه ومن الناس ان تكلمه فاكتمها في سماعه الزهر في صحبة  
من نحاس وراح تلك الصحبة تمام المطر وانش بها فانك تقوى على المحبوب وتجمع به ولا تحشي  
من احدا ابدا وتفتني اليه سرى وتبلغ منه مقصودك ان شاء الله تعالى فان اما رقي  
بالسوء الخ هذا تعليل للبيت قبله فكانه قال انما انهممت نصيح الشيب في العدل ولم اقبل نصحه

انهممت في النفع الخ لاعترف له على طريق التسليم الجدي

انهممت في النفع الخ لاعترف له على طريق التسليم الجدي

انهممت في النفع الخ لاعترف له على طريق التسليم الجدي



لان امارتي الحز واستشكل قوله امارتي بأن فيه اتحاد الأمر والمأمور لان نفس  
 الشخص هي هو واجب بجوابين احدهما ان النفس باعتبار قطعها بالمخالفة أمر واجب  
 قطعها بالقبول مأمور فها مختلفان بالاعتبار وثانيهما ان الأمر النفس والمأمور البدن  
 فالنفس مسئولية بسلطتها على البدن فتصرفه في شهواتها والامارة من انواع النفس  
 وهي التي تامر بالمخالفة فلا يلوح لها طمع الافعلة ولا برزت لها شهوة الاقصية فالتسلط  
 سبيل الرشاد ولم ينضى بنور السداد وقد ذكرها الله في قوله تعالى ان النفس الامارة بالسوء  
 ومنها المواقفة وهي تخرج بالوهم على صاحبها كثير عند الوقوع في المعصية لسابقة القضاء  
 ومنها المطمئنة وهي التي اطمأنت للايمان والتضديق بوعد الله فهي دائما موقفة للطاعة  
 مصدقة بقاء الله تعالى وقد ذكرها الله تعالى في قوله يا ايها النفس المطمئنة الآية وقوله  
 بالسوء منطلق بامارتى والسوء القبيح وقوله ما انقطعت خبر ان أي ما قبلت الوعد وقوله  
 جعلها أي من اجل جعلها فهو تعليل لقوله ما انقطعت وانما خرج نفسه على عدم الانقطاع بسبب  
 جعلها لانه قادر على دفع الجهل بتجصيل اشياء العلم وقوله بنذير متعلق بانقطعت وانما جعلها ونذير  
 اما بمعنى الانذار فيكون مصدرا وعلى هذا فالاصافة في قوله نذير الشيب والهرم من اصافة  
 المصدر ولما عمله او بمعنى المنذر فيكون اسما فاعل وعلى هذا فالاصافة في قوله نذير  
 الشيب والهرم من اصافة الضميمة للموصوف او للبيان وكان عليه ان يقول بنذير الشيب  
 والهرم لان يقال الاصافة للجنس فيصدق النذير بالمتعدد او انه حذف من الثاني لانه  
 الاول عليه والاصل بنذير الشيب ونذير الهرم وهذا البيت والاشنان بعد خاصيتهما بان  
 من كانت نفسه غالبية عليه واستنعت من التوبة وعجز عن مخالفة النفس فيكتب الايات الثلاثة  
 يوم الجمعة بعد الفراغ من صلاتها وتجوها بمااء الوارد ويسن بها فاذا سترها استمر حالها  
 مستقبل القبلة حتى يصلي العصر والمغرب ويذكر الله ويكرر هذه الايات في بعض الاوقات  
 ايضا فانه لا يفارق هذا المجلس الا وقد ناديت نفسه وحسن حالها ان شاء الله تعالى  
 ويوفقه الله للتوبة ولا أعدت من الفعل الحز عطف على قوله ما انقطعت من قيل  
 عطف الخاص على العام لان الانعاط يكون بالاثبات بالاعمال الحسنة والاجتناب عن الاعمال  
 السيئة واما اعداد القرى فلا يكون الا بالاول فقط والاعداد الهيئية يقال أعدت وعدت  
 بمعنى هيا وقوله من الفعل الجليل اي من الاعمال الصالحة وهو بيان مقدم لقوله من الضيف  
 مشوب بنبعيض وفي الضيف بكسر القاف كرامه وفيه استعارة مصرحة مرشحة لانه  
 شبه الشيب بالضيف بجامع الطروق في كل فان مواد الشعر كان ملازما للانسان فلما  
 تبدل بالشيب كان كالضيف في طوقه على الشخص بعد ان لم يكن واستعار اسم المشبه به  
 للمشبه وذكر القرى ترشحا للاستعارة ولما كان الشيب نذيرا بانقضاء العمر صار بلسان

ولا أعدت من الفعل الجليل  
 ضيف لم يترشح غير عجز

حاله طالبا للاعمال الصالحة التي هي زاد الآخرة كما يطلب الضيف قراه نصرا عما أولعوا  
 وقوله ألم يتشبه يد اليم بمعنى نزل وقوله برأسى أي في رأسه فالبا بمعنى في وقوله غير محتم  
 أي غير مستحي وهو حال من الضيف الغافل بالمد وإنما كان غير محتم لأن من آداب الضيف  
 أن لا يكبر إلا قامة عند من أصافه من أكثرها عند كان غير محتم والشيب اذا نزل  
 لا ير محل الا بالموت فعلى العاقل أن يستعد بالأعمال الصالحة لضيفة فلان الاستعداد  
 الى نزوله فقد لا يتمكن من شيء من الاعمال للسرعة الرحيل وضيق الوقت لو كنت أعلم الخ  
 لما بين أن نعم الشيب لا ينبغي ان يهمل واعتذر عن عدم قبوله بالنفس الامارة ورأى من  
 سوء العتاب وتضييع الفعال من الناس ما لم يكن رآه قال لو كنت أعلم الخ والعلم والمعرفة  
 بمعنى وليد على الصحيح وقوله اني ما اوقره أي ما أعظمه بفعل الجمل وترك الضيف استحياءه  
 وقوله كتمت سراي اخفيته والمراد بالسر الشيب الذي يظهر ولا وانما ستره سر لانه قبل  
 ظهوره يكون خفيا كحديث النفس الذي لم يظهر وقوله بدلي أي ظهر لي وقوله مديني  
 الشيب وقوله بالكم متعلق بكتمت والكم بفتح التاء ثبت يخطط بالحناء ويخضب به  
 الشعر فيبقى لونه كما في القاموس وقد قيل شيان عجيبان هما ابر من نخ شح يتصالي وصفي  
 يتمشخ ويخ اسم لبرشد يد البرودة كذا نقل عن بعض الاشياخ وقال بعض اهل العلم  
 هو اسم له ود يكون في الثلج الذي هو شديد البرودة وذلك الدود أشد برودة من الثلج  
 وانما قيد بقوله لي لانه اذا نزل الشيب بالشخص ظهر له أولا في الغالب لاهتمامه بشان  
 نفسه ويحتمل أنه من البيان بعد الاجمال على حد رتب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى وفي  
 هذا البيت تنبيه على توفير الشيب وقد سماه الله تعاوقا وقد روي ان اول من  
 رأى الشيب ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقال ما هذا يا رب فقال الله  
 تعاوقا يا ابراهيم فقال يا رب زدني وقاراف أصبغ وقد عمه الشيب والحديث القدسي  
 الشيب نورى من الخلال تنفط النفس بواضع الشيب استقم على سبيل  
 الاستعفاف عن ينكحل له بردها بالمواعظ السنية والاسرار الربانية فقامن الخ  
 أي من ينكحل الى الخ وقوله بردها من غوايتها أي يصرف قوة وغلبة ناشئة من ضلالتها  
 فالجراح بمعنى القوة والغلبة والمراد برده صرفه وغوايتها بفتح الغين المعجمة بمعنى ضلالتها  
 والجراح والمراد متعلق بمجدد وصفه للجراح اي جراح ناشئ عن غوايتها وقوله كابر جراح  
 الخيل بالبحم أي ردا مثل ردها جراح الخيل بالبحم في القوة والعنف حين لم ينفع وأعط الشيب  
 فالكاف بمعنى مثل وما مضد رية والجم جمع لحام ككتب جمع كتاب وفي هذا البيت اشارة  
 الى أن السلوك لا يتم الا بشيخ عارف لان النفس ربما اتخذت امراضا يكون الهلاك فيها  
 فالشيخ العارف كالطبيب الكارم فانه هذا البيت والاشان بعده أن من أكثر تلاوتها

من شئت ان اقامت في  
 من شئت ان اقامت في  
 من شئت ان اقامت في

من شئت ان اقامت في  
 من شئت ان اقامت في  
 من شئت ان اقامت في

عند شروعي في ازالة المنكر مفتحا ابتلاؤها عشر مرات فانه يرى للصبية والقبول بالكمال  
 باذن الله تعالى فلا ترم بالمعاجي لما استغنم عن تردجها من نفسه ردا عنها استشر  
 شخصيا قال له لا حاجة الي ردها لانك اذا اعطيتها ما تنمناه من المعاجي تكسرت شهوتها  
 فرد عليه ذلك بقوله فلا ترم بالمعاجي الى اي لا ترجو ولا تتوقع بمكينها ما تنمنا من المعاجي  
 دفع شهوتها لانها اذا الفت المعاجي قويت شهوتها وقد استدلك على ذلك بقوله ان الطعام يقوى  
 شهوة النهم اي ان الطعام يزيد في شهوة النهم بتشديد النون وكسر اللام الذي هو شدة زيد  
 الشهوة الى الطعام فتمكينه منه يزيد في شهوة اليد وكذلك النفس تمكينها من المعاجي يزيد  
 في شهوتها اليها في اخره بان النهم انما تقوى شهوته الى الطعام اذ الم يسبع منه وما اذا  
 شبع منه فقد اشد حاجته واجيب بان المدة تنفخ ابدا لما يلقي فيها من الطعام الا  
 لما يبع وقوتها الحاجة لا تزال وان امتلات لا يسامعها النهم والنفس كالمثل  
 شبه النفس بالطفل في عدم الملل والسآمة بالاستمرار على المألوفات كما ان الطفل اذا تركته  
 على ما الفه من الرضاع دام على حبه وان منعه عنه امتنع كما ذكره بقوله ان تمهله الى تركه  
 النفس ان تركها على ما الفت من المعاجي دامت على حبه وان منعها عنه امتنعت وقوله ان  
 تمهله اي تركه على ما الفه من الرضاع وقوله شت على حب الرضاع اي كبر حال كونه مشغلا  
 على حب الرضاع وقوله وان تفضله ينفضم اي وان تفضله وتمنعه من الرضاع ينفضم  
 عنه وصار غير طالب له قال في الصباح فطمت المرأة الرضيع فطما من باب حب في فضلة  
 الرضاع فهي فاطمة والرضيع فطيم واجمع فطم بعضين مثل تربيده وراه وعلم ذلك ان  
 تفضله بكسر الطاء واعلم ان النفس لطيفة ربانية وهي الروح قبل تعلمها بالاجساد وقد  
 خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي فامر فكاكت حينئذ في جوار الحق وقربه فتستفيض  
 من حضرة بلا واسطة فلما امرها الحق ان تخلق بالاجساد عرفت الغير فحببت عن حضرة  
 الحق بسبب بعد ما عنه تعالى ذلك احتاجت الى مذكر قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع  
 المؤمنين فهي قبل تعلمها بالجسد تنفي روحا وبعد تعلمها به تنفي نفسا فالاعتدال بينهما  
 اعتباري والطفل بكسر الطاء المهله الصغير ذكر كان او انثى فاصرف هولاء الى  
 اي اذا علمت ذلك فاصرف هولاء الى الفاء فاء النفسية وانما لم يقل فاصرف النفس  
 عن هولاء كما هو مقتضى الظاهر لانه نظر لكونها تابعة لهولاء لا تخالفه ابدا فلا يمكن  
 صرفها عن هولاء وانما المكن صير هولاء بمعنى عدم اتباعه فهي لا تتلوع عن هوى ابدا  
 لكن الشخص لا يتبعه وقوله وحاذر ان توليه اي وحاذر ان تعطي هولاء الولاية والامارة  
 عليك لانه داع الى الضلالة غير صالح للاشارة وانما اعتبر المعصية كما ردودا لحذر تنبها على  
 ان النفس تراقب غفلة الشخص لتقع في هولاء فهي تماذره كما تماذرها فالحاذرة من الجانبين

فلا ترم بالمعاجي شهوتها  
 ان الطعام يقوى شهوة النهم

والنفس كالطفل في عدم الملل والسآمة بالاستمرار على المألوفات  
 حب الرضاع وان تفضله ينفضم

فاصرف هولاء كما ذكرنا في قوله  
 ان المولى ما تولى بغير اذنه

وقد على ذلك بقوله ان الهوى الخ فهو في قوة قوله لانه جائز ظالم وقولنا ان الهوى الخ  
بضم التاء والواو وكسر اللام مشددة على انه مبنى للمفعول والسائق على الالسة فرائه بضم  
على انه مبنى للفاعل وكل صحيح فالمعنى على الاول ما ولاء الشخص وعلى الثاني ما صار واليا وما  
شرطية وقوله بضم بضم الباء وسكون الصاد من اصابت الصيد اذ ازمينه فقتله وقوله  
او يصم بفتح الباء وكسر الصاد من وصم اذ اعابه فالمعنى ان الهوى ان ولاء الشخص يقتله  
او يعيبه وفي هذا الكلام استعارة بالحكاية وتخييل لانه شبه هوى النفس بالناس والطلب  
للولاية والامارة تشبها مضمر في النفس وطوى لفظ المشتبه به وزر من اليد شي من لوزيم  
وهو متعنه من اللولاية والامارة حيث قال قاصر هو اها وحاذر ان توليه وشما باذكر ان  
ظالم لانه ان تولي قتل او عاقبت قال ان الهوى ما تولي بضم او يصم في من تحمله لانه اقرب باللام للسامنة  
كما الهوى سببا للهلاك لجمع على ذمة العارفون ووردت بدقة الآيات والاحاديث لانه يخرج من  
الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضائلها ويجعل ستر المروءة مهنوكا ومدخل الشر  
منلوكا وقال ابن عباس الهوى اله بعيد من دون الله وتلا قوله تعالى افرأيت من اتخذ  
الله هواء الآيات وقال الشعبي انما سمى هوى لانه هوى بصاحبه الى التارو بالجملة فالهوى  
اصل كل بلية والخلاص منه عسر جدا الا بتوفيق من الله تعالى ورأعها وهي الخيانة  
ظاهر كلامه ان هوى النفس يصرف حتى عن الطاعة شرح الحال بقوله ورأعها وهي الخيانة  
لاحظها وانما اعمال الصالحة سائمة كالبهيمة السائمة في الكلاء فالواو للحال وال  
في الاعمال للبعد والمعهود الاعمال الصالحة اعم من ان تكون واجبة او مندوبة وفيها سائمة  
استعارة نصر بجمية لانه شبه اخذ النفس في الاعمال واستغلتها بها بسوء البهيمة في الكلاء  
بجامع عدم معرفة الصلاح في كل واستعار السور للاخلاق الاشتغال واستق منه  
سائمة بمعنى آخذة ومستغلة وانما امرها لاحظتها وهي مستغلة بالطاعة لانه قد يكون  
لما حفظ فيها كبرياء وحب محبة وشهرة ولذلك قال وان هي استحلّت المرعى فلا تريم بضم التاء  
وكسر الهمزة أي وان هي وجدت المرعى حلوا فلا تبقها فيه لانها لا تميل الى الطاعة لذاتها بل  
لغرض فيها فتقلب الطاعة معصية بل قد تكون اعظم مفسد من المعصية كما يشاهد ذلك  
قول صاحب الحكم رب معصية اوردت ذلا وانكسار اخير من طاعة اوردت عز واستكبارا  
وفي بعض الآثار اوحى الله الى داود عليه السلام باد وقل للعاصيين المحبتين ابشروا وقل  
للعابدين المجيبين اغسثوا ومن العلوم ان اداء الشرط وهي ان هناك من خواص الفعل فقول  
وان هي اضله وان استحلّت حذف الفعل فان فصل الضمير وقوله استحلّت مفسر للفعل المحذوف  
على حد قوله تعالى وان احدا من المشركين وفي قوله فلا تريم استعارة بالحكاية وتخييل لانه شبه  
النفس بالبهيمة بجامع عدم معرفة الصلاح في كل تشبها مضمر في النفس وطوى لفظ المشتبه به

وهو من الهوى الخ وهو في قوة قوله لانه جائز ظالم وقولنا ان الهوى الخ

لم تحسن له في البيت  
من حيث لم يدركه في البيت

وانت الداسيس من الجوع  
فرب تحسبه بغيره

وذكر المرحي ترشح قد من اليه بشئ من لوازمه وهو الاسامة  
استنها على البيت قبله وكم خبرية بمعنى كثير او مميزا محمد وف والتعب بركم فمراي كثير من  
المرات وقوله حسنت لك للمرة فائلة أي عدت لك فائلة بحسنة للشخص رجلا كان وامرأة  
فلنك مفعول حسنت وقائلة صفة لها وهذا الصنيع أولى من جعل لك تمييز الكم وجعل له  
مفعول حسنت محمد وفا وان جرى عليه بعض الشارحين وقد بين وجه كون اللفظ فائلة بضم  
من حيث لم يدرك السم في الدسم اي من جهة وتلك الجهة هي كونه لم يعلم ان السم بتثنية  
اوله قد سوس في الدسم الذي هو الدهن وخض السم بالذكر لانه قابل وخض الدم بالذكر لا  
يعلو الاشياء فيستر ما تحته والمراد بالسم هنا حفظ النفس والمراد بالدم هنا الطافى  
كلامه استعارتان مصترحتان اما الاولى فلانه شبه حفظ النفس بالسم بجميع الضرر في  
كل واستعار اسم المشبه به للمشبه واما الثانية فلانه شبه صورة الطاعة بالدم بجميع  
كلا سائر لغيره واستعار اسم المشبه به للمشبه والحاصل ان النفس لما حفظ في الطاعة كما  
ان لها حظا في المعصية بل حظها في الطاعة أشد لان حظها في المعصية ظاهر حتى وحظها  
في الطاعة باطن خفي وهذا البيت والذي بعك خاصيتهما ان من قسا عليه واستولت عليه  
نفسه وكررها ليله الجمعة عند السحر فانه لا يصبح الا وقد رأى رفته في قلبه وكسر في نفسه  
وهو من اعضائه في العبادة وتندم على ما فرط وتاب الله عليه ولخص الداسيس الخ  
أي خف المكابد التي تخفيها النفس في الجوع والشبع فالداسيس من الجوع كالحن ومو  
المخلق والداسيس من الشبع كالكسل عن العبادة والكلام في الجوع والشبع المفرطين ان  
المذموم منها ليس الا المفرط واما المعتدل الذي بين الافراط والتفريط فمدح كباشر  
لذلك قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا اعلى كون الجوع والشبع على ظاهرهما ويجوز ان  
المعكفي بالجوع عن فلة العبادة وبالشبع عن كثرتها لان فلة العبادة تؤول الى الجوع في التجربة  
وكثرة العبادة تؤول الى الشبع في الآخرة فالداسيس من الجوع بمعنى فلة العبادة كالليل الى  
الراحة وترك العبادة بالكلية والداسيس من الشبع بمعنى كثرة العبادة كحب الشهرة والمجد  
وهو مفصّل عظيمة لانه يكون فاصدا بالعبادة غير وجهه تعالى وما كان قد يقع في باطن  
الرأي ان الجوع لا داسيس فيه لان العرب والمحكا تمدح بقلة الاكل وتندم بكثرة ونحو فلابد  
للمخبر من مكابد الجوع دفع المعك ذلك بقوله فرب محمصة شر من النعم فكان قال لا تستعبد  
اذ رب جماعة مفرطة شر من كثرة الاكل باعتبار الا قلة المترتبة عليها فالعبادة فلا تحصل  
بالكلية مع الجوع المفرط وتحصل مع كثرة الاكل وان كان فيها كسل ولا شك ان ترك العبادة  
بالمرة شر من الكسل فيها هذا اعلى ان التراد بالجوع والشبع حقيقةهما واما على ان المراد بالجوع  
فلة العبادة وبالشبع كثرتها فكانه قال لا تستعبد ذلك اذ رب عمل قليل شر من عمل كثير

فان



فان النفس قد تزتن له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة وداوم عليه لان  
الكثير يضر البدن فيؤذي الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الرياء وقصد هابذك الرضا وقد  
تزتن له كثير العبادة كان تقول له عليك بالكثير من العبادة لكيكثر ثوابك وقصد هابذك  
ان تجتهد عند الناس ويقطع عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد ينظم  
كثير منها بل قد ينظم باطنه في آخره امر وقد كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح ظواهرهم  
فانه يوشك ان تنصلح بواطنكم وحكمي ان رجلا تعبد سنين ليستشعر بذلك وتودع عند الامانة  
فينتفع بها فلم يودع عنده شيء فلما طال عليه الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى ما اصبحت  
بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينه الا ظلام الدليل اذهب بسلام ورثب هذا للتقليل  
والمخصة المجاعة والنعيم بضم الناء وفتح الحاء جمع تحمة وهي فساد للمعدة بالطعام وقيل فساد  
الطعام في المعدة وفسترت ايضا بانها صند المحضة وهذا قد يقتضيه كلام المصنف وتغيب بالنسبة  
المخصة الشبع وان لم يحصل تحمة واستفرغ الدعاء الى افرغ الدعاء بالبقاء والطلب  
فراغ بذلك فالسبب والناس اما زائدان وهو الاظهر او للطلب وقوله من عين قد امتلأت  
من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية وامتلاء العين من المحارم كناية عن الغفلة  
عن كثرة النظر بها لما لا يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب رؤية الاعيان بها ولذلك  
يقال للعارف ادب عينيك بدمع التدامه اذا نظرت لعين ذلك الجمال واقصر نظرك على  
كمال الكبير المتعال ولم يزل السالك الصالح يتكون على ما حصل منهم والبكاء على الحمية مغلوم  
الغمر حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما صاع من عمره النفس من غير طاعة لكفاه  
وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وعلينا نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم طوبى  
لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعافيا عينا ان  
انها لمن له في الدنيا عيانا بحمران وقوله والزلم حمية الدم اي والزلم حمية الدم من المحارم  
ويجمل الزلم الدم الحامي لك عن عقاب المحارم والمراد من الدم التوبة للسكينة والسرور السرية  
وانما صير الدم لانه العدة في التوبة ولذلك ورد الدم توبة وخالف النفس الشيطان  
الحاي اذا امرتك نفسك والشيطان يبني او يهتك نفسك والشيطان عن شيء فاعلمها لانها  
عدو لك وقوله واعصها اشار به الى انه لا يكتفي بمجرد مخالفتها لانه قد يخالفها الى ما يريه  
بكل لا بد من عصيانها وان خضعت الخالصة بالذكور والعصيان بالمحرم كان من عطف الخاطر  
وان اصبحت الخالصة على عمومها وحسن العصيان بالمحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام  
بذلك الخاص وانما قدم للمصنف النفس على الشيطان لانها اضر منه وقتتها اعظم من فتنته اذ  
هي عدو في صورة صديق والانسان لا ينتبه لها كبايد الصديق وايضا هي عدو في ليل جلا  
الشيطان فانه عدو ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو البغية العظمى لانها اعظم حجاب

فان النفس قد تزتن له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة وداوم عليه لان الكثير يضر البدن فيؤذي الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الرياء وقصد هابذك الرضا وقد تزتن له كثير العبادة كان تقول له عليك بالكثير من العبادة لكيكثر ثوابك وقصد هابذك ان تجتهد عند الناس ويقطع عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد ينظم كثير منها بل قد ينظم باطنه في آخره امر وقد كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح ظواهرهم فانه يوشك ان تنصلح بواطنكم وحكمي ان رجلا تعبد سنين ليستشعر بذلك وتودع عند الامانة فينتفع بها فلم يودع عنده شيء فلما طال عليه الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى ما اصبحت بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينه الا ظلام الدليل اذهب بسلام ورثب هذا للتقليل والمخصة المجاعة والنعيم بضم الناء وفتح الحاء جمع تحمة وهي فساد للمعدة بالطعام وقيل فساد الطعام في المعدة وفسترت ايضا بانها صند المحضة وهذا قد يقتضيه كلام المصنف وتغيب بالنسبة المخصة الشبع وان لم يحصل تحمة واستفرغ الدعاء الى افرغ الدعاء بالبقاء والطلب فراغ بذلك فالسبب والناس اما زائدان وهو الاظهر او للطلب وقوله من عين قد امتلأت من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية وامتلاء العين من المحارم كناية عن الغفلة عن كثرة النظر بها لما لا يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب رؤية الاعيان بها ولذلك يقال للعارف ادب عينيك بدمع التدامه اذا نظرت لعين ذلك الجمال واقصر نظرك على كمال الكبير المتعال ولم يزل السالك الصالح يتكون على ما حصل منهم والبكاء على الحمية مغلوم الغمر حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما صاع من عمره النفس من غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وعلينا نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم طوبى لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعافيا عينا ان انها لمن له في الدنيا عيانا بحمران وقوله والزلم حمية الدم اي والزلم حمية الدم من المحارم ويجمل الزلم الدم الحامي لك عن عقاب المحارم والمراد من الدم التوبة للسكينة والسرور السرية وانما صير الدم لانه العدة في التوبة ولذلك ورد الدم توبة وخالف النفس الشيطان الحاي اذا امرتك نفسك والشيطان يبني او يهتك نفسك والشيطان عن شيء فاعلمها لانها عدو لك وقوله واعصها اشار به الى انه لا يكتفي بمجرد مخالفتها لانه قد يخالفها الى ما يريه بكل لا بد من عصيانها وان خضعت الخالصة بالذكور والعصيان بالمحرم كان من عطف الخاطر وان اصبحت الخالصة على عمومها وحسن العصيان بالمحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام بذلك الخاص وانما قدم للمصنف النفس على الشيطان لانها اضر منه وقتتها اعظم من فتنته اذ هي عدو في صورة صديق والانسان لا ينتبه لها كبايد الصديق وايضا هي عدو في ليل جلا الشيطان فانه عدو ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو البغية العظمى لانها اعظم حجاب

فان النفس قد تزتن له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة وداوم عليه لان الكثير يضر البدن فيؤذي الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الرياء وقصد هابذك الرضا وقد تزتن له كثير العبادة كان تقول له عليك بالكثير من العبادة لكيكثر ثوابك وقصد هابذك ان تجتهد عند الناس ويقطع عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد ينظم كثير منها بل قد ينظم باطنه في آخره امر وقد كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح ظواهرهم فانه يوشك ان تنصلح بواطنكم وحكمي ان رجلا تعبد سنين ليستشعر بذلك وتودع عند الامانة فينتفع بها فلم يودع عنده شيء فلما طال عليه الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى ما اصبحت بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينه الا ظلام الدليل اذهب بسلام ورثب هذا للتقليل والمخصة المجاعة والنعيم بضم الناء وفتح الحاء جمع تحمة وهي فساد للمعدة بالطعام وقيل فساد الطعام في المعدة وفسترت ايضا بانها صند المحضة وهذا قد يقتضيه كلام المصنف وتغيب بالنسبة المخصة الشبع وان لم يحصل تحمة واستفرغ الدعاء الى افرغ الدعاء بالبقاء والطلب فراغ بذلك فالسبب والناس اما زائدان وهو الاظهر او للطلب وقوله من عين قد امتلأت من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية وامتلاء العين من المحارم كناية عن الغفلة عن كثرة النظر بها لما لا يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب رؤية الاعيان بها ولذلك يقال للعارف ادب عينيك بدمع التدامه اذا نظرت لعين ذلك الجمال واقصر نظرك على كمال الكبير المتعال ولم يزل السالك الصالح يتكون على ما حصل منهم والبكاء على الحمية مغلوم الغمر حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما صاع من عمره النفس من غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وعلينا نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم طوبى لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعافيا عينا ان انها لمن له في الدنيا عيانا بحمران وقوله والزلم حمية الدم اي والزلم حمية الدم من المحارم ويجمل الزلم الدم الحامي لك عن عقاب المحارم والمراد من الدم التوبة للسكينة والسرور السرية وانما صير الدم لانه العدة في التوبة ولذلك ورد الدم توبة وخالف النفس الشيطان الحاي اذا امرتك نفسك والشيطان يبني او يهتك نفسك والشيطان عن شيء فاعلمها لانها عدو لك وقوله واعصها اشار به الى انه لا يكتفي بمجرد مخالفتها لانه قد يخالفها الى ما يريه بكل لا بد من عصيانها وان خضعت الخالصة بالذكور والعصيان بالمحرم كان من عطف الخاطر وان اصبحت الخالصة على عمومها وحسن العصيان بالمحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام بذلك الخاص وانما قدم للمصنف النفس على الشيطان لانها اضر منه وقتتها اعظم من فتنته اذ هي عدو في صورة صديق والانسان لا ينتبه لها كبايد الصديق وايضا هي عدو في ليل جلا الشيطان فانه عدو ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو البغية العظمى لانها اعظم حجاب

بين الشخص وبين الله تعالى وقد سئل بعض الاشياخ عن الاسلام فقال ذبح الشجر بسيف الحجة  
 وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى وبالجملة فمخالفة النفس رأس  
 العباد وأول مراتب السعادة وانظر فعل الشيطان مع أبيك وقد قسم له ان يترك الناصحين فكيف بك  
 وقد قسم ان يبعوثك وقوله وانها محض النعم فاتهم اي وانها اخلصك النعم فيما ابديك  
 لك كان يقول لك تمنع هذه الشهوة لكي تتوجه الى الطاعة فارخ القلب او يقول لك ارفع عن نفسك  
 في العبادة لندوم عليها او اكثر من العبادة لتقوز بالدرجات العلى او تخوذلك فاتهمها بان تنسبها  
 الى الحيانة لان مرادها بذلك الخديعة والكر و قد تقدم ان اذاه الشرط وهو هان من غرض الفعل  
 فقوله وانها اصله وان محضا حذف الفعل فانفصل الضمير والفعل المذكور تفسير المحذوف  
 على حذف قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وعبر المصنف بان التمسك اشارة الى ان خلاصها  
 النعم امر مشكوك فيه بل لا يفرض الا كما يفرض المحال اذ لا يصدر منها الا العشق ولذلك قيل ان  
 الشيطان يفتح للانسان تسعا وتسعين بابا من الخير ليقع في باب من الشر ولا ينقطع منها  
 الخ هذا البيت تأكيد للبيت قبله ومعناه انه اذا تمخاض العقل مع النفس وجعل الشيطان حكما  
 او تخاضع العقل مع الشيطان وجعل النفس حكما فلا يطع واحد من النفس والشيطان  
 لا الخضم ولا الحكم لان كلاهما يدعوا الى الشر واما العقل فيدعوا الى الخير فلا تخاضع العقل  
 مع احدهما كان الحكم مع خضم العقل لان من تابعه فلا يحكم الا بما هو على مراده وقيل صورة  
 كون احدهما خضعا والآخر حكما ان احدهما يزين لك الاقدام على المعصية وانت تمنع من ذلك  
 لما تعلم من سوء العاقبة فقد صار خضعا لك ثم بعد الاقدام على المعصية يزين لك احدهما ان البقاء  
 عليها وانت تريد الخروج منها فيضرب لك الجلا بعد اجل كما يفعله الحكام فقد صار حكما في ذلك  
 وما تقر علم ان الخضم قد يكون النفس والحكم الشيطان وبالعكس ومن في قوله منها البعض  
 والضمير فيه فائد النفس والشيطان ولا في قوله ولا حكما زائد لتأكيد النهي وقوله لا تعرف  
 كيد الخضم والحكم اي لا لك تعرف كيد الخضم والحكم من الناس وكيد النفس الشيطان  
 استغفر الله الخ لما كان المصم معتزفا بانه غير عامل بقوله وقد قال تعالى كبر مقتا عند الله في قولهم لا  
 تفعلون استغفر من ذلك حيث قال استغفر الله الخ وللمقصود من قوله استغفر الله الانشاء وهو  
 يطلب مفعولين ثانياهما مجرورين كما هنا ويجوز حذف من نحو استغفر الله ذنبا اي من ذنب  
 وقوله من قول بلا عمل اي من قول معصوب بعدم العمل او متسلس بجملة العمل فالبالله لا يستغفر الخ  
 ومن التعليل او للتعليل وذلك كان يامر فلا يامر وينهى فلا ينهاي وظاهر كلام المصنف الاستغفار  
 من القول المذكور ووجه بعضهم بان المبادر من الامر والنهي ان يكون الشخص مؤمرا بما امره منتهيا  
 عما نهى عنه فان لم يكن كذلك في الواقع كان امره ونهيه رياء ونفاقا فيحتاج للاستغفار منه  
 وبعضهم جعل الاستغفار منصبا على القيد فقط اعني عدم العمل لان القول في ذاته طاعة

ولا ينفع بها خضعا ولا محضا  
 فان يفرق بين الخضم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل  
 لقد تبين ان استغفار الله في قول بلا عمل



فلا يحتاج للاستغفار منه وعدم العمل ترك طاعة فتحاح للاستغفار منه وهذا هو الحق  
أهل السنة من أنه لا يتوقف الأمر والنهي على العمل بهما لأن عدم الأمر والنهي معصية وعدم العمل  
معصية أخرى وتقليل المعاصي مطلوب ما أمكن ولذلك قالوا يجب على مديبر الكمال أن يترك  
ويجيب على الزاني بامرأة أن يامرأه بستر وجهها ومن هذا يعلم أن العالم الذي لا يعمل بعله خير من  
الجاهل وأما قول صاحب الرشد وعالم بعله لم يعملن معذب من قبل عباد اللون محمول على عالم  
الكتاب الذين غيروا وبدلوا وكنوا الحق وقيل إن تعذيبه من قبل عباد اللون ليس لكونه سوء حالهم  
بل للاستماع بتعليمه وقوله لقد نسبت به نسلا الذي عقم مستأنفا بينا لأنه واقع في جوارحه  
مقدف كان قيل لم يستغفر من ذلك القول فقال لقد نسبت به نسلا الذي عقم أي لقد نسبت به النسلا  
وهو الذرية لشخص صاحب عقم بضم الغاف كما هو لغة في العقم بكونها وليس جمع عقيم لأن إضافة  
ذي اليه تمنع من ذلك لا يقال إن المصالح يقع منه نسبة نسل الذي عقم فكيف يقول لقد نسبت به  
نسلا الخ لا ناقول المعنى على التشبيه أي كاني قد نسبت به نسلا الخ ووجه ذلك أن المبادر من  
الأمر والنهي أن يكون الأمر والنهي مؤتمرا من حيثها فذلك القول يتضمن نسبة العمل إلى العاقل فإذا  
كان بلا عمل فقد أشبهه بنسبة النسل لذي العقم وهو الذي لا يولد لمثل ذلك كذا يستغفر منه  
فكذا ما أشبهه وهو الذي يؤيدان الاستغفار من القول المذكور وفي ذكر فضل الاستغفار طول  
يخرجنا من الغصوة وما أحسن قول العاقل ولوان فرعون لما طغى وقال على الله افكا وزورا  
آتأب إلى الله مستغفرا لما وجد الله الأعفورا أمرتك الخير الخ هذا البيت للبيت قبله  
وأمر بعدة من الغفولين ثانياً بما بنفسه تارة كما هنا وبالباء تارة أخرى كما في قولك أمرت زيداً بكذا  
ومراده بالامر ما يشمل النهي كما في قولهم أمر السلطان أن لا يؤذي أحداً وأن يجامل في المعاملة  
فانذفع ما يقال لم يخص الأمر بالذكر مع أنه سبق منه أمر ونهي والمراد أمرتك بفعل الخير ونهيك  
عن تركه والخير ما له عاقبة محمودة وقوله لكن ما أتمرت به أي لكن ما علمت به وقوله وما استغفرت  
أي بفعل المأمورات وترك المنهيات لأن الاستغفارة هي الاعتدال وعدم الاعتوجاج وذلك  
يكون بفعل المأمورات وترك المنهيات وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما في سورة هود وأخولها  
قال لها فاستم كما أمرت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سبقتني هو وأخواتها وقيل قال ذلك لما فيها من  
الإخبار عن اهلاك الأمم الماضية وقوله فاقول لك استم أي فائمة قولي لك استم حيث  
لم استم والاستغفار التكاثر بمعنى التقى أي لا ثمرة له ولا مائدة له لأنه لا ينفع غالباً إلا إذا استغفرا  
العاقل ولذلك قيل في هذا المعنى يا أيها الرجل المعلم عزم هلا لنفسك كان ذا التعليم  
تصف الدواء الذي يسقام ونزى الضنى كما يعصبه وإن سقيتم أهدأ لنفسك فاضها  
عن قبحها فإذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول وتنتهي بالقول منك وينفع عظم  
لأنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم فان قيل لم يتقدم منه بالاستغفارة

والاستغفار من قول الله تعالى  
وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ  
التي ظنوا أنها  
دائمة  
فستزول  
والاستغفار من قول الله تعالى  
وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ  
التي ظنوا أنها  
دائمة  
فستزول

ولا تزود قبل الموت نافلة  
ولم أصب بوجع من ولم أصب

ظلمت سنة من الحبي الظلام الى  
أنا اشتكت قد ما الغيرة من وريم

حتى يظهر قوله فاقول لك استقم اجيب بانه تقدم ضمنا لانه يعلم من كلامه السابق  
ولا تزودت قبل الموت الى المراد بالتزود هنا العمل وانما اعتبر بالتزود قطر الكون الموت سفرا  
طويلا محتويا على الاهوال والمشاق والسفر المذكور يناسبه التزود قال تعالى وتزودوا فان  
خير الزاد التقوى والذي عليه المحققون من المفسرين ان المراد بالتزود اخذ الزاد الذي هو  
ما يؤصلهم لمقصودهم والمراد بالتقوى في هذه الآية ما يتق به ذل السؤال وقوله نافلة اي مستقلة  
فان دفع ما يقال ان الفرائض مشتملة على النوافل فلا يتم قوله ولا تزودت قبل الموت نافلة مع  
كونه كان يفعل الفرائض وقد اشهر ان النافلة يجبر بها ما تنقص من الفرائض لكن نقل القرطبي  
في التذكرة عن الشافعي رضي الله تعالى عنه ان ذلك فيما تنقص من الفرائض هو او اما ما تنقص منها  
عدا فلا يجبر بالنافلة وان كثرت جدا وقوله ولم أصب سوى فرض ولم أصب انما خص الصلاة والصوم  
بالذكر لانهما محض عبادة بدنية وانما استكت عن الايمان لانه لا يتغلب به وفي كلامه الحذف من  
الثاني للدلالة الاول اي ولم أصب سوى فرض لا يقال لا يجبر له لم يقع منه صلاة السنن كالوغيث  
وصوم السنن كصوم عاشوراء وغيره لا نقول انما نفى ذلك تنزيلا لما فعله من النوافل منزلة  
العدم لانها منه نفسه في الاخلاص فيه وما قيل من انه كان اذا صلى نافلة نذر رها وصام نافلة نذره  
فهو بعيد ظلمت سنة من هذا التحلش للشروع في المقصود وهو مدح صلى الله عليه وسلم  
ولم يشع فيه الاتهام الوعظ والاستغفار والندم تاجيلا لمدح هذا الجناح الشريف ولما اخبر عن  
نفسه بما اخبر من كثرة التضييق واختبر بانه لم يتزود من النافلة احكم بانه ظلم شدة سيد المرسلين  
اي جارفها ووضعها في غير موضع لان الظلم هو الجور ووضع الشيء في غير محله والسنة  
لغة الطريقة وشرا الطريقة السلوك في الدين من غير افتراض ولا وجوب ومن واقعة على  
نبي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله الحبي الظلام اي انا الدليل المظلم بالصلوات والمراد بالظلام  
المظلم والمراد باحيائه انارته بالصلوة اذ العبادة كما تؤثر النور في وجه العابد تؤثره في زمانها  
ولا يخفى ان في كلامه استعارة تضر بجهة تبعية واستعارة مكنية فيكون قد شبه الانارة  
بالاحياء بجامع النفع في كل واستعار الاحياء للانارة واشتق من الاحياء بمعنى الانارة الحبي  
بمعنى انار او شبه الظلام بمعنى الليل المظلم بميت يحى تشبها مضمرا في النفس وطوى لفظ  
المشبهه وزمر اليه بشئ من لوازمه وهو الاحياء وقوله الى ان اشتكت قد ما الغيرة من وريم  
اي واستمر احياءه صلى الله عليه وسلم للظلام الى ذلك فهو غايه في الاحياء لكن لا منه ولهذا القا  
واشتكاه القهامين كما به عن شك الالم الحاصل لها من كثرة القيام على وجه المبالغة والورم  
ازدياد الحجم على غير اقتضاء طبيعي وسبب ورم القهامين من كثرة القيام انفسها المواد الصلبة  
في اعالى الجسم اليها الطول القيام فانه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن يزيد بالليل على اثني عشر ركعة  
لكن كان يطيل القيام فيها وقدرى للغيرة انه قام صلى الله عليه وسلم حتى تورت قد ما

فصيل

فقبل له أنتكف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا يكون عبد انكورا  
وفي رواية انه قال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا فانزل الله تعالى طه ما انزلنا  
عليك القرآن لتشقى وفي هذا البيت من ريد التقرب لنفسه فكانه يقول لها ما بالك في هذا التقصير  
وقدم الاقداس به صلى الله عليه وسلم في كثرة عبادته وعلية طاعته ولهذا القطار هذه القصص من بين  
الصفات وخاصة هذا البيت والاربعة بعد ان من ثقل عليه قيام الليل وغل عليه النوم وكل  
ولا زالت نفسه تمتد لراحة الدنيا فليكتب هذه الابيات في لوح ويحمله عند راسه فيترنح لاح  
العمل الصالح ويحذنه نفسه بامور الاخرة وشدة من سغب الح عطف على احبي الظلال المحفوف  
عطف على الصلة فيكون صلة وانما اني بذلك نظر القولة في البيت السابق ولم اضم عطف قوله  
ولم اصل سوى فرض وبهذا ظهر حكم تخصيصها بما فيها تقدم والسدة العصب والربط وسغب  
بسبب مهملة وغين معجزة الجوع ومن الدخلة عليه للتعليل اي عصب وربط من اجل جوع وقوله  
احشاءه مفعول لسدة والاحشاء جمع حشا وهو كما في الصحاح ما انضمت عليه الضلوع وقيل  
القلب وقيل الامعاء وفائدة هذا السدة انضمام الاحشاء على المعدة فتحمل الحرارة بعض محمود  
لان المعدة اذا امتلأت بالطعام اشتغلت الحرارة بهضمه وادخلت عن الطعام طلبت  
الحرارة رطوبة الجسم فينتال الانسان في السدة تضعف تلك الحرارة وقد روى السدة مسلم عن  
انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحمدونهم وقد عصب  
بطنه بعصاه فقالوا من الجوع وقوله وطوى تحت الحجارة كشما مترف الادم عطف ايضا على  
الصلة والطحى اللف والكشح الحاصرة والمترق الناعم من الترف وهو النعومة المفرطة والادم  
الجلد اى ولف تحت الحجارة خاصرة ناعمة الجلد نعومة مفرطة وفائدة هذا الطحى ان برودة  
الجح تخفف حرارة الباطن وقد روى البخارى الطحى عن جابر قال مكث صلى الله عليه وسلم يذق  
طعاما ثلثا ثم يجفرون الخندق فقالوا يا رسول الله ان هاهنا كدبة من الجبل قد عجزت مغاولنا  
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رشوها بالماء فرشوها به ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاخذ المغول ثم قال لهم الله فضرب ثلثا فاصارت كشيبة قال جابر فحانت منى البقاة فاذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شد على بطنه حجرا واشتد كل ما ذكر من السدة والطحى بقوله  
صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى لان من هذا حاله لا يعصب احشاءه ويطوى كشمه  
تحت الحجارة من الجوع ولجيبك بان معنى الحديث ابيت مستحضرا لجلال ربى فيعطىنى  
قوة الطاعم والشارب والمراد بذلك انه ضمن له قوة بدنه ونضارة جسمه حتى ان من رآه  
لا يظن به جوعا ولا عطشا كما اشار الى ذلك الناظم بقوله مترف الادم فهو من قبيل الاحترق  
وحينئذ فحصول الجوع له صلى الله عليه وسلم لا ينافيه الاطعام في الحديث وراوده الجبال الى  
لما كان قد يومهم من قوله وشدة من سغب الح انه صلى الله عليه وسلم كان فقيرا من المال دفع ذلك النوم

وكانت الحجارة  
تدحرج على راسه  
فكان يترنح  
لها حتى يذوق  
الحرارة

وكانت الحجارة  
تدحرج على راسه  
فكان يترنح  
لها حتى يذوق  
الحرارة

بقوله لو دونه الجبال الخ والمرادة المطالبة يقال زاووه أى طلب منه ان يكون على مرادهم وسأ المراد  
 للجبال تجاز لان الله هو الذي خيره في ذلك ويحتمل ان يكون حقيقة اذا ما منع من ان يخلق الله  
 فيها اذراكا وتروده حقيقة وأل في الجبال للعهد الذهني والعهود ذهنا هو جبال مكة كما تدل عليه  
 الأحاديث الصحيحة فقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي بطعام مكة ذهبا فقلت  
 لا يا رب ولكن لجوع يوما واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك واذا جعت تضرعت اليك وحميتك  
 وروى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول  
 أحب ان تكون لك هذه الجبال ذهبا وقضة تكون معك حينما كنت فاطرق ساعة ثم قال  
 يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وقال من لا مال له يحجمها من لا عقل له فقال لجبريل بئسك  
 الله بالقول الثابت وقوله السهم أى المرتفعة وهي جمع اسم مشتق من شتم وهو الارتضاع وقوله ذهب  
 أى ان تكون من ذهب فهو خبر كقول المحدثين وليس خالا خلافا لبعضهم لانهم انما كنتم في حين  
 المرادة وانما طلبت منه ان يكون كذلك وقوله عن نفسه أى من اجل نفسه فغن التعليل وقوله فارها  
 انما شتم أى فارها شتما ايما شتم أى شتما عظيما اي اعراضا شديدا اعلم انه بان ما عده خيرا وانما  
 واكدت زهدها فيها الخ التاكيد التقوية والزهد ترك الشيء وقلة الرغبة فيه والضمير المحمدي  
 راجع للجبال التي تكون من ذهب وبعضهم جعله راجعا للدنيا والاول اولى لعدم تقدم ذكر الدنيا  
 وان كانت معلومة من المقام والضرورة شدة الحاجة ولا يخفى ان زهدها فيها مفقود مقدم  
 وضرورته فاعل مؤخر وانما اكدت ضرورته زهدها فيها لان الاعراض عن الشيء وقلة الرغبة فيه  
 مع شدة الاحتياج اليه دليل على وبرهان قطعي على الزهد في ذلك الشيء وقوله ان الضرورة المستأثرة  
 استثناء فانيا نيا لكونه واقعا في جواب سؤال مقدم فكأنه قيل له كيف تؤكد ضرورته زهدها فيها  
 مع ان الضرورة تقتضي الاقبال عليها وعدم الاعراض عنها فقال ان الضرورة الخ وقوله لا تعد  
 على العصم أى لا تتعدى عليها يقال عدى عليه أى تعدى عليه وفى كلامه حذف مضاف أى على  
 ذوى العصم وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا ان قرئ العصم بكسر العين وفتح الصاد كما  
 هو المشهور على انه جمع عصمة فان قرئ العصم بفتح العين وكسر الصاد كما استصوبه ابن جرير وق  
 على ان اصله عصيم بمعنى معصوم حذفت ياؤه للضرورة فلا حذف في كلامه وعلم من ذلك  
 الفرق بين ضرورة من عصمه الله تعالى وضرورة غيره لان ضرورة من عصمه الله تعالى لا تدعوه  
 احسن الاشياء فضلا عن عصمها وضرورة غيره تدعوه الى اخس الاشياء حتى انها تبغى له تناول  
 ما لا ينبغي تناوله ولو كان محررا الاصل كالمدينة وفى كلام المصنف إشارة الى جواز وصفه صلى الله عليه  
 وسلم بالزهد وهو الحق خلافا لمن منعه مغللا بان الزهد في الشيء فرع عن التقوى به لكن قد عيب على هذا  
 البيت والذي يبعد في اثبات الضرورة له صلى الله عليه وسلم مع انه لم يثبت له عليه الصلاة والسلام  
 فضلا عن الضرورة وما المصنف قوله في المهرية مستقل دينا ان ينسب الامساك منها اليه والاعطاء

والله اعلم  
 والله اعلم  
 والله اعلم  
 والله اعلم

وكيف تدعو الخ استغفارهم انكارى بمعنى النفي أى لا تدعو الخ والدعاء الطلب والميل وقوله الى  
 الدنيا متعلق بدعوة الدنيا صفة في الاصل ثم نقلت الى الاسمية فجعلت اسما لهذا الدار التي نحن  
 فيها وقد نطلق على اعراضها وزخارفها من المال والجاه وما اشبهها وهذا هو المراد هنا وقوله  
 ضرورة من أى ضرورة نبي اوز رسول فمن واقعة على نبي اوز رسول وقد تقدم الكلام على الضرورة  
 وقوله لولا لم يخرج الدنيا من العدم ببناء الفعل وهو يخرج للمفعول او للفاعل ولان اقتصر  
 بعضهم على الاول اى لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لاستمرت الدنيا على عدمها ولم توجد  
 فوجوده صلى الله عليه وسلم علمه في وجودها فلو كانت ضرورته تدعو الى الدنيا لكان وجوده  
 معلولا لوجودها وهو خلف والاصل في ذلك ما رواه الحاكم والبيهقي من قول الله تعالى ادم لما  
 سأل بحق محله ان يغفر له ما اقترعه من صورة الخطيئة وكان رأى على قوائم العرش مكتوبا  
 لا اله الا الله محمد رسول الله سألني بحقه ان اغفر لك وقدي غفرت لك ولولا ما خلقتك  
 فوجود آدم عليه السلام متوقف على وجوده صلى الله عليه وسلم وآدم ابو البشر وقد خلق الله  
 لهم ما في الارض وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك كما هو في القرآن قال تعالى خلق لكم ما في الارض  
 جميعا وسخر لكم الشمس والقمر والسحاب وسخر لكم الليل والنهار واذا كانت هذه الامور انما خلقت لاجل البشر  
 وللبشر انما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم كانت الدنيا انما خلقت لاجله يكون صلى الله عليه وسلم هو السبب في وجود  
 كل شئ محمد اى المدح محمد هو خبر مبتدأ محذوف على قرأته بالرفع ويصح في نصبه على انه  
 مفعول لفعل محذوف اى مدح محمد او يجوز الجر على انه بدل من الموصو الذي في قوله وكيف تدعو الى  
 الدنيا ضرورة من الخ وقوله سيد الكونين اى اشرف اهل الكونين فهو على تقدير مضى والمراد بالكونين  
 الدنيا والآخرة وقوله والنظلين اى لانزل والجن وانما سميان نظلين لانقالم الارض ولتظلمها  
 بالذنوب والعطف في ذلك من عطف الخاص على العام وكذلك العطف في قوله والفريقين  
 ونكتة التصريح به في مقام المدح ونصف البيت الياء من النظلين فزيادة بعض الناس لفظ خير  
 قبل الفريقين خطأ وقوله من عرب ومن عجم بيان للفريقين والعرب يضم العين وسكون الراء  
 لغة في العرب يفهمها والمراد بالعجم جميع غير العرب نبيها الخ يجري في قوله نبينا اوجه  
 الاعراب الثلاثة كما تقدم في محله والاضافة في نبينا التثنية المضاف اليه وقوله الامر بالامر  
 اى من الله تعالى وهذا يستلزم كونه رسولا فهو في قوله ان يقول الرسول وقوله فلا احد ابر منه في  
 قول لا منه ولا نتم اى اذ امر ونهى فلا احد اصدق منه في الامر والنهي وقد عبر عن النبي بقوله لا  
 وعن الامر بقوله نعم ويحتمل انه كنى بلا عن الخبر للنفي ونعم عن الخبر للمثبت اما مطلقا او عن  
 الثواب والعقاب وبالمجمل فهو صلى الله عليه وسلم اصدق الناس في الخبر ولا في قوله ولا نتم  
 زائد لتأكيد النفي وما ورد من انه لم يقل لا قط محمول على انه لم يقل لا في شئ سئل عنه من  
 خواجج الدنيا بل ان كان عندك شئ اعطاه للسائل وان لم يكن عندك شئ سكت او وعده

انما تدعو الى الدنيا  
 تدعو الى الدنيا  
 تدعو الى الدنيا

انما تدعو الى الدنيا  
 تدعو الى الدنيا  
 تدعو الى الدنيا

انما تدعو الى الدنيا  
 تدعو الى الدنيا  
 تدعو الى الدنيا



وبالغ بعضهم حتى قال ما قال لأقط الأفي شهيد لولا الشهد كانت لأوه نعمًا  
وهذا باعتبار الطالب والأفي صحيح البخاري أن الأضرحة بين جدها واليه صلى الله عليه وسلم وطلبوا  
أن تجلم فقال والله لا أجلكم إلى الخلد بئ وهذا البيت والذبح خاصة ما التخص من  
الوقوع في الشدة كذا من وأطب على قراءتها مخلص من الوقوع في الشدة أنه ومن وقع في ذلك قبل  
قراءتها وكررها في جوف الليل وتوصل بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع عنه تلك الشدة  
هو الحبيب الخ الصغير رجع لخدمته ولبيتهما والحبيب أما بمعنى محب فيكون اسم فاعل أو بمعنى محبوب  
فيكون اسم مفعول وعلى كل فالمراد هو الحبيب لله أو لأمته لأنه أعظم محب لله وأفضل محبوب  
وهو أيضا محب لأمته ومحبوب لها إذ من شرط كمال الإيمان أن يكون أحب من المال ولولد ونفس  
فقد قال عمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أحب إلى من مالي وولدي والناس  
أجمعين دون نفسي فقال له عليه الصلاة والسلام لا يكل إيمانك حتى تكون أحب إليك من نفسك  
التي بين جبينك فقال عمر رضي الله عنه أنت أحب إلى من نفسي فقال له عليه الصلاة والسلام قد كمل إذا  
إيمانك وهذا ترقى لسيدينا في الحال ببركة صلى الله عليه وسلم أو أن ذلك كان كما في نفسه غير أنه لم  
لم يتنبه لذلك إلا بعد أن نبهه صلى الله عليه وسلم وهذا هو الدقيق بالأدب لكنه بعيد جد وقوله الذي ترحى  
شفاعة لكل هول من الأهوال معتمداً على الذي توقع شفاعة وهي طلب الخير للخير عند كل هول فالأبهي  
عند والهول هو الأمر المخوف حال كون ذلك الهول بعض الأهوال المفردة موصولة ذلك الهول بأنه معتمداً على  
واقع فيه الناس فهو من باب الخذف والإيصال فحذف الجار وانصل الضمير والأفصح هو الوقوع في الشيء  
كروها يقال أقم زيد الأمر إذا وقع فيه كروها وإنما عتبر ما رجا مع أن شفاعة صلى الله عليه وسلم مقطوع  
بها إشارة إلى أنه لا ينبغي للشخص أن يهتم في المعاصي ويتكل على الشفاعة وله صلى الله عليه وسلم  
شفاعات منها شفاعة في فصل القضاء حين يتمنى الناس الانصراف من المحشر ولولا لئلا رشت  
الهول وهذه هي الشفاعة العظمى وتسمى المقام المحمود لأنه يحج عليها الأولون والآخرين وهي من  
مختصة به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في دخول جماعة الجنة بغير حساب يقولون  
من قبورهم لقصورهم وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم أيضاً ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في  
جماعة استحقوا النار أن لا يدخلوها بل يدخلون الجنة وكذلك هذه مختصة به صلى الله عليه وسلم  
ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في جماعة دخلوا النار أن يخرجوا منها وهذه غير مختصة به صلى الله عليه وسلم  
بل تكون لغيره أيضاً من العلماء والأولياء ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في رفع درجات الناس في الجنة  
وهذه لم يثبت اختصاصها به صلى الله عليه وسلم لكن جوزه التورى ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في تخفيف  
العذاب عن بعض الكافرين كعمى طالب على القول بأن الله لم يحبه فأمن به صلى الله عليه وسلم وهو  
المشهور والذي يجب أهل البيت يقول بأن الله أحبنا وأمن به صلى الله عليه وسلم والله قادر على كل شيء  
ولا ينافي شفاعة صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن بعض الكافرين قوله تعالى لا يخفف عنهم

هذا الحبيب الذي ترحى شفاعة  
لجميع المؤمنين والأهوال المفردة

لان المتقى انما هو تخفيف عذاب الكفر فلا ينافي انه يخفف عنهم عذاب غير الكفر على احد الاجوبة  
 في ذلك دعاء الى الله الخاى دعاء الى دين الله كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام في  
 كلام المص حذف مضاف والمفعول محذوف اى عبادته وهو شامل للملائكة فقد دعاهم صلى الله عليه  
 وسلم تشريفا لم ويعبر بالمالم يكونوا يعرفونه لانهم اذا عرفوا من آدم عليه السلام مالم يكونوا يعرفونه  
 فليعرفوا منه صلى الله عليه وسلم مالم يكونوا يعرفونه بالطريق الاولى وهو المفسكون مستحسنون  
 بجبل غير منقسم اى كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى  
 لا انفصام لها والمراد من الجبل السبب كما هو احد اطلاقيه والضمم بالفاء القطع من غير ابانة  
 بخلاف القسم بالعاق فانه القطع مع الابانة ونفى الانصاف يستلزم نفي الاقوى فكونه غير  
 منقسم يستلزم كونه غير منقسم وانما لم يقبل فالمجيبون له الخوان كان هو المناسب للدعاء  
 تنبيها على ان مجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكتفى في النجاة من المهالك بل لابد من الاستمسك  
 صلى الله عليه وسلم كما يفصل من يصعد من مهوى في تعلقه بالجبل والترتبة وانما في الترتيب  
 ولو لحظة هوى وفانك هذا البيت حفظ الايمان والايمان من سلبه بان يقال بعد كل صلاة  
 عشر مرات مفتوحة بالصلاة والسلام على النبي بمصيفة مخصوصة وهى الصلوة صلى الله عليه وسلم  
 البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير فاق النبيين الخاى لا صلى الله عليه وسلم على النبيين  
 وكذا على غيرهم بالطريق الاولى في خلق بعض الخاء وسكون اللام وهو الصورة والشكل وفي خلق  
 بضمها وهو ما طبع عليه الانسان من الخصال الحميدة كالعلم والحياة والجود والسفقة والحلم  
 والعدل والعفة وامثال ذلك فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ما تفرق في غيره من تلك الخصال  
 وقد ذكر بعضهم ان من تمام الايمان ان يعقده الانسان انه لم يجتمع في احد من المحاسن الظاهرة  
 والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم واعتز على الناظر بان مقتضى كلامه صلى الله عليه  
 وسلم فاق النبيين في بعض الخلق بفتح الخاء وسكون اللام وبعض الخلق بضمها لان كلامه مأكورة  
 وهى في سياق الاثبات لانتم وهذا ليس بمدح تام لانه يحتمل بعد ذلك ان يساويهم في بعض الاخر  
 ويحتمل ان يوقوه فيه وعلى هذا فان كان ما فاقوه فيه مثل ما فاقهم فيه حصلت المعادلة وان  
 كان اكثر انعكس ما قصده المص من المدح واجيب بان المراد في خلقهم وفي خلقهم فيها مضافا  
 في المعنى فيحتمل على ان النكرة في سياق الاثبات قد تنعم ولما لم يلزم من كونه فاقهم في ذلك نفي  
 مقاربتهم له نفاها بقوله ولم يده انوه اى لم يقاربوه وقوله في علم ولا كرم اى ولا غيرها وانما  
 اقصر المص عليها لان العلم راس الفضائل والكرم راس الفواضل ولا يراد على ذلك ما ورد من  
 النبي عن الفضيل بين الانبياء كقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمولى على الفضيل  
 يؤدى الى تقصير وليس في ذلك تنقيص لاحد من النبيين لانه انما تنقصهم مستصفون بالكمال  
 والنبي اكمل قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد البعض الاول

دعاء الى الله الخاى دعاء الى دين الله كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام في كلام المص حذف مضاف والمفعول محذوف اى عبادته وهو شامل للملائكة فقد دعاهم صلى الله عليه وسلم تشريفا لم ويعبر بالمالم يكونوا يعرفونه لانهم اذا عرفوا من آدم عليه السلام مالم يكونوا يعرفونه فليعرفوا منه صلى الله عليه وسلم مالم يكونوا يعرفونه بالطريق الاولى وهو المفسكون مستحسنون بجبل غير منقسم اى كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والمراد من الجبل السبب كما هو احد اطلاقيه والضمم بالفاء القطع من غير ابانة بخلاف القسم بالعاق فانه القطع مع الابانة ونفى الانصاف يستلزم نفي الاقوى فكونه غير منقسم يستلزم كونه غير منقسم وانما لم يقبل فالمجيبون له الخوان كان هو المناسب للدعاء تنبيها على ان مجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكتفى في النجاة من المهالك بل لابد من الاستمسك صلى الله عليه وسلم كما يفصل من يصعد من مهوى في تعلقه بالجبل والترتبة وانما في الترتيب ولو لحظة هوى وفانك هذا البيت حفظ الايمان والايمان من سلبه بان يقال بعد كل صلاة عشر مرات مفتوحة بالصلاة والسلام على النبي بمصيفة مخصوصة وهى الصلوة صلى الله عليه وسلم البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير فاق النبيين الخاى لا صلى الله عليه وسلم على النبيين وكذا على غيرهم بالطريق الاولى في خلق بعض الخاء وسكون اللام وهو الصورة والشكل وفي خلق بضمها وهو ما طبع عليه الانسان من الخصال الحميدة كالعلم والحياة والجود والسفقة والحلم والعدل والعفة وامثال ذلك فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ما تفرق في غيره من تلك الخصال وقد ذكر بعضهم ان من تمام الايمان ان يعقده الانسان انه لم يجتمع في احد من المحاسن الظاهرة والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم واعتز على الناظر بان مقتضى كلامه صلى الله عليه وسلم فاق النبيين في بعض الخلق بفتح الخاء وسكون اللام وبعض الخلق بضمها لان كلامه مأكورة وهى في سياق الاثبات لانتم وهذا ليس بمدح تام لانه يحتمل بعد ذلك ان يساويهم في بعض الاخر ويحتمل ان يوقوه فيه وعلى هذا فان كان ما فاقوه فيه مثل ما فاقهم فيه حصلت المعادلة وان كان اكثر انعكس ما قصده المص من المدح واجيب بان المراد في خلقهم وفي خلقهم فيها مضافا في المعنى فيحتمل على ان النكرة في سياق الاثبات قد تنعم ولما لم يلزم من كونه فاقهم في ذلك نفي مقاربتهم له نفاها بقوله ولم يده انوه اى لم يقاربوه وقوله في علم ولا كرم اى ولا غيرها وانما اقصر المص عليها لان العلم راس الفضائل والكرم راس الفواضل ولا يراد على ذلك ما ورد من النبي عن الفضيل بين الانبياء كقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمولى على الفضيل يؤدى الى تقصير وليس في ذلك تنقيص لاحد من النبيين لانه انما تنقصهم مستصفون بالكمال والنبي اكمل قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد البعض الاول

دعاء الى الله الخاى دعاء الى دين الله كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام في كلام المص حذف مضاف والمفعول محذوف اى عبادته وهو شامل للملائكة فقد دعاهم صلى الله عليه وسلم تشريفا لم ويعبر بالمالم يكونوا يعرفونه لانهم اذا عرفوا من آدم عليه السلام مالم يكونوا يعرفونه فليعرفوا منه صلى الله عليه وسلم مالم يكونوا يعرفونه بالطريق الاولى وهو المفسكون مستحسنون بجبل غير منقسم اى كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والمراد من الجبل السبب كما هو احد اطلاقيه والضمم بالفاء القطع من غير ابانة بخلاف القسم بالعاق فانه القطع مع الابانة ونفى الانصاف يستلزم نفي الاقوى فكونه غير منقسم يستلزم كونه غير منقسم وانما لم يقبل فالمجيبون له الخوان كان هو المناسب للدعاء تنبيها على ان مجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكتفى في النجاة من المهالك بل لابد من الاستمسك صلى الله عليه وسلم كما يفصل من يصعد من مهوى في تعلقه بالجبل والترتبة وانما في الترتيب ولو لحظة هوى وفانك هذا البيت حفظ الايمان والايمان من سلبه بان يقال بعد كل صلاة عشر مرات مفتوحة بالصلاة والسلام على النبي بمصيفة مخصوصة وهى الصلوة صلى الله عليه وسلم البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير فاق النبيين الخاى لا صلى الله عليه وسلم على النبيين وكذا على غيرهم بالطريق الاولى في خلق بعض الخاء وسكون اللام وهو الصورة والشكل وفي خلق بضمها وهو ما طبع عليه الانسان من الخصال الحميدة كالعلم والحياة والجود والسفقة والحلم والعدل والعفة وامثال ذلك فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ما تفرق في غيره من تلك الخصال وقد ذكر بعضهم ان من تمام الايمان ان يعقده الانسان انه لم يجتمع في احد من المحاسن الظاهرة والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم واعتز على الناظر بان مقتضى كلامه صلى الله عليه وسلم فاق النبيين في بعض الخلق بفتح الخاء وسكون اللام وبعض الخلق بضمها لان كلامه مأكورة وهى في سياق الاثبات لانتم وهذا ليس بمدح تام لانه يحتمل بعد ذلك ان يساويهم في بعض الاخر ويحتمل ان يوقوه فيه وعلى هذا فان كان ما فاقوه فيه مثل ما فاقهم فيه حصلت المعادلة وان كان اكثر انعكس ما قصده المص من المدح واجيب بان المراد في خلقهم وفي خلقهم فيها مضافا في المعنى فيحتمل على ان النكرة في سياق الاثبات قد تنعم ولما لم يلزم من كونه فاقهم في ذلك نفي مقاربتهم له نفاها بقوله ولم يده انوه اى لم يقاربوه وقوله في علم ولا كرم اى ولا غيرها وانما اقصر المص عليها لان العلم راس الفضائل والكرم راس الفواضل ولا يراد على ذلك ما ورد من النبي عن الفضيل بين الانبياء كقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمولى على الفضيل يؤدى الى تقصير وليس في ذلك تنقيص لاحد من النبيين لانه انما تنقصهم مستصفون بالكمال والنبي اكمل قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد البعض الاول



محمد صلى الله عليه وسلم وكلهم من رسول الله الخ هذا البيت كاللبليل قبله والجار  
 والمجرور متعلق بقوله ملتئم والاضافة في رسول الله العهد والمعهود هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 والمراد من قوله ملتئم أخذ وان كان الالتئام معنا في الاصل الطلب وقوله غر فام البحر  
 أو زشفا من الدائم أي حال كون بعض الملتئمين مغترفا من البحر وبعضهم مرتشفا من الدبح  
 فهو إشارة الى اختلاف احوال الملتئمين فأولوا الغر مثلا أكثر التماس من غيرهم فأوفي ذلك  
 للتوزيع والتقسيم والغرف مصدر غرغرف بمعنى أخذ والبحر ضد البر سمي بذلك لعمقه واتساعه  
 والرشف اللص والدائم جمع ديمة وهي اللط الدائم يوما وليلة من غير رعد والمراد من البحر والدائم  
 هنا علم وحلمه صلى الله عليه وسلم فكل منهما استعارة تضرعية وكل من الغر والرشف ترشح  
 وإنما عبر في جانب البحر بالغرف وفي جانب الدائم بالرشف لان الغر في مناسيب البحر لكثرة دون  
 الدبح لانهما تجري على وجه الارض فلا يجتمع منها ما قاله الباحث يعرف وواقفون الخ  
 عطف على قوله ملتئم لكن نظري في أحدهما اللفظ كل وفي الآخر المعناه ومعنى كونهم واقفين  
 لديه عند حدثهم انهم ثابتون عندك صلى الله عليه وسلم في العلم والحكم عند الحد الذي حدثهم  
 من ذلك فلا يتجاوزونه وأما هو صلى الله عليه وسلم فلم يزل يترقى بعد ذلك فهاية مراتبهم في العلم  
 والحكم مبدأ ما أوتيه صلى الله عليه وسلم منها فوقفوا لديه صلى الله عليه وسلم وفوقه في الغاية عند  
 مبدأ غيره وقوله من نقطة العلم أو من فكل الحكم بيان كذا المعنى على التفسير والاضافة في الوضوح  
 على معنى أي الذي هو كنقطة من العلم وكشكلة من الحكم والمراد من العلم والحكم علم الرسول وحكمه  
 كما قاله بعض الشارحين وقيل المراد بهما علم الله وحكمه وحاصل المعنى على الاول انهم ثابتون  
 لديه صلى الله عليه وسلم في العلم والحكم عند حد العلم الذي هو كنقطة من علم الرسول وكاشكلة  
 من حكمه صلى الله عليه وسلم وحاصل المعنى على الثاني انهم ثابتون لديه في العلم والحكم عند حد العلم  
 هو كنقطة من علم الله أو كاشكلة من حكمه تعالى فلهما بالنسبة لعلمه صلى الله عليه وسلم كنقطة من  
 علم الله وحكمه بالنسبة لحكمه صلى الله عليه وسلم كنقطة من حكمه تعالى وهذا البالغ في علمه صلى الله عليه وسلم  
 من الاول لكن الاقرب الاول وعلى كل فالول للتوزيع والتقسيم وإنما خص النقطة بالعلم والاشكلة  
 بالحكم لان النقطة تميز الحروف والمشبهة الصور والعلم خاصته التمييز لانه صفة تقتضي تميزا  
 لا يتحمل النقيض بوجه والاشكلة بها يضاف الحكم لصاحبه مع زوال اللبس والاختلال والحكمة  
 فائدة ما وضع الشيء في المكان الذي يستحقه على كل وجه ثلاثا يخل النظام هو الذي تم الخ  
 مفرع على قوله فاق النبيين المحلكن على اللف والنشر السوش لان معناه يرجع للخلق بضمين وضو  
 ترجع للخلق بفتح الخاء وسكون اللام فان المراد من معناه كما لانه الباطنية كما هو المراد من الخلق  
 بضمين والمراد بصورته صفاته الظاهرية كما هو المراد بالخلق بفتح الخاء وسكون اللام وقوله  
 ثم اضطفاه حبيبا بارئ النسم أي ثم اختاره حبيبا خالق الخلق والنسم بفتح النون المشددة جمع نسمة

وكلهم من رسول الله ملتئم  
 شرفا من النبي أو زشفا من الدائم

وواقفون لديه عند حد العلم  
 من نقطة العلم أو من فكل الحكم

هو الذي تم معناه ومصدره  
 ثم اضطفاه حبيبا بارئ النسم

بفتمحات وهي الانسان وانما خص الوصف المذكور من بين اوصاف تعاتبها على انه تعالى خلقه على تلك الصورة ووقعه لتلك الاخلاق الحميدة ومن ذلك يعلم ان لم يست للترتيب في الصفات كما قال بعضهم بل للترتيب في الذكر والاخبار ويمكن حمل كلام بعضهم على ذلك بأن يجعل على تقدير مضاف والاصل للترتيب في ذكر الصفات منزلة اخرى وهو منزلة الخ وقوله عن شريك اي عن كل شريك لانه نكرة في سياق النفي تعني فان المعنى لا يوجد له شريك والنكرة في سياق النفي ولو معنى نعم وقوله في محاسنه اي صورة ومعنى وقد تأنى عنه كل من منزله وشريك والمحاسن جمع محسن على القياس وقيل جمع حسن على غير قياس واعترض على المحس بأن البينين مشاركون له صلى الله عليه وسلم في المحاسن كالنبوة والرسالة فكيف يقول منزله عن شريك في محاسنه واجيب بان ما عندهم من المحاسن مثل النقطة او النملة كما يدرك عليه ما ذكره سابقا في العلم واليحكم وح فلا مشاركة وقوله فجوه الحسن المرفوع على قوله منزله عن شريك الخ والمراد من جوه الحسن ذاته وحقيقته وقوله فيه الكائن فيه وقوله غير متقسم اي بينه وبين غيره لاختصاصه به بخلاف يوسف فانه اعطى شطر الحسن وانما لم يقتن به صلى الله عليه وسلم كما اقتن يوسف عليه السلام لان جماله صلى الله عليه وسلم شتر بخلاف ما يمكن احدا ان يتأمل فيه حتى يقتن به دع ما ادعته النصارى الى هذا البيت احمراس عما يوهوه منزله عن شريك في محاسنه من شموله للصفات الاله فذفع ذلك بهذا البيت وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى للمسيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والمراد بما ادعته النصارى في نبيهم قولهم بانه الله لانهم يقولون بان الله وعيسى اله وخرنم اله وبعض فرهم يقول بانه ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى هم قوم عيسى ومنه بذلك لانهم نصره والاضافة في نبيهم للرذيلهم في دعواهم الالهوية ليع انهم يسجلون انه فيهم والسبى ليس كما فلا تنافي لاضافة ان سيدنا محمد انبيهم ايضا خلافا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من انه صلى الله عليه وسلم ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدحافية اي احكم بما شئت بما يدل على شرفه وعلو شأنه وعظم جاهه من جهة المدح فيه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفات اخذت قوله والنسب الخ وقوله واحكم اي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم بان تأني بالمدح اللائق بمجابه الشريف وقدره للنفوذ دون غير اللائق بذلك الجواب فليس قوله واحكم خسوا كما قيل لا افاد انه وان جازك مدحه صلى الله عليه وسلم بما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبيهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كحسان والمصوابين روضة وانسب الخ بالقاء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

منه قوله عن شريك اي عن كل شريك لانه نكرة في سياق النفي تعني فان المعنى لا يوجد له شريك والنكرة في سياق النفي ولو معنى نعم وقوله في محاسنه اي صورة ومعنى وقد تأنى عنه كل من منزله وشريك والمحاسن جمع محسن على القياس وقيل جمع حسن على غير قياس واعترض على المحس بأن البينين مشاركون له صلى الله عليه وسلم في المحاسن كالنبوة والرسالة فكيف يقول منزله عن شريك في محاسنه واجيب بان ما عندهم من المحاسن مثل النقطة او النملة كما يدرك عليه ما ذكره سابقا في العلم واليحكم وح فلا مشاركة وقوله فجوه الحسن المرفوع على قوله منزله عن شريك الخ والمراد من جوه الحسن ذاته وحقيقته وقوله فيه الكائن فيه وقوله غير متقسم اي بينه وبين غيره لاختصاصه به بخلاف يوسف فانه اعطى شطر الحسن وانما لم يقتن به صلى الله عليه وسلم كما اقتن يوسف عليه السلام لان جماله صلى الله عليه وسلم شتر بخلاف ما يمكن احدا ان يتأمل فيه حتى يقتن به

دع ما ادعته النصارى الى هذا البيت احمراس عما يوهوه منزله عن شريك في محاسنه من شموله للصفات الاله فذفع ذلك بهذا البيت وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى للمسيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والمراد بما ادعته النصارى في نبيهم قولهم بانه الله لانهم يقولون بان الله وعيسى اله وخرنم اله وبعض فرهم يقول بانه ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى هم قوم عيسى ومنه بذلك لانهم نصره والاضافة في نبيهم للرذيلهم في دعواهم الالهوية ليع انهم يسجلون انه فيهم والسبى ليس كما فلا تنافي لاضافة ان سيدنا محمد انبيهم ايضا خلافا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من انه صلى الله عليه وسلم ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدحافية اي احكم بما شئت بما يدل على شرفه وعلو شأنه وعظم جاهه من جهة المدح فيه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفات اخذت قوله والنسب الخ وقوله واحكم اي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم بان تأني بالمدح اللائق بمجابه الشريف وقدره للنفوذ دون غير اللائق بذلك الجواب فليس قوله واحكم خسوا كما قيل لا افاد انه وان جازك مدحه صلى الله عليه وسلم بما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبيهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كحسان والمصوابين روضة وانسب الخ بالقاء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

واستبان ان ما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبيهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كحسان والمصوابين روضة وانسب الخ بالقاء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

بَدَلُ الْوَاوِ وَبَعْضُ الشَّارِحِينَ حَلَّ قَوْلِهِ وَلَحْمٌ مِمَّا شُنْتُ الْحَرْفُ عَلَى أَنْ الرَّادُّ أَنْكَرَ بِمَعْنَى مَا شُنْتُ  
 مِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ جِهَةِ الْمَدْحِ الْكَائِنُ مِنْ غَيْرِكَ وَحَلَّ قَوْلَهُ وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ الْحَرْفُ عَلَى أَنْ الرَّادُّ أَنْكَرَ تَبْلِغُ  
 الْمَدْحِ وَتَنْشِئُهُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ كَالْأَجْنَبِيِّ وَقَوْلُهُ مَا شُنْتُ مِنْ شَرَفٍ أَيْ الَّذِي شُنْتُ مِنْ صِفَاتِ  
 الشَّرَفِ كُنَّ سَابِغَ الْأَعْضَاءِ وَالْبَيَاضِ الْمَشْرَبِ بِحَجَرَةٍ وَنَظَافَةِ الْجِسْمِ وَطِيبِ الْعَرَقِ وَفَصْلَةِ اللَّسَانِ  
 وَبِلَاغَةِ الْقَوْلِ وَوُفُورِ الْعَقْلِ وَذِكَاةِ اللَّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَأَنْسَبَ إِلَى قَدَرِهِ مَا شُنْتُ مِنْ عَظَمِ  
 أَيْ وَأَنْسَبَ إِلَى كَمَالِهِ الَّذِي شُنْتُ مِنْ صِفَاتِ الْعَظَمِ كَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالصَّغَرِ وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَأَمْثَالِ  
 ذَلِكَ وَمِنْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِبَيَانِ الْجَنَسِ وَخَصِّ الذَّاتِ بِالشَّرَفِ لِمُنَاسَبَتِهِ لَهَا فِي الْعُلُوِّ وَخَصِّ الْقَدَرِ  
 بِالْعَظَمِ لِمُنَاسَبَتِهِ لَهُ فِي عَدَمِ الْهَيْأَةِ فَإِنْ فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْبَيْتَ تَعْلِيلَ الْبَيْتِ  
 قَبْلَهُ فَكَانَ قَالَ لِأَنْ فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَرْفَ وَقَوْلُهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ أَيْ لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ وَمَنْ عَلَى أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَرْتَقِي فِي الْكَمَالِ كُلِّ حِفْظَةٍ فَالْمُسْتَكِدُّ عَلَى وَفَا وَيُشِيرُ لِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْآخِرُ خَيْرُكَ  
 مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنْ مَعَاهُ الْإِشَارَةُ وَالْحِفْظَةُ الْمُنَافِرَةُ خَيْرُكَ مِنَ الْحِفْظَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ لِأَنَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَرْتَقِي فِي الْمُنَافِرَةِ إِلَى كَالَاتِ زَائِلَةٍ عَمَّا تَرَى إِلَيْهِ فِي الْمَتَقَدِّمَةِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيُعَاذِلُنِي  
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِيَّاهُ لِمَنْ تَرَكْتُ الْأَنْوَارَ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا بِي الْحَسَنَ الشَّاذِلَ مَا رَأَاهُ فِي النُّورِ وَمَا لَهُ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ عَيْنَ أَنْوَارٍ لَا عَيْنَ أَعْيَارٍ وَأَمَّا ذَلِكَ  
 وَقَوْلُهُ فَيَعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِعَمِّي أَيْ فَيُفَصِّحُ عَنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ بَلِّغْهُ بِمَعْنَى يَعْزِزُ بِضَمٍّ  
 وَهُوَ بِالنَّصْبِ فِي جَوَابِ النَّفْيِ وَالضَّمِيرُ لِرَجْعِ لَفْظِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعْنَى نَاطِقٌ مِنْكُمْ وَالْمَرَادُ مِنَ الْعَمِّ  
 الشَّاذِلُ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْعَمِّ لِأَنَّ مَحَلَّهُ فَهُوَ حِجَازُ مَرْتَلٍ مِنْ بَابِ اِتِّطَاقٍ اسْمُ الْحَلِّ عَلَى الْحَالِ فِيهِ وَقَوْلُهُ بِعَمِّي  
 بَعْدَ نَاطِقٍ لِلتَّكْيِيدِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ سَمِعْتُ بِأَذْنِي وَنَظَرْتُ بِعَيْنِي أَوَّلَ إِشَارَةٍ إِلَى التَّهْنِيمِ فِي الْمَنَاطِقِ  
 فَيَشْمَلُ الْعَرَبِيَّ وَالْأَجْنَبِيَّ كَمَا قِيلَ بِفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُنِمْ  
 أَمْثَلُكُمْ فَإِنْ كَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ دَابَّةٍ وَقَوْلُهُ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ بَعْدَ طَائِرٍ لَتَعْلِيمِهَا  
 لِمُنَاسَبَةِ الْحَرْفِ الْمَعْنَى إِنْ آيَاتِهِ لَمْ تَنْسَبْ قَدَرَهُ فِي الْعَظَمِ وَذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ اسْتِدْلَالًا عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى قِيَاسِ اسْتِثْنَائِي بَقِيَّةِ هَكَذَا الْوَسَائِطِ آيَاتُهُ قَدَرُهُ فِي الْعَظَمِ لَكَاتٍ  
 مِنْ جِلَّةِ آيَاتِهِ أَنْ يَجْعَلَ اسْمَهُ دَارِيسَ الرَّحْمِ حِينَ يَدْعِي بِهِ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَجْعَلَ اسْمَهُ دَارِيسَ  
 الرَّحْمِ حِينَ يَدْعِي بِهِ فَلَمْ يَنْسَبْ آيَاتُهُ قَدَرَهُ فِي الْعَظَمِ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ لِأَنَّ الْوَاقِعَ أَنَّ قَدَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْظَمُ مِنْ آيَاتِهِ حَتَّى مِنَ الْقُرْآنِ الْمُنْتَوِجِ خِلَافَ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْمُنْتَوِجِ وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِدَائِهِ تَعَالَى  
 فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ لِأَنَّ الْعَدِيمَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَادِثِ وَمَا شَاعَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ مِنْ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
 أَفْضَلُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَكَلَامٌ بِأَطْلٍ وَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْقُرْآنِ الْعَدِيمِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتًا  
 لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ الْمَعْنَى الشَّرْطِيَّةَ وَحَذَفَ الْاسْتِثْنَاءَ وَالنَّجْمَةَ وَوَجَّهَ لِلْأَزْمَةِ فِي الشَّرْطِيَّةِ  
 أَنَّ الْأَحْيَاءَ الْمَذْكُورَ اعْظَمَ آيَةً وَبِهِ تَكُونُ الْآيَاتُ مُنَاسِبَةً لِقَدَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ يَكُونُ مَجْمُوعُهَا

فإن فضل رسول الله ﷺ  
 أكبر من أن يحصى  
 فلو أنبأته بآياته  
 لكانت كآياته

لو أنبأته بآياته  
 لكانت كآياته  
 أي أنبأته بآياته  
 أي أنبأته بآياته

بواسطة كون الاحياء المذكور منه مناسبا لقدره الشريف لكل فرد منها لانه لا يلزم من  
 جعل الاحياء المذكور منها ان يكون كل فرد منها مناسبا لقدره صلى الله عليه وسلم لا يقال كيف  
 لم يجعل الاحياء من آياته صلى الله عليه وسلم مع جعله من آيات عيسى عليه السلام لاننا نقول الكلام  
 في احياء اسمه دارس الرم حين يدعى به وهذا كما لم يجعل من آياته صلى الله عليه وسلم لم يجعل من  
 آيات عيسى عليه السلام وانما الذي جعل من آيات عيسى احياءه الموقى باذن الله ولا ينبغي ان  
 قدره مفعول مقدم وآياته فاعل مؤخر والمراد من قدره كمال قدره من الله تعالى والمراد بآياته افعاله  
 نبوتية كالمجرات وقوله عظم منصوب على نزع الخافض كما أشرفنا اليه ويصح ان يكون تمييزا له  
 الاول لان المضرب على نزع الخافض سماعي لكن كثرة كلام المؤلفين حتى جرى مجرى القياس وقوله  
 احبب اسمه حين يدعى دارس الرم اي احبب الله بسبب اسمه دارس الرم حين يدعى به كان يقال يا الله  
 بمحمد لحي هذا الميت فاستاد الاحياء الى اسمه محمداً عقلي وصلة يدعى محذوفة اي به والظرف  
 متعلق بقوله احبب ودارس الرم مفعول احبب فهو منصوب وجوز بعضهم ان يكون مفعولاً على  
 انه نائب فاعل يدعى ودعاؤه باسمه كان يقال يا ميت احبب باسم محمد صلى الله عليه وسلم ودارس بمعنى  
 مدروس واصافته لما بعد من اضافة الصفة للوصف اي الرم المدروسة والرم جمع رمة وهي  
 الشئ البالي والمدروسة التي زيد في بلائها وخاصيتها هذه الايات التي اولها محمد سيد الكونين  
 الى آخر هذا البيت شدة قلب الخازن في سبيل الله فانه يكتفي بها ويحجها بالمال الموجود في شهر برنو  
 وبشرها فانه بعد ذلك لا يخاف من الحرب ولا يزول وكذلك من كتبها بما ورد وزعفران وشرا  
 فان الله يثبته عند سؤال منكرونيك لم يمتحن الخاى لم يختبرنا بشئ نخرج عنه عقولنا ولا  
 تهتدي لوجهه لشدة رغبته في هذا يتنازل الى بالحنيفية الواضحة فلم نتردد فيما اتانا به لم نختبر  
 فيه فالامتحان الاختبار وما وافقه على شئ والعق بالامر العجز عنه وعدم الاهتداء لوجهه والعقول  
 جمع عقل وهو قوة يميز بها بين المصالح والمفاسد والحكم على الشئ بشدة الرغبة فيه والارتياب  
 الشك والهبام الخبر ولا ينبغي ان قوله حرصا علينا على تقدير مضاف اي حرصا على هذا ابتنا  
 وهو مفعول لاجله وقد كان صلى الله عليه وسلم يضرب الامثال بالمحسوسات ليتضح ما ينبغي ادراكه على بعض  
 العقول فان قيل كيف يصح قول المص لم يمتحننا بما نعتي العقول به مع ان في القرآن المتشابه الذي  
 لا يعلم تاويله الا الله احبب بان المراد لم يمتحننا كلها به بما نعتي العقول به ورح فلا يتر المتشابه  
 لانه لا يتعلق به تكليف لا يخلف الله نفسا الاوسعها على ان التحقيق ان الوقف على قوله تعالى والراشون  
 في العلم فهم يعلمون تاويله ويعلمونه لغيرهم اعني الوري الخ لما اختر المص فيما تقدم بغير الشك  
 عن التفسير بفضائله صلى الله عليه وسلم بقوله فان فضل رسول الله ليس له حد الخ خبرنا به عن  
 العقول عن ادراك كالاته بقوله اعني الوري الخ والاعيان الاعجاز والوري الخ وقوله فهم معناه  
 اي ادراك حقيقته صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله به من المعارف الالهية والاسرار الربانية ولسنا ن

ترجمه  
 از  
 محمد  
 باقر  
 خاين  
 و  
 محمد  
 باقر  
 خاين

اعني الوري الخ لما اختر المص فيما تقدم بغير الشك  
 عن التفسير بفضائله صلى الله عليه وسلم بقوله فان فضل رسول الله ليس له حد الخ خبرنا به عن  
 العقول عن ادراك كالاته بقوله اعني الوري الخ والاعيان الاعجاز والوري الخ وقوله فهم معناه  
 اي ادراك حقيقته صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله به من المعارف الالهية والاسرار الربانية ولسنا ن

وأسناد الأعيان إلى الغم مجاز عقلي لأن الذي أعيانهم هو الله تعالى وقوله فليس يرى الخ تفريع  
 على قوله أعني التوري في ليس ضمير الشأن وهو مفسر بما بعد كما هو القاعدة وترى البناء  
 للمفعول وهي بصرية وفي القرب والبعد متعلق بيري وفيه متعلق بمنهم وفي بمعنى عن والضمير  
 بها زاعم لغهم معناه وقوله غير منهم نائب فاعل يرى والمفعول العليز وحاصل المعنى أنه غير الخلق  
 فهم حقيقة فليس يصير شخص غير عاجز عنه في القرب والبعد منه صلى الله عليه وسلم واللباد والبراد  
 القرب والبعد بحسب المكان أي فليس يرى في المكان القريب والمكان البعيد منه صلى الله عليه وسلم  
 غير عاجز عن أدراكه ويحتمل أن المراد القرب والبعد بحسب الزمان أي فليس يرى في الزمان القريب  
 والزمان البعيد منه صلى الله عليه وسلم غير عاجز عن أدراكه ويحتمل أيضا أن المراد القرب والبعد في  
 المعنى فاعل الباطن الناظرون له صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة تصنف بصائرهم عن أدراكه  
 صلى الله عليه وسلم القوة الشراعية عليه الصلاة والسلام مع قسومهم منه صلى الله عليه وسلم وهل الظاهر  
 الناظرون له صلى الله عليه وسلم في عالم المحس لا يدركون الأشخاص مصورا وجسما مقدرا البعد  
 صلى الله عليه وسلم كالشمس الخ أي هو كالشمس الخ فهو خبر مبتدأ محذوف والمقصود تشبيه  
 صلى الله عليه وسلم بالشمس في أنه لا يحاط بكنهه وحقيقته في حالتي القرب والبعد كما وضع ذلك المصنف  
 تظهر للعديد من الخ لانه قصده بذلك بيان وجه شبه وقوله من بعد أي في حاله البعد عن بمعنى في بعد  
 بضمتين كما هو لغة في بعد بضم الباء وسكون العين وقوله صغيرة أي حال كونها صغيرة بقدر الرأه  
 مثلا فهو حال من فاعل تظهر وقوله وتكل الطرف بضم التاء وكسر الكاف من تكل وسكون الراء  
 من الطرف أي وتعي البصر وتضعفه لقوة شعاع نورها وهذا هو الاقرب وقيل اعظم جرما  
 فانه قيل انها قد ذكره الأرض مائة مرة وتيقا وستين مرة فلا يمكن الطرف أن يحيط بها وقوله  
 من أم أي في حاله القرب فمن بمعنى في والأم بفتح الهمزة والقرب والمراد القرب منها فصار موقفي  
 فضل ولما بعدها فهو واقع مطلقا وقيل إن البعد يكون في حال طلوعها وغروبها والقرب يكون  
 في غير ذلك والاول اقرب ولذلك اقتصر عليه بعض الشارحين وكيف يدرك الخ هذا  
 البيت في قوة التعليل لقوله أعني التوري فهم معناه الخ وكيف للاستفهام الانكاري وهو معنى الخ  
 أي لا يدرك الخ واحترز بقوله في الدنيا عن الآخرة فانهم يدركون فيها حقيقة صلى الله عليه وسلم  
 لانه يحصل لهم اذك الانتباه ويكمل نور ابصارهم وبصائرهم فيدركون الحقائق والدقائق  
 والاستبصار فيظهر لهم حقه صلى الله عليه وسلم ومترلته ولذلك قد تروا على رؤيته الخ تعافا فعلا  
 له تعالى في الدنيا لعدم قوامها وكونها عرضة للفناء فاذا رزقوا قوى قوية مثبته وأو الباقى بالباقي  
 والمراد حقيقة صلى الله عليه وسلم قدره ومترلته وقوله قوم نيام أي قوم غافلون عن النظر في حقيقة  
 وقد اوصف لازم لا يخصص كابن خلد من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاما انوا انتبهوا للمراد  
 بالقوم جميع التوري وقوله تسلكوا عنه بالحلم بضم اللام كما هو لغة في الحلم يسكونها أي اكتفوا

ظاهر المعنى نظرية العينين من بعد  
 صغير وتكمل الطرف من بعد

وكيف يدرك الخ في الدنيا حقيقة  
 قوتها لا تسلكوا عنه بالحلم



عن النظر في حقيقة تفصيلها بما يشبه العلم مما أدركوه بالخبر جلة كذا أبو خذ من كلام بعض الساجدين  
 ويحتمل انه على ظاهره من انهم اكتفوا من النظر في حقيقة بما يرونه في مناسبتهم ان تحتلم رؤيته في  
 النوم وقد اقتصر على هذا بعض الساجدين والاصح ان رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم حق وان  
 رؤى على غير هيبته التي كان عليها في الدنيا الحديث من رأى فقد رأى حقاً وقيل لا يكون حالاً  
 ان رؤى على هيبته الشريفة فبلغ العلم فيه الخ هذا البيت مفرع على قوله اي الورى فهم معاً  
 الخ فيرتب على ذلك ان ما يبلغه علم الناس في حقه صلى الله عليه وسلم انه بشر لا آله ولا ملك ولانه خير  
 مخلوقا الله كلم انسا وجنا وملاك وغيرهم وقوله في حقه من حيث الذات ومن حيث الصفات وقوله  
 بشر رجع للذات وقوله وانه خير خلق الله كلم رجع للصفات فعلم من ذلك ان الصفات ادرأث  
 الكثرة في الجانبيين والبشر اسم لشيء آدم متوا بذلك كبشرهم وفي ظاهر الجلد وخيراً أصله  
 أخير حذف منه الحزنة لكثرة الاستعمال ثم نقات حركة الياء للهاء فصا خير فهو افضل فتعبد  
 ولذا لك لا يثنى ولا يجمع وأما قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير فالجوع فيه خير مخفف  
 خير بالنسبة وبدء الخلق بمعنى المخلوقا على سبيل المجاز المرسل بحسب الأصل لكن صار حقيقة  
 عرفية وكل أي في الرسل الخ أي وكل المعجزات التي أتى بها الرسل الكرام لا يمتهم فلم تنصل بهم  
 الا من معجزاته صلى الله عليه وسلم أو من نوره الذي هو أصل الاشياء كلها فالسموات والارض من نور  
 والجنة والنار من نوره ومعجزات الانبياء من نوره وهكذا فالأى بمعنى المعجزات جمع آية بمعنى  
 المعجزة والرسل يسكون البين ويقال في غير النظم رسل بعضهم جمع رسول والكرام جمع كريم وقوله  
 بها متعلق بأقوال الضمير راجع للأى وأما المحضر والمراد بنوره معجزاته وسميت نورا لانه يهدي  
 بها ويصنع حمله على النور المحمدي الذي هو أصل المخلوقا كلها كما حمله عليه بعض الساجدين ومن  
 لا ابتداء والباء للاصناف لا يقال كيف تكون المعجزات التي أتى بها الرسل الكرام لا يمتهم من نوره صلى الله  
 عليه وسلم مع انهم متقدمون عليه في الوجود لا تانقول هو صلى الله عليه وسلم متقدم على جميع الانبياء  
 حيث النور المحمدي فانه فضل الخ هذا البيت يقلل البيت قبله والمعنى على التشبيه أي فانه  
 كالشمس في الفضل وقوله هم كواكب أي الرسل كواكب الشمس والمعنى على التشبيه اي مثل كواكبها ووجه  
 التشبيه فيهما ان الشمس حرة مضيئة بذاته والكواكب اجرام غير مضيئة بذاتها لكنها صغيلة تقبل الضوء  
 فان كانت الشمس تحت الارض فاضاء نورها من جواربها فيطلب الضوء لان النور يطلب ممره في العلو  
 فيصادف اجرام الكواكب الصغيلة المتعاطلة له فيرتسم فيها فتضي في الظلمات وتظهر نور الشمس  
 فيها للناس من غير ان ينقص من نور الشمس شيء فنوره صلى الله عليه وسلم لذاته ونور سائر الانبياء  
 ممد من نوره من غير ان ينقص من نوره شيء فيظهرون ذلك النور في الكبر الشبهة بالظلم فاذك  
 قال المص بظن انوارها للناس في الظلم وكان الشمس اذا لم يبق اثر للكواكب فكذلك لا يبق بقية  
 صلى الله عليه وسلم لما بدت تسخت غير هذين سائر الشرائع كاشير ذلك قوله في بعض النسخ حتى طلعت

فانما العلم في رؤيته  
 وانما العلم في رؤيته

فانما العلم في رؤيته  
 وانما العلم في رؤيته

فانما العلم في رؤيته  
 وانما العلم في رؤيته

في الافق عم هذا العالمين ولحيبت سائر الامم وظاهر هذا البيت انه صلى الله عليه وسلم مرسل  
 للامم السابقة لكن بواسطة الرسل فهم نواب عنه صلى الله عليه وسلم وهذا قال الشيخ السبكي ومن  
 تبعه اخذ من قوله تعالى واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدا لما  
 معكم لتؤمنن به ولتنصرنه والذي عليه الجهم انه صلى الله عليه وسلم مرسل هذه الامم دون الامم السابقة  
 فالمسئلة خلافية والحق الاول اكرم مخلوق بتي الخاي ما اكرم خلق بخلق الخا فاكرمه فكل تعجب  
 لفظه لفظ الامر ومعنا المبرر وفاقلة ظاهر وهو المخلق بفتح الحاء ومكون اللام لكن دخلت عليه الباء  
 الرائدة لتحسين اللفظ وقوله زانه خلق اي حسنة خلق بضم الحاء واللام بمعنى زاده حسنا قال الله تعالى  
 وانك لعلى خلق عظيم وقال انس كان صلى الله عليه وسلم الحسن الثاني خلقا وقوله بالحسن مشقيل البشريت  
 اي متصف بالحسن فاستماله به من استمال الموصوف بالصفة متصف بالبشر وهو بكسر الباء وسكون  
 الشين للجهة بشاشة الوجه وطلاقة والانسان لا يقتضيه ان قوله بالحسن متعلق بمشقل  
 وهو بالجر على انه صفة لبني فهو من باب الوصف بالمراد بعد الوصف بالجملة وكذا يقال في قوله بالبشر  
 متبسم وحاصل المعنى ما احسن صورة بني حسنة خلق متصف بالحسن متصف بالبشاشة وطلاقة  
 الوجه كالزهر في ترف الخوصفة رابعة لبني وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالزهر في الترف والبدور  
 في الشرف راجع الى صورته الشريفة وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالبحر في الكرم وبالدهر في المجمع الى  
 خلقه الكرم والزهر نور النبا بفتح النون والترف بفتح التاء المثلثة الضوقية والراء المهملة النغومة  
 قال انس ما مسست خيرا ولا ديباحا البين من كنه النبي صلى الله عليه وسلم والبدور هو القزلية كاله في  
 ليلة اربعة عشر واما سمي في تلك الليلة لانه يبدا منه الشمس الطلوع والشرف بفتح الشين الجملة  
 والراء المهملة العلو وشرف البدور على سائر الكواكب الليلة وشرف النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق  
 وكرم البحر مذكور في قوله تعالى وهو الذي يحرركم البحر لما كوا منه محاطا بواصف جوده عليه تلبسونا  
 وكرم النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في الاحاديث الكثيرة منها حديث انس قال ما سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الاسلام الا لاجل الاسلام شيئا الا اعطاه اياه قال فسأله رجل غنايين جليلين فاعطاهما  
 ايلعافاني قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطاه من لا يخاف الفقر والدم الزمن والمجمع  
 همة وهي العزم على الشيء والارادة له ونسبة للهم الى الدهر على قاعة العرب فانهم يحيطون بالدهر من قاعة  
 وارادات ويشبهون المدوح به في تلك الغزوات والارادات وسبب ذلك ان الخلائق الدبقية انما  
 تقع في الدهر فينسبونها اليه على سبيل المجاز العقلي كقولهم ناره صائم وليلة قائم ولعل غلاي تجاوزوا  
 الحد من قال له هم لاسمته في الجارها وهمة الصفر لاجل من الدهر له راحة لو ان معشار عشرين  
 على البر كان البر اشد من البحر ووجه العلوي مجاوزة الحد انه اثبت لمدوحه صفر في وكبري  
 وجعل همة الكبرى لاسمته في الجارها وجعل همة الصفر لاجل من الدهر في من هم الدهر والمص جعل هم  
 النبي مثل هم الدهر فيلزم من ذلك ان هم المدوح ايجل من هم صلى الله عليه وسلم وهو باطل وبضمهم

انهم يخافون زانه خلق  
 بالحسن مشقيل البشريت

كالزهر في ترف الخوصفة  
 والبحر في الكرم



هذين البيتين كما يمدحهما النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فلا غلو لانه صلى الله عليه وسلم كان كذلك وهذا  
البلغ في مدحه صلى الله عليه وسلم من كلام الناطق لكن لم يوجد ذلك فيما جمع من شعر جتان كأنه هو وفي  
صفة خامسة لبني وكان التشبيه والصبر اسمها وجملة وهو في حال من المفعول في تلقاه فالو والحوال  
ومن جلالته اي من اجل جلالته فهو لتقليل التشبيه المستفاد من كان وحين تلقاه طرق لما هو معنى كان  
من التشبيه وقوله في عسكر وفي حشم خير كان وتقدير البيت كأنه حين تلقاه وهو في عسكر وفي  
حشم من اجل جلالته وقصد المص تشبيهه صلى الله عليه وسلم وهو منفرد بنفسه اذا كان في عسكر وفي  
حشم له هيبه ووقار فكذاك وهو منفرد فيكون له ايضاً هيبه ووقار من اجل جلالته والجلالة العظمة  
والعسكر الجيش والحشم بفتح الحاء والسئين الجمع الخدم والخطاب في تلقاه لكل من صلح للخطا وحكي  
ان بعضهم رأى في المنام ان الصديق رضى الله عنه يرق النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والذي  
كانما اللؤلؤ المكنون الخ صفة سادسة لبني وقد جرى المص في البيت السابق وهو قوله كالزهر  
في ترف الخ على ما جرت به العادة في التشبيه وجرى في هذا البيت على عكسه لانه شبه اللؤلؤ  
المكنون في صفة بكلامه وثغره صلى الله عليه وسلم اللذين يبرزان من معدني منطقة  
ومبتسمه والاصل ان يشبه بكلامه وثغره صلى الله عليه وسلم اللذان يبرزان من معدني  
منطقة ومبتسمه باللؤلؤ المكنون في صفة يجامع الحسن في كل فالمص عكس التشبيه كما في قول  
الشاعر ويدي الصباح كان غزوه وجه الخليفة حين يمدح وفي ذلك اشارة الى ان الفزع  
لقوه وجه التشبه فيه صار اصلاً والاصل لضعف وجه التشبه فيه صار فرعاً ويعني التشبيه للقلوب  
وهو يبلغ في المدح واللؤلؤ هو الدر المسمى بالجوهر والمكنون المصون وفي صفة متعلق بالمكنون  
والصدق المحار الذي يتولد فيه وهو وعادله يحفظه حتى ينشق عنه كأن القلب وعادله للكل  
النفسي حتى يبرزه اللساو كما ان الشفتين المنفتحين على الثغر كالوعادله وانما قيد اللؤلؤ  
بالمكنون في صفة لانه يكون في الصدق احسن منظر امه خارج الصدق والاضافة في  
معدني منطق منه ومبتسم للبيان اي من معدنين هما منطق منه ومبتسم وبصح ان تكون  
من اضافة التشبه به للمشبه اي من منطق ومبتسم شبيهين بالمعدنين والمنطق محل النطق وهو  
راجع لكلامه صلى الله عليه وسلم والمبتسم بفتح السين محل الابتسام لا كسرهما خلافاً لبعض الناجين  
وهو راجع لثغره صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت كأنما اللؤلؤ المصون في صفة بكلامه وثغره صلى الله  
عليه وسلم اللذان يبرزان من معدني منطق منه ومبتسم وفي كلامه المحذف من الثاني لدلالة  
الاول اي ومبتسم منه لا طيب يعدل الخ لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما انصف به من الحاش  
قبل مفارقة الدنيا مدحه بما انصف به من الحاش بعد هافقال لا طيب الخ والطيب ما يطيب  
به من مسك ونحوه والتراب يسكون الرادفة في التراب والضم الجمع والاعظم جمع عظم  
وطوبى اما مصدر بمعنى الطيب واسم لشجرة في الحجة يسير الركب في ظلها مائة عام ولا يقطعها

وهو صلى الله عليه وسلم اذا كان في عسكر وفي حشم

في عسكر وفي حشم  
في عسكر وفي حشم  
في عسكر وفي حشم

في عسكر وفي حشم  
في عسكر وفي حشم  
في عسكر وفي حشم

في عسكر وفي حشم  
في عسكر وفي حشم  
في عسكر وفي حشم

وعلى الاول فهو بدل من اللفظ بفعله وهو طاب والاصل طاب المنتشق والنتم فخر والفضل  
وانى بالمصدر بدل من اللفظ به وزيدت اللام لتبيين الغايل وعلى الثاني فهو مبتدأ خبره  
ما بعد وعلى كل فيحتمل انه اخبار وان دعاء وحاصل المعنى لا طيب يساوى التراب الذى جمع  
المجسد الشريف وهو تراب قبره صلى الله عليه وسلم تطيبا او الشجرة التى فى الجنة المنتشق منه وملتم  
على التقديرين السابقين فى طوبى ولما كان الطيب يستعمل على وجهين تارة يستعمل بالشم  
وتارة يستعمل بالنضح اشار للاول بقوله منتشق والثاني بقوله وملتم والمراد بالملتم هنا  
المعطر موضع اللثام وهو الوجه وليس المراد المقبل اخذ له من الالتيار وهو التقبيل لان تقبيل  
القبر الشريف وكذا ما فيه من التراب مكروه ومعلوم ان طيب التراب المذكور انما سري له من  
طيبه صلى الله عليه وسلم الذى هو على انواع الطيب ولذلك قال انس ما شمت غيري ولا سكا  
ولا شيتا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان اطيبية ذلك التراب يحتمل انها باعتبار  
ما عند الله تعالى ويحتمل انها باعتبار ما عند غيره ايضا لكن لا يدرك ذلك الا من كشف له الغطاء  
من الاولياء المقربين لان احوال القبر من الامور التى لا يدركها الا من ذكر كما نذفع ما يقال لو  
كان التراب المذكور من الطيب لزم ان يدرك طيبه كل احد كما لمسك فانه يدرك طيبه كل احد على  
انه لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراك كل احد له لجواز انتفاء شرط او وجود مانع وعدم الادراك  
لا يدل على انتفاء المدرك الا ترى ان المزمع لا يدرك رائحة المسك مع انها قائمة به وقد قال  
عليه الصلاة والسلام القبر اول منزل من منازل الآخرة فاما روضة من رياض الجنة او حفرة  
من حفر النار ولا شك ان قبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة بل افضلها وقد قال ايضا  
عليه الصلاة والسلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وكل من القبر والمنبر اجل  
في حكم ما بينهما اما القبر فللمخبر العام الذى ذكره واما المنبر فللقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
ومنبري على حوضي والحوض من الجنة واذ انتظر كون هذا المكان من الجنة لم يسبق عند الحافظ المصنف  
بالشريعة امر اى انه لا طيب يعدله وفي كلامه الحذف من الثاني لدلالة الاول اى وملتم منه كما  
تعد في البيت السابق ابان مولد الخ الابانة الكسف والاطهار والمولد مصدح  
يصح لان يراد به الولادة او زمانها او مكانها وعلى كل من الاحتمالات الثلاثة لا بد من تقدير مضاف  
والاصل ابان آيات مولد وعن التعدية والطيب الخالص مما لا ينبغي في النسب والعنصر يضم  
العين المهملة وسكون النون وضم الصاد هو الاصل والمراد به آباؤه الذين تناسل هونهم وقوله  
يا طيب الخ نداء الطيب على سبيل التعجب لان العرب اذا استغضبت شيئا نادته على سبيل التعجب  
اى طيب مفتوح الخ الحضر لتعجب منك والمراد بالمفتوح بفتح التائين المشائين من فوق آدم  
عليه السلام وبالمختم كذلك سيدنا عبد الله خلافا لما قاله بعض الشارحين من ان المراد بالمفتوح  
هاتم وبالمختم النبي صلى الله عليه وسلم لان افتتاح عنصر وليس باسم بل بآدم وختنا ليس بى على وسلم

ابان مولد عن آيات مولد  
يا طيب الخ

بل نسيده ناعبد الله واذ تعجب من طيب المفتح والمختتم لزم ان يتعجب من طيب ما بينهما وفي بعض النسخ بدل المفتح المبتدأ والضمير في قوله منذ راجع للعنصر وفي كلامه المحذوف من الثاني دلالة الاول اي ومختتم منه كما في البيتين قبله وحاصل معنى البيت اظهرت وكشفت آيات مولد عن خلوص آباءه صلى الله عليه وسلم عما لا ينبغي في النسب باطيب مفتاح الحاضر ليتعجب منك ومن آيات مولد صلى الله عليه وسلم ما ذكره عن أمه ما قالت لقد اخذني الطلق والى لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة اي سقطت هالتني ورأيت كأن جناح طير ابيض مسح فواوى فذهب رعبى وكل وجه لجه وكنت عطشى فاذا بشربة بيضاء فشربتها فاصابني نور قال الى آخر الحديث وقد ذكره بطوله القسطلاني يوم الخميس اي هو يوم الخميس حبر مبتدأ محذوف والضمير راجع لمولد بمعنى زمان الولادة فقط وان كان محتملا فيما تقدم للحادث والزمان والمكان وقوله تقرر في الفرس اي ظهر لهم بطريق الفراسة بكسر الفاء وهي قوة يدرك بها الانسان المعاني اللطيفة بسبب الخبايا الظاهرة بخلاف الفراسة بفتح الفاء فانها المحذوق في ركوب الخيل والفرس بضم الفاء ومكون التراب اهل مملكة فارس وكانوا محجورا بعيدون الباعث فيهم كتابهم من الفروا فاستأفوا لانهم ولد لا يبيهم بضعة عشر رجلا كل منهم شجاع فارس فسموا الفرس لذلك وقوله انهم بالاشباع وقوله قد اندروا اي اعملوا بالبناء للجهول وقوله بجلول البؤس والنعمة اي بنزول البؤس والنعمة بهم والجار والجارو متعلق بانذروا والحلول من محل محل بالضم او بالكسر انزل والبؤس هو الشدة المؤثرة في القلب الهم والحزن والنعمة جمع نعمة وهي العقوبة والمراد بالبؤس والنعمة ما حصل لهم من خراب طاعهم ونسبت امرهم وتفرق قبا لهم وتمزقهم كل ممزق كاد عا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال النفي ان يوم ولادة صلى الله عليه وسلم يوم ظهر للفرس فيه انهم اندروا بنزول الشدة والعقوباتهم حيث قارنه ما سيذكره الناظم من الارهاص المؤسسة لنبوته صلى الله عليه وسلم وبابون اكبرن عطفت على قوله تقرر الخاي وبات في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ابوان كسرى الخوا لا ابوان كديوان بناء بيبي طولاً غير مسدود الوجه بركة الملك بجلوسه فيه لند بير ملكه وقد كان يحمل ذلك الديوان مائة ذراع في مثله ومكث في بنيانه ثمانا وعشرين سنة ولهذا كان يظن انه لا يهدمه الا نفضة الصعق وقد اراد هارون الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته ما لا عظماء فنجح عنه فأبقاه على حاله وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس والمراد به هنا انوشروان بن قباد بن فيروز وقوله وهو منصاع اي والحال انه منسحق شقايقنا أشرف به على الهدم لا تحلل في بنيانه بل يكون آية من آياته صلى الله عليه وسلم ومع انصاعه سقط منه اربعة عشر شرافة من شرافاته وكما اثنين وعشرين وقد روى انه لما ارتج ابوان كسرى وسقط منه الاربع عشرة شرافة اخرته ذلك فتوجه الى النعمان ملك العرب ليستفسره عن سر ما بدى فرفع النعمان الخبر الى سطحي وقد أشرف

يقولون انهم من طيب المفتح والمختتم لزم ان يتعجب من طيب ما بينهما وفي بعض النسخ بدل المفتح المبتدأ والضمير في قوله منذ راجع للعنصر وفي كلامه المحذوف من الثاني دلالة الاول اي ومختتم منه كما في البيتين قبله وحاصل معنى البيت اظهرت وكشفت آيات مولد عن خلوص آباءه صلى الله عليه وسلم عما لا ينبغي في النسب باطيب مفتاح الحاضر ليتعجب منك ومن آيات مولد صلى الله عليه وسلم ما ذكره عن أمه ما قالت لقد اخذني الطلق والى لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة اي سقطت هالتني ورأيت كأن جناح طير ابيض مسح فواوى فذهب رعبى وكل وجه لجه وكنت عطشى فاذا بشربة بيضاء فشربتها فاصابني نور قال الى آخر الحديث وقد ذكره بطوله القسطلاني يوم الخميس اي هو يوم الخميس حبر مبتدأ محذوف والضمير راجع لمولد بمعنى زمان الولادة فقط وان كان محتملا فيما تقدم للحادث والزمان والمكان وقوله تقرر في الفرس اي ظهر لهم بطريق الفراسة بكسر الفاء وهي قوة يدرك بها الانسان المعاني اللطيفة بسبب الخبايا الظاهرة بخلاف الفراسة بفتح الفاء فانها المحذوق في ركوب الخيل والفرس بضم الفاء ومكون التراب اهل مملكة فارس وكانوا محجورا بعيدون الباعث فيهم كتابهم من الفروا فاستأفوا لانهم ولد لا يبيهم بضعة عشر رجلا كل منهم شجاع فارس فسموا الفرس لذلك وقوله انهم بالاشباع وقوله قد اندروا اي اعملوا بالبناء للجهول وقوله بجلول البؤس والنعمة اي بنزول البؤس والنعمة بهم والجار والجارو متعلق بانذروا والحلول من محل محل بالضم او بالكسر انزل والبؤس هو الشدة المؤثرة في القلب الهم والحزن والنعمة جمع نعمة وهي العقوبة والمراد بالبؤس والنعمة ما حصل لهم من خراب طاعهم ونسبت امرهم وتفرق قبا لهم وتمزقهم كل ممزق كاد عا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال النفي ان يوم ولادة صلى الله عليه وسلم يوم ظهر للفرس فيه انهم اندروا بنزول الشدة والعقوباتهم حيث قارنه ما سيذكره الناظم من الارهاص المؤسسة لنبوته صلى الله عليه وسلم وبابون اكبرن عطفت على قوله تقرر الخاي وبات في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ابوان كسرى الخوا لا ابوان كديوان بناء بيبي طولاً غير مسدود الوجه بركة الملك بجلوسه فيه لند بير ملكه وقد كان يحمل ذلك الديوان مائة ذراع في مثله ومكث في بنيانه ثمانا وعشرين سنة ولهذا كان يظن انه لا يهدمه الا نفضة الصعق وقد اراد هارون الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته ما لا عظماء فنجح عنه فأبقاه على حاله وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس والمراد به هنا انوشروان بن قباد بن فيروز وقوله وهو منصاع اي والحال انه منسحق شقايقنا أشرف به على الهدم لا تحلل في بنيانه بل يكون آية من آياته صلى الله عليه وسلم ومع انصاعه سقط منه اربعة عشر شرافة من شرافاته وكما اثنين وعشرين وقد روى انه لما ارتج ابوان كسرى وسقط منه الاربع عشرة شرافة اخرته ذلك فتوجه الى النعمان ملك العرب ليستفسره عن سر ما بدى فرفع النعمان الخبر الى سطحي وقد أشرف

يقولون انهم من طيب المفتح والمختتم لزم ان يتعجب من طيب ما بينهما وفي بعض النسخ بدل المفتح المبتدأ والضمير في قوله منذ راجع للعنصر وفي كلامه المحذوف من الثاني دلالة الاول اي ومختتم منه كما في البيتين قبله وحاصل معنى البيت اظهرت وكشفت آيات مولد عن خلوص آباءه صلى الله عليه وسلم عما لا ينبغي في النسب باطيب مفتاح الحاضر ليتعجب منك ومن آيات مولد صلى الله عليه وسلم ما ذكره عن أمه ما قالت لقد اخذني الطلق والى لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة اي سقطت هالتني ورأيت كأن جناح طير ابيض مسح فواوى فذهب رعبى وكل وجه لجه وكنت عطشى فاذا بشربة بيضاء فشربتها فاصابني نور قال الى آخر الحديث وقد ذكره بطوله القسطلاني يوم الخميس اي هو يوم الخميس حبر مبتدأ محذوف والضمير راجع لمولد بمعنى زمان الولادة فقط وان كان محتملا فيما تقدم للحادث والزمان والمكان وقوله تقرر في الفرس اي ظهر لهم بطريق الفراسة بكسر الفاء وهي قوة يدرك بها الانسان المعاني اللطيفة بسبب الخبايا الظاهرة بخلاف الفراسة بفتح الفاء فانها المحذوق في ركوب الخيل والفرس بضم الفاء ومكون التراب اهل مملكة فارس وكانوا محجورا بعيدون الباعث فيهم كتابهم من الفروا فاستأفوا لانهم ولد لا يبيهم بضعة عشر رجلا كل منهم شجاع فارس فسموا الفرس لذلك وقوله انهم بالاشباع وقوله قد اندروا اي اعملوا بالبناء للجهول وقوله بجلول البؤس والنعمة اي بنزول البؤس والنعمة بهم والجار والجارو متعلق بانذروا والحلول من محل محل بالضم او بالكسر انزل والبؤس هو الشدة المؤثرة في القلب الهم والحزن والنعمة جمع نعمة وهي العقوبة والمراد بالبؤس والنعمة ما حصل لهم من خراب طاعهم ونسبت امرهم وتفرق قبا لهم وتمزقهم كل ممزق كاد عا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال النفي ان يوم ولادة صلى الله عليه وسلم يوم ظهر للفرس فيه انهم اندروا بنزول الشدة والعقوباتهم حيث قارنه ما سيذكره الناظم من الارهاص المؤسسة لنبوته صلى الله عليه وسلم وبابون اكبرن عطفت على قوله تقرر الخاي وبات في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ابوان كسرى الخوا لا ابوان كديوان بناء بيبي طولاً غير مسدود الوجه بركة الملك بجلوسه فيه لند بير ملكه وقد كان يحمل ذلك الديوان مائة ذراع في مثله ومكث في بنيانه ثمانا وعشرين سنة ولهذا كان يظن انه لا يهدمه الا نفضة الصعق وقد اراد هارون الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته ما لا عظماء فنجح عنه فأبقاه على حاله وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس والمراد به هنا انوشروان بن قباد بن فيروز وقوله وهو منصاع اي والحال انه منسحق شقايقنا أشرف به على الهدم لا تحلل في بنيانه بل يكون آية من آياته صلى الله عليه وسلم ومع انصاعه سقط منه اربعة عشر شرافة من شرافاته وكما اثنين وعشرين وقد روى انه لما ارتج ابوان كسرى وسقط منه الاربع عشرة شرافة اخرته ذلك فتوجه الى النعمان ملك العرب ليستفسره عن سر ما بدى فرفع النعمان الخبر الى سطحي وقد أشرف

على الضريح وهو القبر فقال يكون سبي وسبايات ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات  
 نرفضي على مطيح وقوله كمثل اصحاب كسرى بفتح السين اي حالهم وقوله غير ملتئم خبر بات  
 وحاصل المعنى وصار ايوان كسرى والحال انه منقطع غير ملتئم كمثل اصحاب كسرى فانه  
 بات ايضا غير ملتئم بل تفرق ولم يتفق لاحد مثل ما اتفق لكسرى في كثره جيوشه واعوانه ولم  
 يزلوا في تفرق ونشئت حتى جاءت بشائر الاسلام والنار خادمة الانفاس الخ  
 يجوز رفع الجزئين على الابتداء والخبر والعطف حينئذ من عطف الجمل لان هذه الجملة معطوفة  
 على جملة قوله بات ايوان كسرى الخ ويجوز رفع الاول على انه معطوف على ايوان ونصب الثاني على  
 انه معطوف على غير ملتئم وهكذا يقال في قوله والنهر ساهي العين الخ على لغة من امر بالمفوض  
 نصبا كما عرابه زفعا وجرا والعطف من عطف المفردات والمراد من النهر نار الفرس التي كانوا  
 يعبدها وكان لها خدمة يوقدونها ولم تخلف تلك الليلة بالعام وفي عبارة بعضهم على  
 ومعنى كونها خادمة الانفاس كونها منطفئة اللهب مع بقا البحر فنجود النار انطفاء لهبها  
 مع بقا جمرها واما اليهود فانطفأ لهبها مع جمرها والانفاس جميع نفس بفتح الفاء والمراد  
 هنا لهب النار على طريق الاستعارة النضر بحية وقوله من اسف اي من اجل اسف فمن التعليل  
 والاسف بفتح الهزة والسين شدة الحزن وقوله عليه متعلق بأسف والاهم على الضمير المجرور  
 بقى راجع للايوان وجوز بعض الشارحين ان يكون راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجه  
 ذلك بان ولادته صلى الله عليه وسلم سبب في ترك حيايتها وهذا من حسن التعليل فمر بها  
 وهو ان يدعى حكمه على مناسبة لكنها غير موافقة للواقع كما في قوله وما نزل الغيث الا لكي  
 يقبل بين يديك الثرى وقوله والنهر ساهي العين قد عرفت امره والمراد بالنهر نهر الفرس الذي  
 كان به قوامهم وكان قد وصل الطريق ووقع في سماء وهي بادية بين دمشق والعراق والمراد  
 بكونه ساهي العين انه ماكن العين التي هي مادة عن الجري على سبيل الاستعارة ويحتمل ان في  
 الكلام استعارة بالهكاهية فيكون قد شبه النهر بالناسا ساهي العين تشبيها مضمر في النفس وطوى  
 لفظ المشبهة ودرج اليه بشئ من لوازمه وهو ساهي العين وقوله من سلم مرى من اجل سد فمن  
 التعليل والتشديد بفتح السين والدال الحزن وهذا من حسن التعليل ايضا وبعضهم جعل اثبات  
 الاسف للنار والتشديد للنهر مجازا عقليا للتزليل كل منهما منزلة العاقل وقد عرفت انه من  
 حسن التعليل فلا حاجة لذلك وفي كلامه المحذف من الثاني له لالة الاول اي من يد يد عليه كما  
 تقدم في نظائره وساء ساءة الخاي وساء اهل ساءة الخ فهو على تقدير مضاعف  
 حد قوله تعا واسئل القرية اي اهلها وساءة امم لمدنية من مدن العرس وهي بين همدان والري  
 وقوله ان عاصت بحيرتها فاعل بساء ومعنى عاصت بضاد محجمة قيل وبصامهكة غار ماوها  
 وذهب بالمرء حتى ان لهب النار ينبع من قعرها كما نما طبعتم ارضها وكما هذه البحيرة بركة عظيمة

والنار خادمة الانفاس من سائر  
 عليه والنهر ساهي العين من سائر

وساء ساءة ان غاصت بحيرتها  
 وردت ارضها بالبحر بين ارضي

تسبب فيها السفن للبلاد التي على ساحلها وكان طولها ستة أميال في مثلها عرضا وقيل ستة  
فراسخ في مثلها عرضا وقال البكري كان طولها عشرة أميال وعرضها ستة وكان حولها سبع  
وكانت فخرت ومن ذلك يعلم ان الصبغ فيها ليس للتحبير وقوله وردها الخ اي  
وان ردها الخ فهو معطوف على مدخولان في قوله ان غاصت بحيرتها والباء في قوله بالغيط  
للملابسة او المصاحبة أي ملابس الغيط أو مصاحباته والجاء والمجرور متعلق برده وقوله  
حين ظني ظرف لواردها أي الذي يبردها ويأتي اليه يستقي من مائها حين عطش وحال المعنى  
وأخزن اهل المدينة المستأبساوة امران أحدهما غيضا مائها والثاني رده الذي يبردها يستقي  
منها بالغيط حين عطش كان بالنار الخ لا ينبغي ان بالنار خبر كان مقدروما بالماء  
اسمها مؤخر والاصل كان ما بالماء بالنار وما اسم موصول بمعنى الذي وقوله من بلل يان لها  
وقوله حزنا أي الحزن فهو لغة لقوله كان بالنار ما بالماء من بلل وقوله وبالماء ما بالنار من ضرر  
فيه ما تقدم فيما قبله أي وكان بالماء ما بالنار من ضرر والضرر الالتهاب وفيه الحذف من  
الثاني لدلالة الاول أي حزنا وحاصل المعنى ان النار التي خربت تلك اللبنة صارت كأن بها  
ما بالماء من البلل فصارت مبتلة لحزنها وان الماء الذي غاض تلك اللبنة صار كأن فيه ما  
بالنار من الضرر فكان ما بكل من نار فارس وما تجيرة ساوة انتقل للآخر من الحزن  
وخص الناظم من اوصاف الماء البلل دون البرودة مثلا ومن اوصاف النار الاضطرام  
دون الحرارة مثلا لان البلل هو الذي يخرج النار عن حقيقتها بخلاف البرودة فانها لا يخرجها  
عن حقيقتها قال الله تعالى انا ركوني برءا وسلاما على ابراهيم والاضطرام هو الذي يخرج الماء  
عن حقيقتها بخلاف الحرارة فانها لا تخرجه عن حقيقتها فانه يقال ما حار ولا يقام مضطرا  
لان الاضطرام يستلزم غاية اليبس فان قيل المجازات كلها لا توصف بالكثرة بل منقاد  
منخفضة لله قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فكيف يقول الناظم حزنا والذوق ان يكون ذلك  
فرحا الجيب ان النار تحزن على نفسها من اجل انها لا تنفد والماء يحزن على نفسه من حيث انه  
لا يجري فكل منهما شبيهة بالحزن لاجل ذلك هذا ان كان المراد حزن ذاتهما كما هو المتبادر وان  
كان المراد حزن اهلها فلا اشكال لان اهلها يحزنون على تغيير ملكهم وتشتيت امرهم  
والجبن تهافت الخ أي وصارت الجبن تهافت في الجبال والاوردية فمن ذلك ما جاء انه حين ولد  
صلى الله عليه وسلم هافت على الجحون وهو ينشد ويقول فاقسم ما أننى من الناس انجبت  
ولا ولدت اننى من الناس واحد كما ولدت زهرية ذات فخر مجتنبه لומר القبايل فاحك ومنها  
ان هافت سوابق قارب نسله ابيانا ثلاث لئلا فيها الحث على المحيى لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
والايمان به وعظيم مدحه والجحون هم اولاد ابليس كما ان البشر اولاد آدم وقيل الجحون اولاد الجان  
فابليس ابو الشياطين والجان ابوالجحون والقول الاول اقوى والمعنى قيل الصنوع مطلقا وقيل الصنوت

كان بالنار ما بالماء من يبلل  
منه

والجحون تهافت الخ  
والجحون تهافت الخ



الحق وقوله والانوار ساطعة أي والانوار التي خرجت معه صلى الله عليه وسلم عند ولادته لأمته ظاهرة  
 في الحديث عن أمته رضي الله عنها أنها قالت لما ولدته خرج من فمها نور أضاء له قصور الشام  
 فولدته نظيفا مابها قد روي ذلك كثير عن عباد من بقوله وأنت لما ولد أشرف الأرض من ضوء نور الانوار  
 فمن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد خترق وقوله الحق يظهر من معق ومن كلم أي والحق  
 الذي هو أمره صلى الله عليه وسلم من نبوته ورسالته يظهر من معق كالانوار ومن كلم كصفت الحق في  
 ذلك مع قوله والحق تهافت والانوار ساطعة لف ونشر مشوش عموما وهو الخ هذا  
 البيت واقع في جواب سؤال مقدر فكان شخصاً قال له إذا كان الحق يظهر من معق ومن كلم  
 فما بال الكفار يمجّدون نبوته صلى الله عليه وسلم فاجاب المصنف بانهم عموما وهو الخ فالضمير يرجع  
 للكفار فلا يكون لم ينتفعوا بما شاهدوه من المعق ولا بما سمعوه من الحكم حيث يمجّدون نبوته صلى  
 الله عليه وسلم مع كون الحق يظهر من معق ومن كلم كأنهم عموما من مشاهد المعق كالانوار وصموا  
 عن سماع الحكم كصفت الحق في ذلك مع قوله والحق يظهر من معق ومن كلم لف ونشر مشوش وقوله  
 فاعلان البشائر لم تسمع أي فاعلموا بالبشائر صلى الله عليه وسلم كصفت الحق لم تسمع لم تسمع  
 قبول وهذا أمر تب على قوله وصموا وإنما قال لم تسمع بالثبات الموقوفة لأن المضاعف اليك المستقيم  
 الثابت وقوله وبارة الانذار لم تسمع أي ولا معة الانذار صلى الله عليه وسلم الخ فمهم كالانوار  
 لم تنظر لم تنظر قبول فالمراد بالبارقة اللامعة وهي في الأصل اسم للسيف اللامع يقال بيدك بارقة  
 أي سيف لامع والمراد بقوله لم تسمع لم تنظر يقال شام البرق نظريه وهذا أمر تب على قوله عمو  
 ففي ذلك مع قوله عموما وهو الخ ونشر معكوس من بعد ما أخبر الخ متعلق بقوله عمو  
 وصموا وفي ذلك غاية التصحيح بهم حيث تجددوا من بعد ما علموا حقيقة الحال من كاهنهم الذي  
 كانوا يصدقونه ويتبعونه فيما يقولون وما مضى رية فيقولون الفعل بعد ما مضى والافق  
 مفعول مقدم وكاهنهم فاعل مؤخر والكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء لا سيرا  
 السمع فيجدهم بذلك لكن يزيد على الكلمة الحققة مائة كذبة وقوله بان دينهم المعوج لم يتم أي بان  
 ما هم عليه من الدين المعوج لاشتماله على عبادة الاصنام لا قيام له مع وجوده صلى الله عليه وسلم  
 والمراد أنه أخبرهم بما يفيد ذلك لأنه أخبرهم بأنه يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهاب  
 دينهم المعوج وبعد ما عاينوا الخ أي ومن بعد ما عاينوا الخ فهو معطوف على بعد قوله  
 من بعد ما أخبر الخ فينظر اللفظ بعد بالجر نظر لذلك ويصح قرأته بالنصب نظر المحل الجاز  
 والجرور وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف والتقدير عاينوه أي شاهدوه ولما  
 وقوله في الأفق يسكون الفاء كما هو لغة في الأفق بضمها والمراد به هنا السماء لا الحقيقة التي  
 هي أطراف السماء المماسّة للأرض لعدم وجود الشهب في ذلك وقوله من شهب بيان لما عاينوه  
 والشهب جمع شهاب وهو شعله من نار ساطعة وليس هو النجم كما قد سيوهم لأنه لا ينقض ولا يسقط

عموما وهو الخ فاعلان البشائر  
 تنفع وبارة الانذار لم تسمع

من بعد ما أخبر الخ فمهم  
 بان دينهم المعوج لم يتم

وبعد ما عاينوا الخ في الأفق يسكون  
 منقضية وفق ما في الآيتين من غير

وقوله منقضة أى ساقطة من السماء على الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من الملائكة  
 ليلة ولادة صلى الله عليه وسلم ولم يكن للكفار عهد بمثل ذلك وإن كان لهم به عهد في الجملة وذلك  
 أن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات  
 بسقوط الشهب عليهم ولما ولد صلى الله عليه وسلم زيد في حراسة السماء فمنعوا من سائر ما بسقوط الشهب  
 عليهم بجزء لكن كانوا يبعدون في مقاعد قريبة من السماء بحيث يسمعون صرير الأقدام أو صوت  
 الملائكة التي تكتب ما يقع في العالم ولما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك بالشهب أيضاً كما قال  
 الله تعالى حكاية عنهم وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجده لم يشأ به أبداً وقوله  
 وفق ما في الأرض أى مثل ما في الأرض في الانقضاء والسقوط لأن صنم الدنيا أصبحت  
 منكوسة تلك الليلة وما موضوعة بمعنى الذي وقوله من صنم بيها أى من جنس الصنم الصادق  
 بالكثير والصنم والوثن بمعنى واحد وقيل الصنم ما كان مصوراً والوثن ما كان غير مصوراً  
 وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كحاس حقي غذا الخ أى ولم تنزل الشهب  
 تنفض إلى أن غذا الخ فهو غاية الخذف وحتى بمعنى إلى وغدا بمعنى صار وقوله عن طريق الوحي متعلق  
 بمنهزم الواقع اسم الخذف أو طريق الوحي هو السماء والوحي الكلام الخفي والحجاب والاشارة والبرهنة  
 والالهام إلى غير ذلك والمنهزم الحارب وقوله من الشياطين بيان لمنهزم مشوب بتبعيض وقوله  
 يقفوا اثر منهزم أى يتبع اثره حارب آخر وحاصل المعنى ولم تنزل الشهب تنفض إلى أن صار حارب  
 من الشياطين عن السماء التي هي طريق الوحي يتبع اثره حارب آخر وهم جزأ كأنهم هم بالحق  
 الضمير للشياطين وهم باحالة أى في حال كونهم هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع القوي  
 حذا أو سمى بطلا لبطلان هم الشجعان عند ملاقاته أولان الدماء تبطل عنه فلا يؤخذ بناؤها  
 وأبرهنة بالصرف للضرورة والافهم ممنوع من الصرف للعلمية والجمعة ومعناها بلسان الحبشة  
 أبيض الوجه والمراد به هنا ملك اليمن والعسكر للجيش كما تقدم والحصى حجارة صغيرة صلبة  
 والراحتان بطن الكف وقوله رمى بالبنا للجهول بصفة لعسكر ويتعلق به كل من قوله بالحصى  
 وقوله من راحتيه والمقصود تشبيه الشياطين في حال هزيمهم من الشهب بابطال أبرهنة والعسكر  
 الذي رمى بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم وللصراع الأولى اشارة إلى قصة اصحاب الفيل والصراع  
 الثانية اشارة إلى غزوة بدر على ما رواه البخاري من أن رمى الحصى كان في غزوة بدر أو إلى غزوة حنين  
 على ما رواه مسلم من أن رمى الحصى كان في غزوة حنين ولا مانع من تعدد الرمي وأشار بقوله رمى  
 بالبنا للجهول إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن بآسر الرمي ظاهر لكن الرمي حقيقة هو ما قال تعالى وما  
 رحمت إذ رميت ولكن الله رمى ولما رماه صلى الله عليه وسلم في وجهه الأعداء لم يبق منهم أحد إلا دخل  
 التراب عينيه والمنهزموا جميعاً فبعتهم المسلمون بأسرهم وتقبلونهم وحاصل قصة اصحاب الفيل أن أبرهنة  
 رأى الناس يتخفرون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فقبل يجتفون بيت الله بمكة قال واهو

من الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من الملائكة ليلة ولادة صلى الله عليه وسلم ولم يكن للكفار عهد بمثل ذلك وإن كان لهم به عهد في الجملة وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات بسقوط الشهب عليهم ولما ولد صلى الله عليه وسلم زيد في حراسة السماء فمنعوا من سائر ما بسقوط الشهب عليهم بجزء لكن كانوا يبعدون في مقاعد قريبة من السماء بحيث يسمعون صرير الأقدام أو صوت الملائكة التي تكتب ما يقع في العالم ولما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك بالشهب أيضاً كما قال الله تعالى حكاية عنهم وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجده لم يشأ به أبداً وقوله وفق ما في الأرض أى مثل ما في الأرض في الانقضاء والسقوط لأن صنم الدنيا أصبحت منكوسة تلك الليلة وما موضوعة بمعنى الذي وقوله من صنم بيها أى من جنس الصنم الصادق بالكثير والصنم والوثن بمعنى واحد وقيل الصنم ما كان مصوراً والوثن ما كان غير مصوراً وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كحاس حقي غذا الخ أى ولم تنزل الشهب تنفض إلى أن غذا الخ فهو غاية الخذف وحتى بمعنى إلى وغدا بمعنى صار وقوله عن طريق الوحي متعلق بمنهزم الواقع اسم الخذف أو طريق الوحي هو السماء والوحي الكلام الخفي والحجاب والاشارة والبرهنة والالهام إلى غير ذلك والمنهزم الحارب وقوله من الشياطين بيان لمنهزم مشوب بتبعيض وقوله يقفوا اثر منهزم أى يتبع اثره حارب آخر وحاصل المعنى ولم تنزل الشهب تنفض إلى أن صار حارب من الشياطين عن السماء التي هي طريق الوحي يتبع اثره حارب آخر وهم جزأ كأنهم هم بالحق الضمير للشياطين وهم باحالة أى في حال كونهم هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع القوي حذا أو سمى بطلا لبطلان هم الشجعان عند ملاقاته أولان الدماء تبطل عنه فلا يؤخذ بناؤها وأبرهنة بالصرف للضرورة والافهم ممنوع من الصرف للعلمية والجمعة ومعناها بلسان الحبشة أبيض الوجه والمراد به هنا ملك اليمن والعسكر للجيش كما تقدم والحصى حجارة صغيرة صلبة والراحتان بطن الكف وقوله رمى بالبنا للجهول بصفة لعسكر ويتعلق به كل من قوله بالحصى وقوله من راحتيه والمقصود تشبيه الشياطين في حال هزيمهم من الشهب بابطال أبرهنة والعسكر الذي رمى بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم وللصراع الأولى اشارة إلى قصة اصحاب الفيل والصراع الثانية اشارة إلى غزوة بدر على ما رواه البخاري من أن رمى الحصى كان في غزوة بدر أو إلى غزوة حنين على ما رواه مسلم من أن رمى الحصى كان في غزوة حنين ولا مانع من تعدد الرمي وأشار بقوله رمى بالبنا للجهول إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن بآسر الرمي ظاهر لكن الرمي حقيقة هو ما قال تعالى وما رحمت إذ رميت ولكن الله رمى ولما رماه صلى الله عليه وسلم في وجهه الأعداء لم يبق منهم أحد إلا دخل التراب عينيه والمنهزموا جميعاً فبعتهم المسلمون بأسرهم وتقبلونهم وحاصل قصة اصحاب الفيل أن أبرهنة رأى الناس يتخفرون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فقبل يجتفون بيت الله بمكة قال واهو

من الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من الملائكة ليلة ولادة صلى الله عليه وسلم ولم يكن للكفار عهد بمثل ذلك وإن كان لهم به عهد في الجملة وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات بسقوط الشهب عليهم ولما ولد صلى الله عليه وسلم زيد في حراسة السماء فمنعوا من سائر ما بسقوط الشهب عليهم بجزء لكن كانوا يبعدون في مقاعد قريبة من السماء بحيث يسمعون صرير الأقدام أو صوت الملائكة التي تكتب ما يقع في العالم ولما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك بالشهب أيضاً كما قال الله تعالى حكاية عنهم وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجده لم يشأ به أبداً وقوله وفق ما في الأرض أى مثل ما في الأرض في الانقضاء والسقوط لأن صنم الدنيا أصبحت منكوسة تلك الليلة وما موضوعة بمعنى الذي وقوله من صنم بيها أى من جنس الصنم الصادق بالكثير والصنم والوثن بمعنى واحد وقيل الصنم ما كان مصوراً والوثن ما كان غير مصوراً وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كحاس حقي غذا الخ أى ولم تنزل الشهب تنفض إلى أن غذا الخ فهو غاية الخذف وحتى بمعنى إلى وغدا بمعنى صار وقوله عن طريق الوحي متعلق بمنهزم الواقع اسم الخذف أو طريق الوحي هو السماء والوحي الكلام الخفي والحجاب والاشارة والبرهنة والالهام إلى غير ذلك والمنهزم الحارب وقوله من الشياطين بيان لمنهزم مشوب بتبعيض وقوله يقفوا اثر منهزم أى يتبع اثره حارب آخر وحاصل المعنى ولم تنزل الشهب تنفض إلى أن صار حارب من الشياطين عن السماء التي هي طريق الوحي يتبع اثره حارب آخر وهم جزأ كأنهم هم بالحق الضمير للشياطين وهم باحالة أى في حال كونهم هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع القوي حذا أو سمى بطلا لبطلان هم الشجعان عند ملاقاته أولان الدماء تبطل عنه فلا يؤخذ بناؤها وأبرهنة بالصرف للضرورة والافهم ممنوع من الصرف للعلمية والجمعة ومعناها بلسان الحبشة أبيض الوجه والمراد به هنا ملك اليمن والعسكر للجيش كما تقدم والحصى حجارة صغيرة صلبة والراحتان بطن الكف وقوله رمى بالبنا للجهول بصفة لعسكر ويتعلق به كل من قوله بالحصى وقوله من راحتيه والمقصود تشبيه الشياطين في حال هزيمهم من الشهب بابطال أبرهنة والعسكر الذي رمى بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم وللصراع الأولى اشارة إلى قصة اصحاب الفيل والصراع الثانية اشارة إلى غزوة بدر على ما رواه البخاري من أن رمى الحصى كان في غزوة بدر أو إلى غزوة حنين على ما رواه مسلم من أن رمى الحصى كان في غزوة حنين ولا مانع من تعدد الرمي وأشار بقوله رمى بالبنا للجهول إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن بآسر الرمي ظاهر لكن الرمي حقيقة هو ما قال تعالى وما رحمت إذ رميت ولكن الله رمى ولما رماه صلى الله عليه وسلم في وجهه الأعداء لم يبق منهم أحد إلا دخل التراب عينيه والمنهزموا جميعاً فبعتهم المسلمون بأسرهم وتقبلونهم وحاصل قصة اصحاب الفيل أن أبرهنة رأى الناس يتخفرون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فقبل يجتفون بيت الله بمكة قال واهو

قيل من الحجارة فقال والمسيح لابنين لكم بيتا خيرا منه فبنى لهم كنيسة من الرخام لا سود  
 والاحمر ولا اصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر وازاد صرف الحج إليها ومنع  
 الناس من الذهاب إلى مكة فلما استمر الخبر عند العرب خرج رجل من مكة مغضبا ونقود  
 فيها وطلع قبلتها بالعدرة ولحق بارضه فأغضب ذلك أبرهة وحلف لينقض الكعبة حجرا  
 حجرا وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث إليه فيله فلما قدم إليه الفيل خرج في  
 العافا فلما بلغ الميقات بضم الميم الأولى وفتح العين المعجزة وتشد يد الميم الثانية مفتوحة أو مكورة  
 امر أبرهة رجلا بالمغارة إلى مكة فمضى إليها واستاق ابل قريش وعندهم فهو ابعثاله ثم عرفوا  
 انهم لا يطبقون قتاله فتركوه ثم لما هتأ أبرهة لدخول مكة برك الفيل فصر يوه في ليلة  
 فأبى فوجهوه إلى غير مكة فقام به رسول ثم ووجهوه إلى مكة فبرك ثم ارسل الله عليهم الطير الابليل  
 مع كل طائر ثلاثة الحجارة حجرا في منقاره والاخران في رجليه فذهبا هاربا بين يتساقطون بكل طريق  
 وكان الحجر يصيب رأس الرجل فيخرج من دمه ومن أسفل مركوبه وإلى هذه القصة اشار سبحانه  
 وتعالى بقوله المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل إلى آخر السورة نبذ الله إلى هذه النبي صلى الله  
 عليه وسلم نبذ الخ فنبذ امصدا منصوب بفعل محذوف من لفظه اي منصوب بقوله رعى في البيت فله  
 فيكون العاقل فيه موافقا له في المعنى كما في قولك جلست فعودا أو قوله به أي بالحصى وهو منطلق  
 بنبذ أو قوله بعد تسبيح ببطنها أي تسبيح الحصى في بطن الرحلتين الشريفتين بمعنى الكفين وظهر  
 كلام المصنف الحصى المرعى تسبيح في كفيه صلى الله عليه وسلم وكان الناظم وقف على ذلك أو أنه قصد  
 التسبيح الثابت في غير ذلك كما رواه انش حيث قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كاهن حصى تسبيح  
 في كفه حتى سمعنا التسبيح ثم وضعه في يدي بكر فسبح ايضا ثم في يدهم فسبح ايضا ثم في ايدينا  
 فما سبح وبذ لك اندفع ما اقترض به بعضهم على المصنف من انه لم يثبت ان الحصى الذي رعى به في  
 يوم بدر أو حين سبح في كفه قبل أن يرى به وقوله نبذ المسبح من احشاء ملتقم أي كبد المسبح  
 الذي هو يونس عليه السلام من احشاء الملتقم له والاحشاء ما انضمت عليه الاضلاع وقيل الامعاء  
 والملتقم له هو الحوت قال الله تعالى فالنقمه الحوت وهو ملثم فلو لا أنه كان من المسيحين للبت في بطنه  
 إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعرء وهو سقيم أي فابتلعه الحوت وهوات بما يلام عليه من ذهابه  
 إلى البحر وركوبه لسفينة بلا اذن من ربه فلو لا أنه كان من الذكورين بقوله كثيرا في بطن الحوت  
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لصار بطن الحوت له قبورا إلى يوم القيمة فالقبيتا  
 من بطن الحوت بوجه الأرض بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة أيام او عشرين واربعين يوما  
 وهو طيل كالفرخ المعط وقال تعالى فاذى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين  
 أي فنادى في الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت  
 من الظالمين في ذهابي من بين قومي من غير اذن ومرتد للمتشبيه به في ان كلا امر خارجا للعادة

بيتا  
 خيرا  
 منه  
 فبنى  
 لهم  
 كنيسة  
 من  
 الرخام  
 لا  
 سود  
 والاحمر  
 ولا  
 اصفر  
 وحلاها  
 بالذهب  
 والفضة  
 وانواع  
 الجواهر  
 وازاد  
 صرف  
 الحج  
 إليها  
 ومنع  
 الناس  
 من  
 الذهاب  
 إلى  
 مكة  
 فلما  
 استمر  
 الخبر  
 عند  
 العرب  
 خرج  
 رجل  
 من  
 مكة  
 مغضبا  
 ونقود  
 فيها  
 وطلع  
 قبلتها  
 بالعدرة  
 ولحق  
 بارضه  
 فأغضب  
 ذلك  
 أبرهة  
 وحلف  
 لينقض  
 الكعبة  
 حجرا  
 حجرا  
 وكتب  
 إلى  
 النجاشي  
 يخبره  
 بذلك  
 وسأله  
 أن  
 يبعث  
 إليه  
 فيله  
 فلما  
 قدم  
 إليه  
 الفيل  
 خرج  
 في  
 العافا  
 فلما  
 بلغ  
 الميقات  
 بضم  
 الميم  
 الأولى  
 وفتح  
 العين  
 المعجزة  
 وتشد  
 يد  
 الميم  
 الثانية  
 مفتوحة  
 أو  
 مكورة  
 امر  
 أبرهة  
 رجلا  
 بالمغارة  
 إلى  
 مكة  
 فمضى  
 إليها  
 واستاق  
 ابل  
 قريش  
 وعندهم  
 فهو  
 ابعثاله  
 ثم  
 عرفوا  
 انهم  
 لا  
 يطبقون  
 قتاله  
 فتركوه  
 ثم  
 لما  
 هتأ  
 أبرهة  
 لدخول  
 مكة  
 برك  
 الفيل  
 فصر  
 يوه  
 في  
 ليلة  
 فأبى  
 فوجهوه  
 إلى  
 غير  
 مكة  
 فقام  
 به  
 رسول  
 ثم  
 ووجهوه  
 إلى  
 مكة  
 فبرك  
 ثم  
 ارسل  
 الله  
 عليهم  
 الطير  
 الابليل  
 مع  
 كل  
 طائر  
 ثلاثة  
 الحجارة  
 حجرا  
 في  
 منقاره  
 والاخران  
 في  
 رجليه  
 فذهبا  
 هاربا  
 بين  
 يتساقطون  
 بكل  
 طريق  
 وكان  
 الحجر  
 يصيب  
 رأس  
 الرجل  
 فيخرج  
 من  
 دمه  
 ومن  
 أسفل  
 مركوبه  
 وإلى  
 هذه  
 القصة  
 اشار  
 سبحانه  
 وتعالى  
 بقوله  
 المتركيف  
 فعل  
 ربك  
 باصحاب  
 الفيل  
 إلى  
 آخر  
 السورة  
 نبذ  
 الله  
 إلى  
 هذه  
 النبي  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 نبذ  
 الخ  
 فنبذ  
 امصدا  
 منصوب  
 بفعل  
 محذوف  
 من  
 لفظه  
 اي  
 منصوب  
 بقوله  
 رعى  
 في  
 البيت  
 فله  
 فيكون  
 العاقل  
 فيه  
 موافقا  
 له  
 في  
 المعنى  
 كما  
 في  
 قولك  
 جلست  
 فعودا  
 أو  
 قوله  
 به  
 أي  
 بالحصى  
 وهو  
 منطلق  
 بنبذ  
 أو  
 قوله  
 بعد  
 تسبيح  
 ببطنها  
 أي  
 تسبيح  
 الحصى  
 في  
 بطن  
 الرحلتين  
 الشريفتين  
 بمعنى  
 الكفين  
 وظهر  
 كلام  
 المصنف  
 الحصى  
 المرعى  
 تسبيح  
 في  
 كفيه  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 وكان  
 الناظم  
 وقف  
 على  
 ذلك  
 أو  
 أنه  
 قصد  
 التسبيح  
 الثابت  
 في  
 غير  
 ذلك  
 كما  
 رواه  
 انش  
 حيث  
 قال  
 اخذ  
 النبي  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 كاهن  
 حصى  
 تسبيح  
 في  
 كفه  
 حتى  
 سمعنا  
 التسبيح  
 ثم  
 وضعه  
 في  
 يدي  
 بكر  
 فسبح  
 ايضا  
 ثم  
 في  
 يدهم  
 فسبح  
 ايضا  
 ثم  
 في  
 ايدينا  
 فما  
 سبح  
 وبذ  
 لك  
 اندفع  
 ما  
 اقترض  
 به  
 بعضهم  
 على  
 المصنف  
 من  
 انه  
 لم  
 يثبت  
 ان  
 الحصى  
 الذي  
 رعى  
 به  
 في  
 يوم  
 بدر  
 أو  
 حين  
 سبح  
 في  
 كفه  
 قبل  
 أن  
 يرى  
 به  
 وقوله  
 نبذ  
 المسبح  
 من  
 احشاء  
 ملتقم  
 أي  
 كبد  
 المسبح  
 الذي  
 هو  
 يونس  
 عليه  
 السلام  
 من  
 احشاء  
 الملتقم  
 له  
 والاحشاء  
 ما  
 انضمت  
 عليه  
 الاضلاع  
 وقيل  
 الامعاء  
 والملتقم  
 له  
 هو  
 الحوت  
 قال  
 الله  
 تعالى  
 فالنقمه  
 الحوت  
 وهو  
 ملثم  
 فلو  
 لا  
 أنه  
 كان  
 من  
 المسيحين  
 للبت  
 في  
 بطنه  
 إلى  
 يوم  
 يبعثون  
 فنبذناه  
 بالعرء  
 وهو  
 سقيم  
 أي  
 فابتلعه  
 الحوت  
 وهوات  
 بما  
 يلام  
 عليه  
 من  
 ذهابه  
 إلى  
 البحر  
 وركوبه  
 لسفينة  
 بلا  
 اذن  
 من  
 ربه  
 فلو  
 لا  
 أنه  
 كان  
 من  
 الذكورين  
 بقوله  
 كثيرا  
 في  
 بطن  
 الحوت  
 لا  
 اله  
 الا  
 انت  
 سبحانك  
 اني  
 كنت  
 من  
 الظالمين  
 لصار  
 بطن  
 الحوت  
 له  
 قبورا  
 إلى  
 يوم  
 القيمة  
 فالقبيتا  
 من  
 بطن  
 الحوت  
 بوجه  
 الأرض  
 بالساحل  
 من  
 يومه  
 او  
 بعد  
 ثلاثة  
 او  
 سبعة  
 أيام  
 او  
 عشرين  
 واربعين  
 يوما  
 وهو  
 طيل  
 كالفرخ  
 المعط  
 وقال  
 تعالى  
 فاذى  
 في  
 الظلمات  
 لا  
 اله  
 الا  
 انت  
 سبحانك  
 اني  
 كنت  
 من  
 الظالمين  
 أي  
 فنادى  
 في  
 الظلمات  
 الثلاث  
 ظلمة  
 الليل  
 وظلمة  
 البحر  
 وظلمة  
 بطن  
 الحوت  
 بان  
 لا  
 اله  
 الا  
 انت  
 سبحانك  
 اني  
 كنت  
 من  
 الظالمين  
 في  
 ذهابي  
 من  
 بين  
 قومي  
 من  
 غير  
 اذن  
 ومرتد  
 للمتشبيه  
 به  
 في  
 ان  
 كلا  
 امر  
 خارجا  
 للعادة

وفي كلامه من المحسن البديعة الاستنباع لانه بعد ان تكلم على انقضاء الشبهة على الشياطين  
 ونسبهم في حال هزيمهم بابطال ابرقة او بالعسكر الذي رعى بالحصى من زحنيته الشريفتين  
 استنباع الكلام على تسبيح الحصى بكفيه صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاستنباع ان بعض كلام سبق  
 لمعنى معنى آخر كما في قول ابن نباتة ولا بد لي من جملتي وصلاته فمن لي بجمل او دع الحلم عنده  
 فانه سبق للاخبار بكونه جليلا وضمة الشكاية بانه ليس في الاخوان من يصلح لا بدع الحلم عنده  
 جاءت لدعوة الاستبحار الخايات لطلبة الاستبحار الخايات والاميان والدخول للطلب  
 والاستبحار جمع شجرة وقوله ساجدة حال من الاستبحار والمراد بالسجود هنا معناه القفوي وهو  
 الخضوع وجمله قوله بمشي الخايات حال من الاستبحار فتكون حال مترادفة او من الصبر في ساجدة  
 فتكون حال مترادفة وقوله على ساق متعلق بمشي والساق مائتة الفروع من الشجرة وقوله فلا  
 صفة للساق او متعلق بمشي و اشار بذلك لما روي ان امرأيتا سالا النبي صلى الله عليه وسلم آية  
 فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها حتى  
 قطعت عروفا ثم جاءت تجر عروفا في الارض فوقفت بين يديه وقالت لسلام عليك يا رسول الله  
 قال الاعرابي ثم قال فارجع الى منبها فامرها فرجعت وذلت عروفا في منبها فاستوفيت وفي  
 بعض الروايات فقال الاعرابي ان اذن لي ان اسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت احد ان  
 لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يديك ورجليك فاذن لي لو انما لم اذ  
 له صلى الله عليه وسلم بالسجود اذنا بالسجود لا يكون الا لله لان مكانه من الذين عظم لما فيه  
 من غاية الخضوع ومن ذلك ما رواه مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب يعقب  
 حاجة لانس فظفر فلم يجد شيئا يستتر به واذا بشجرتين بساط على الوادي فانطلق الى احداهما  
 فاخذ ببعض اغصانها فقال انقادي معي يا دن الله فانقادت معه حتى اتى الشجرة الاخرى  
 فاخذ ببعض اغصانها فقال انقادي معي يا دن الله فانقادت معه حتى اذا كان بالمنتصف  
 تما بينهما الامر بينهما وقال التما على باذن الله فالتما ثم بعد انقضاء حاجة افترقا فقامت  
 كل واحدة منهما على ساق كما نامطرت الخ هذا البيت لبيان اعتد الها في مشيها القويم  
 وصلوها السنن المستقيم والمعنى كما نامطرت تلك الاشجار في حال مشيها سطر الذي كتيبه  
 فروعها وهو الخط البديع أي الذي لم يمهده مثله المرسوم في القدر بفتح اللام والقاف أي  
 وسط الطريق لكونها مسكت مشي استقامة فلما لم يكن في مشيها ميل ولا عوج شبه مشيها  
 على ذلك الوجه بتسطير الكاتب طر استقيما ليكتب عليه وعلم من ذلك ان ما في قوله لما  
 كتبت موصولة والعا ند محمد وف ومن للبيان والاضافة في قوله بدع المظن من صفة الصفة  
 للموصوف وقد شبه اثره وعما في الارض المفيد للمصير كالاعرابي السابق بالخط الدال على  
 الخط المفيد للتدبر للعاني على طريق التصريح مثل الغامة الخايات هي مثل الغامة الخ

هذا البيت على ما في نسخة ابن كثير

هذا البيت على ما في نسخة ابن كثير

هذا البيت على ما في نسخة ابن كثير

فهو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ويصح قرأته بالنصب على أنه حال من الاستبصار أي حال كونها مثل  
 الغمامة والحر والبراد أنها مثلها في الانقياد له صلى الله عليه وسلم بحجة وآية لرد المعارض فقد انقاد له  
 عليه الصلاة والسلام الأعلى والأسفل فالاستبصار من الأسفل والغمامة من الأعلى لأنها  
 السحابية وقوله إلى سار سائرة أي في أي موضع سار هي سائرة أو كيف سار هي سائرة فإني بمعنى  
 في أي موضع أو بمعنى كيف وعلى كل فسائرة بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ويصح نصبه على أنه حال  
 من الغمامة وحمله قوله تقيية الخبر ثان على الأول وحال ثانية على الثاني وقوله حر وطيس <sup>في الشمس</sup>  
 الشبهة بالوطيس في الحرارة فالوطيس في كلام المصم مستعار للشمس على طريق الاستعارة التصريحية  
 وإن كان في الأصل هو التنوير وقوله للجبري أي عند الجبري فاللام بمعنى عنده وهو ظرف  
 بحر وطيس أو لقوله تقيية والجبري والمهاجرة بمعنى واحد وهو وسط النهار إذا كان حاراً  
 وقوله حتى يصح جعله فعلاً ما صيغاً فيكون الجملة صفة لوطيس أو في موضع الحال من الجبري أي  
 حال كونه قد حكي وتكون حالاً مؤكدة لما علمت من معنى الجبري ويصح جعله اسم فاعل بمعنى حامي  
 فيكون معنا لوطيس أو الجبري ويكون وصفاً كاشفاً وهذا البيت إشارة إلى ما روى من أن  
 أبا طالب خرج إلى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم في استباح من قرش إلى أن اشرفوا على  
 بحر الرهيب وكان في صومعة فترلوا عنده وخطوا رحالهم وكانوا يمررون به قبل ذلك  
 فلا يخرج إليهم وفي هذه المرة خرج إليهم وجعل يتخللهم حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا  
 سيد العالمين هذا رسول الله الذي يبعثه ربه للعالمين فقال له استباح قرش وما أعلمك  
 بهذا فقال انكم شرفتم من مكة والغمامة تظله فوق رأسه ولم يبق حجر ولا شجر إلا خله ساجداً  
 ولا يشهد أن آل النبي وآل أبي لا عرفه بجامم النبوة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما اتاهم ببركان  
 صلى الله عليه وسلم في رعاة الأبل فارسوا له فأقبل وعليه غمامة تظله فلما طس كانوا قد سبقوا  
 إلى في الشجرة مالت عليه فقال انظروا إلى في الشجرة مال إليه اقصمت بالقرن أي اقصمت  
 برب القمر الخ لأن أهل الشرع يمينون الحلف بغيره تعالى وإن جرت عليه عادة الأديان لكن  
 تحمل المنع في حقنا وأما في حق تعالى فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته لأنها من آثاره قال  
 تعالى الشمس وضحاها والقمر إذا تلاها الآية وإنما اعتبر بالماضي دون المضارع إشارة إلى التمسك  
 مطوحي عليه منذ عقل وقوله المنشق أي الذي انشق آية له صلى الله عليه وسلم لأن أهل مكة سألوه  
 آية فازاهم انشق القمر طمقين فكانت فلقه فوق الجبل بفلقه دونة فقال رسول الله صلى  
 عليه وسلم أشهدوا فقال كافر قرش قد سحرنا محمد فابعدوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا أو  
 مثل هذا فاجبر أهل الآفاق أنهم رأوه منسحقاً فقال كافر قرش هذا سحر مستعمل فقل قوله تعالى  
 اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يرضوا ويقولوا سحر مستمر وحمله قوله أنه الجواب  
 القسم والضمير الأول للقمر المنشق والضمير الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله من قلبه متعلق بنسبة

قد بينا في المتن  
 من قوله من قلبه  
 متعلق بنسبة



وَقَدَّمَهُ عَلَيْهَا لِلاَهْتِمَاءِ وَمِنْ مَعْنَى الْبَاءِ وَالْمُرَادُ بِالنِّسْبَةِ الْمُنَاسِبَةِ وَالْمُنَاسِبَةُ فِي الْإِنْشِقَاقِ  
 أَمَّا الْإِنْشِقَاقُ الْغَرَقُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ وَأَمَّا الْإِنْشِقَاقُ فَلَيْسَ الشَّرِيفُ فَهَذَا قَوْلُ رَافِعٍ مَرَّ وَقَدْ جَعَلَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ  
 وَشَقَّ صِدْقَ اللَّطْفِ وَهُوَ فِي دَارِئِ بْنِ سَعْدٍ بِأَمْرٍ كُفَّةً وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ فِي لَيْلَةٍ مَعْرُجٍ وَعِنْدَ الْبَقْعَةِ  
 وَزَيْدٌ خَامِسَةٌ عِنْدَ عَشْرِينَ سَنَةً لَكِنَّا لَمْ نُنْبِتْ وَقَوْلُهُ مَبْرُورَةُ الْقِسْمِ أَيْ الْقِسْمِ عَلَيْهَا مَبْرُورٌ  
 فِيهِ يَقَالُ بَرٌّ فِي يَمِينِهِ إِذَا صَدَّقَ فِيهَا وَالْمُبَادَرَةُ صِفَةٌ لِلنِّسْبَةِ لَكِنَّ جَعَلُوهُ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَخْذُوقٍ  
 ذَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ وَالتَّقْدِيرُ بِمَعْنَى مَبْرُورَةُ الْقِسْمِ وَفِيهِ شَيْءٌ لَأَنَّ الْيَمِينَ بِمَعْنَى الْقِسْمِ فَبِهِ صَبِيرُ  
 التَّقْدِيرِ قِسْمًا مَبْرُورَ الْقِسْمِ وَلَا يَجْلُو عَنْ رُكَّةٍ إِلَّا أَنْ يَقَالُ إِنَّهُ مِنْ بَابِ الْأُظْهَارِ فِي مَقَامٍ  
 الْأَصْمَارُ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِيهِ الْغَنِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَادَّكَرَ لِمَوْصُوفٍ الْغَارُ  
 أَوْ أُقْسِمْتُ بِمَا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَعَلَى الثَّانِي فُجُوبُ الْقِسْمِ مَطْلُومٌ مَقْبَلُهُ وَالْغَارُ تَقَبُّبٌ فِي الْجِبَلِ  
 وَكَانَ فِي جِبَلٍ ثَوْرٌ بِاسْمٍ مَكَّةَ وَقَوْلُهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ بَيَانٌ لِمَا حَوَى الْغَارُ وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ  
 نَفْسَ الصَّفَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ مَضَاوَعٍ عَلَيْهِ فَمَا فِيهِ عَلَى مَعْنَاهَا كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَالْأُظْهَرُ  
 جَعَلَهُ عَلَى حَذْفٍ مَصَافٍ أَيْ مِنْ ذِي خَيْرٍ وَمِنْ ذِي كَرَمٍ وَعَلَى هَذَا فَمَا بِمَعْنَى مِنْ لَأَنَّ بِالْغَيْرِ الْعَاقِلِ  
 وَمِنْ لِلْعَاقِلِ وَالْمُرَادُ بِالْخَيْرِ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ وَبِالْكَرَمِ الْجُودُ فِيهَا مُتَغَايِرَانِ تَغَايُلُ اللَّامِ وَالْأَخْفَى  
 وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَكْلٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْأَوَّلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي  
 لِأَبِي بَكْرٍ وَعَلَى هَذَا فَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالْكَرَمِ لِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنُصْبِهِ وَمَالُهُ وَلِذَلِكَ  
 لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْغَارِ تَقَدَّرَ أَبُو بَكْرٍ فِي الدُّخُولِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا يُؤْذِي قِيَمَتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي أَبِي بَكْرٍ  
 وَكَانَ هُنَاكَ حَرٌّ فِيهِ حَيَاتٌ وَأَفَاعِي فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْفَافُ  
 تَدَمُّعٌ فَعَمِلَتْ الْحَيَاتُ وَالْأَفَاعِي تَضَرُّبُهُ وَتَلَسُّعُهُ وَلَمْ يَتَوَكَّلْ خَفَافَةً أَنْ يَوْقُظَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَقَطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا يَبْكُوكَ قَالَ لَدَغَتْ فَعَمِلَتْ عَلَيْهِ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ مَا يَبْكُوكَ لَكِنْ كَانَ يَطَاوِدُهُ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ سَبَبَ قُوَّتِهِ عَلَى الشَّهْرِ وَفِي بَعْضِ  
 النُّوَارِخِ خَبَرُهُ مَاتَ بِسَمِّ أَخْرَافَةٍ كُلِّ مَرَّةٍ مَعَ غَرَابِي فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَرَفَعَ يَدَكَ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
 فَإِنَّ هَذَا الطَّعَامُ فِيهِ سُمٌّ سَنَةً وَأَنَا وَأَنْتَ مَيُوتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَكَانَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَكُلَّ طَرَفٍ الْخَائِي  
 أَيْ وَالْحَالُ أَنَّ كُلَّ طَرَفٍ الْخَائِي فَالْوَأُوْلُ الْحَالُ وَالطَّرَفُ بِسُكُونِ الرَّاءِ هُوَ الْبَصَرُ وَقَوْلُهُ عَنْهُ أَيْ عَمَلِي  
 الْغَارُ وَقَوْلُهُ عَمِي يَحْتَمِلُ جَعْلَهُ فَعْلًا وَجَعْلَهُ اسْمًا وَقَدْ لَبِثَ النَّبِيُّ وَابُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَجَاءَ  
 الْحَيَّارُ حَوْلَ الْغَارِ يَنْظُرُونَ فَأَعْلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِهِمْ هُوَ قَدْ رُؤِسْنَا فَعَمِلَتْ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ لَأَبْصَرْنَا فَقَالَ مَا ظَنُّكَ يَا شَيْئَانِ اللَّهُ نَالَهُمَا وَفِي  
 التَّرْبِيلِ ثَانِي أَشْنَيْنِ إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَالْصِّدْقُ الْخَائِي  
 أَيْ قَدْ وَالصِّدْقُ الْخَائِي فَصَرَّ عَلَى حَذْفٍ مَضَاوَعٍ أَوْ يُؤْوَلُ الصِّدْقُ بِالصَّادِقِ أَوْ يَجْعَلُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ

وَأَمَّا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَادَّكَرَ لِمَوْصُوفٍ الْغَارُ  
 وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَكْلٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْأَوَّلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي

وَأَمَّا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَادَّكَرَ لِمَوْصُوفٍ الْغَارُ  
 وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَكْلٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْأَوَّلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي

وقوله والصديق اي في الغار فبقية الحذف من الثاني لدلالة الاول وقوله لم يبر ما بكسر الراء  
اي لم يبرحوا واصله لم يبرحوا حذفت منه الياء تبعاً لحذفها في استناده الى المزمع كما في قولك زيد  
لم يبرح فان اصله لم يبرح حذفت منه الياء مع الجواز لم يلقاه الساكنين وقوله وهم يقولون الخ  
اي والحال انهم يقولون الخ وفيه راجع للهار المعلومين من السياق وحمله قوله لما للغار  
اي مفعول القول وادرجه في قوله وكسر الراء بمعنى احد وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله  
ومن ذلك وانما قالوا ذلك لانهم رأوا خور الحمار حول الغار وليس الغنكبوت على فظنوا  
انها اليسافيه كما اشار اليه الناظم بالبيت بعده وذلك ان تقدم رجل منهم فقطر حامين  
على فم الغار فقال ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت انه ليس فيه احد فقال  
رجل آخر ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اراكم بالغار اي وما حاجتكم بانه فيه لعلكم  
اقدروا من ميلاد محمد ظنوا الحمام اخذوا البيت كالتعليل لما قبله كما علمت وقوله خير البرية  
متعلق بقوله لم ينسج او بقوله لم تخم وفي كلام الحذف من الثاني لدلالة الاول وبالعكس وقوله  
لم ينسج بكسر السين وضمها راجع للغنكبوت وقوله ولم تخم بضم الخاء راجع للحمام ففيه ونسجه  
مستوفى وسبب ظنهم ذلك ان هذين الحيوانين متى احسبا بالانسان فرائضهم ولم يعلموا الله تعالى  
يحفظ من شاء من عباده بمن شاء من خلقه وقاية الله الخ اي حفظ الله لهما من الحمار  
اغناهما عن مضاعفة من الدروع بان يلبس الشخص درعاً فوق درع للحفظ من العدو وان  
تنسج الدرع حطمتين وتلبس الحفظ من العدو فالمراد بالمضاعفة من الدروع ان يلبس الشخص  
درعاً فوق درع وقيل ان تنسج الدرع حطمتين وقوله عن حال من الاطم اي واعنت عن حال  
من الحصول التي يتحصن فيها من العدو فالأطم بضم الطاء بمعنى المصروع اطمة وهي  
الحصن وفي هذا البيت اشارة الى قوله تعالى لا تستصروه فقد نصرت الله واخرجه الذين كفروا الا  
ما ضاعني الدهر وما انا الا كذا في بعض النسخ وفي بعضها ما ضاعني الدهر ضياع الخ والغنى  
على الاول ما ضاعني الدهر في يوم الخ وعلى الثاني ما ارادني وقصدني الدهر بظلم الخ وعلى كل فلا  
من تعد برضا اي اهل الدهر ولا قال الدهر لا يظلم ولا يبرأ الظلم وان جرت عادة العرب بنسبة  
الظلم اليه لوقوعه فيه وقوله واستجرت به اي طلبت منه ان يجيرني من ذلك فالسين والتاء  
للطلب وقوله الا وملت جوار امه اي الا واعطيت جواراً بكسر الجيم وضمها اي حي وحفظاً  
من الرسول وقوله لم يضم بالبناء للجمل اي لم يجتمع بل يجتمع قوله ما ضاعني الدهر وهو الذي  
بعده فاندتها ان من كان مسجوناً او خانقاً من سلطان وداوم على قرأتها سبع عشرة مرة  
بعد كل صلاة فان الله يفترج عنه همته ويحمله من امره محرراً ولا التمسك بالمعصوم  
على قوله ما ضاعني الدهر الخ والا لئلا تأس عند بعضهم اسم للطلب من المساوي والمراد منه هنا  
الطلب بخضوع وذلة وقوله غني الدارين اي ذار الدنيا والآخرة والغنى في الاولى بالحكمة

ظنوا الحمار وظنوا الغنكبوت  
خير البرية لم ينسج  
وقاية الله الخ اي حفظ الله لهما من الحمار  
من الدروع وعن حال من الاطم  
ما ضاعني الدهر وما انا الا كذا  
ولا التمسك بالمتعصم  
الاولى التمسك بالمتعصم

وفي الثانية بالسلامة من العذاب وقوله من يد أي من جهة فالمراد من اليد هنا النعمة وقيل  
 المراد منها الذات الكريمة وقوله الاستلتم أي الاخذت فالمراد بالاستلام هنا الاخذ  
 كما في قولهم استلتم معروفه على سبيل التجوز لانه في الاصل اللبس باليد أو الم كما في قولهم استلتم  
 الحجر وقوله الذي يفتح النون مع القصر وهو العطاء والكرم وقوله من خير مستلم يفتح اللام  
 أي من خير مستلم منه فضله محمد زفة والمستلم منه هو للمخوذ منه وأما كان صلى الله عليه وسلم  
 خير مستلم منه لانه لا يرى سائله ويبدع خير الدنيا والآخرة فان قيل اخباره من نيل غنى الدنيا  
 منه صلى الله عليه وسلم لانه مشاهد في الحس بخلاف اخباره عن نيل غنى الآخرة من نيل غنى الدنيا  
 عليه وسلم فانه غير مشاهد في الحس فكيف يجمع اخباره عنه لجيب بانه مشاهد بيقظة اليقين لا بما  
 وفي هذا البيت والذي قبله براءة المطلب وهي كما قاله الزنجاني في كتاب المعيار ان بلوغ المطلب  
 بالفاظ عذبة خالية عن الاحجاف مقترنة بتعظيم المدح وتشمير عما في الغيب دون كشفه وقيل  
 هذا المحدث كلها موجودة في هذين البيتين لا تنكر الوحي المحدث اشرع في مبدأ الوحي وقوله  
 من رؤيا حال من الوحي ومن لا بد ان لا تنكر الوحي حال كونه منبدا من رؤياه في النوم  
 فان بد الوحي كان بالرؤيا الصالحة في النوم وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا بما شئ  
 فلق الصبح وقوله ان له قلبا الخ لتبيل لما قبله أي ان له صلى الله عليه وسلم قلبا له اليقظة الدائمة  
 حتى اذا نامت عيناه الشريفتان لم يتم قلبه لانه مهبط الوحي فقل شق وطهر من الغفل بغير الله  
 وعلى حكمه وانما ناصارت اليقظة الدائمة من صفاته فحسن ان يخاطبه بتعلق بالوحي  
 وقد ورد في الصحيحين ان عيني تمامان ولا ينام علي لا يقال يشك في ذلك ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نام مع اصحابه في الوادي فلم يوقظهم الا من الشمس لا نقول نظر القلب انما هو ما  
 غاب عن المشاهد ومشا هذه طلوع الشمس من وظيفة العين وقد كانت اخذت خطمها من  
 النوم وهذا البيت والذي بعده فائدتهما الخفة من المرض من كبتها في حصة فاعلم ان  
 العرق شمس وشربها على الربيع فانه ينجف باذن الله تعالى وذلك الخ لما كان البيت  
 المنقذ من يومهم ان الوحي من رؤياه في النوم دائم دفع ذلك بقوله وذلك الخ واسم الاشياء وبلغ  
 للوحي من رؤياه في النوم وقوله حين بلوغ من نبوته أي حين وصوله الى نبوته فابلوغ بمعنى  
 الوصول ومن بمعنى الى والغنى والوحي من رؤياه في النوم كاش وحاصل حين الوصول الى نبوته  
 ذلك الاستئناس بملاقات الملك في النوم لم يطبق ذلك في اليقظة بعد ان لوجه في اليقظة بعد  
 لا يمكن ان لا يطبق ملاقاته فلما استأنس بذلك اناء في اليقظة وقوله فليس الخ قصر على هو  
 وذلك حين بلوغ الخ ونكر الياء للمفعول وحال محتمل ناسبا على الضمير وقوله فليس الخ قصر على هو  
 وفي بعض النسخ منه بدل فيه والضمير عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بحال المحتمل الوحي من رؤياه  
 في النوم لان المحتمل هو النائم وحاله ما يراه في نومه والحاصل ان ذلك انما كان في ابتداء النبوة

لا تنكر الوحي من رؤياه في  
 قلبا اذا نامت الشريفتان

في ذلك حين بلوغ من نبوته  
 ذلك الاستئناس بملاقات الملك

وَقَدْنِي عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَذَلِكَ حَدُّ مَبْدَأِ النُّبُوَّةِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَنْكَرُ الْوَحْيَ مِنْ  
رُؤْيَاهُ وَكَانَتْ مَرْتَبَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَكَانَ مُقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ الْوَحْيُ  
الْبَقِيَّةَ لِلنُّبُوَّةِ لِأَنَّ الْوَحْيَ فِي النَّبِيِّ مِمَّا رَفَعَهُ فِي الْبَقِيَّةِ تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَخَذَ الْبَيْتَ اسْتِثْلَالًا  
عَلَى مَا قَبْلَهُ وَمَعْنَى تَبَارَكَ اللَّهُ تَنْزِيلًا اللَّهُ وَتَعَالَى أَرْفَعَهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْكَافِرُونَ وَلَوْ أَكْبَرُوا قَوْلَهُ وَوَحْيَ  
بِمَكْتَسَبٍ أَيْ لَيْسَ وَحْيًا وَإِنْ قُلْتُ بِمَكْتَسَبٍ لِأَحَدٍ بِسَعْيِهِ فِيهِ بَأْسٌ بِحَصْلِهِ بِأَسْبَابٍ لِأَنَّ اكْتِسَابَ الشَّيْءِ بِحَصْلِهِ  
بِأَسْبَابِهِ الَّتِي خَرَجَتْ الْعَادَةُ الْعَالِيَةِ بِحَصُولِهِ صَحْبًا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْتَسِبًا بِلِ تَخْصِيصٍ لَهُ مِنْ  
يَسَّارٍ مِنْ عِبَادِهِ فَلَا يَنْكَرُ وَقُوعُهُ فِي الرُّؤْيَا كَمَا لَا يَنْكَرُ وَقُوعُهُ فِي الْبَقِيَّةِ فَإِنْ فَعَلَ الْعَاثِلُ الْمُخْتَارَ  
لَا يَجْتَنِبُ بِحَالِهِ رَدُّنَ الْآخَرِ فَإِلَازِمٌ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ أَنَّ الْوَحْيَ لَيْسَ مَكْتَسَبًا خِلَافًا لِزَعْمِي ذَلِكَ  
وَهُمُ الْفَلَسَفَةُ فَأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَكْتَسَبٌ بِالْخُلُوعِ وَالرِّيَاضَةِ وَهُوَ كَقَرَصٍ رَاحٍ فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِأَنَّ  
ذَلِكَ بِمَحْضِ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَمِثْلُ الْوَحْيِ الْوَلَايَةُ فَلَيْسَتْ مَكْتَسَبَةً  
أَيْضًا بِلِ بِفَضْلِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَسَّارٍ وَقَوْلُهُ وَلَا بَنِي عَلَى غَيْبِ بَهْتَمِ أَيْ وَلَا بَنِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ عَنْهُمْ عَلَى إِبْرَارِ غَيْبِ أَيْ عَلَى الْإِخْبَارِ بِأَمْرِ غَائِبٍ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَاهِ الْغَيْبِ  
بِمَعْنَى الْغَائِبِ وَهُوَ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ مُحْذُوفٌ وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الْبَنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكُذْبِ كَمَا نَرَى الْمَعْجَمِيَّ وَلَا يَرُدُّ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيُغْفَرَ لَكَ  
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَوَضَعَا عَنكَ وَزْرَكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يَقَعُ  
مِنْهُمْ مِنْ بَابِ خُسْنِ الْأَبْرَارِ سَيِّئًا الْمُقَرَّبِينَ فَإِنَّ الْمُقَرَّبَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْبَارِ فَإِذَا فَعَلَ الْبَارُ خَيْرًا  
يَرَاهَا الْمُقَرَّبُ سَيِّئَةً وَمِثْلُ ذَلِكَ بِمَا إِذَا انْصَدَقَ الْبَارُ بِرُفِيفٍ وَابْقَى عِنْدَكَ رَغِيظًا آخَرَ  
فَإِنَّ هَذَا خَيْرٌ عِنْدَكَ لَكِنْ يَرَاهَا الْمُقَرَّبُ سَيِّئَةً لَكُونَ الْأَوَّلَى عِنْدَكَ أَنْ يَصْدَقَ بِالرَّغِيظَيْنِ  
وَفِي ذَلِكَ شَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينِ أَيْ بِهْتَمِ وَالْيَاقُولُهُ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنْ  
الْهُوِيِّ أَنْ هُوَ الْأَوْحَى يَوْحِي وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكِبَرِ وَصَفَاتِهِ  
الْخُسْنِ بِاجْتِمَاعٍ وَمِنْ صِفَاتِهِ غَيْرُ الْخُسْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَالرَّاجِحُ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْهَا  
قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا خِلَافًا لِمَنْ جَوَّزَهَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُمْ مُحَامِلٌ فَأَمَّا فَضْةُ دَمٍ  
وَهِيَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نَهَاها اللَّهُ عَنْهَا فَخَلَعَتْهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَأَوَّلَ النَّبِيُّ مَعَهُ أَنَّهُ وَلَنْ كَانَ مِنْهَا ظَاهِرًا  
هُوَ مَا مَوْرَبَاطُنَا الْحِكْمَةُ يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْصِيَةِ لَا كَالْمَعْجَمِيِّ وَمَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَالسَّلَامُ وَعَلَى بَنِيهِ أَفْضَلُ السَّلَامَةِ وَأَتَمُّ السَّلَامَةِ هَذَا رَبِّي فَقَدْ ذَكَرَهُ مَجَارَاةً لَمْ أَيْ هَذَا رَبِّي  
بِزَعْمِكُمْ وَغَرَضُهُ بِذَلِكَ التَّوَصُّلُ لِبُطْلَانِهِ بِلُزُومِ الْحَالِ وَلِذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لِمَنِ الْأَفْلَاقُ  
فَكَانَ قَالَ لِمَنْ كَانَ رَبُّهَا أَيْ لِمَنْ أَفْلَحَ لَكِنَّهُ أَفْلَحَ فَلَيْسَ بِرَبِّ وَأَمَّا مَا صَدَرَ مِنْ اخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَالسَّلَامُ فَلَا يَرُدُّ لَنَاقِدِ اخْتِلَافِ فِي نُبُوَّتِهِمْ فَقَوْلُهُمْ بَعْدَ مَرْتَبَتِهِمْ لَا اشْتِكَا لَوْلَى الْقَوْلِ  
بِنُبُوَّتِهِمْ فَيَقُولُ مَا صَدَرَتْ مِنْهُمْ بِمَا أَوْلَتْ بِهِ فَضْةُ آدَمَ وَلَمَّا هُمْ يُوسُفَ بَرِيحًا فَهُوَ مُرْجَبِيٌّ

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ نَافِيًا عَنْهُ  
فَلَا يَنْبَغِي عَلَى غَيْبِ بَهْتَمِ

لا اختيارى له حتى يكون مذموماً والرغبة في النساء مجبوءة اذ عدمها يدل على العفة وهي  
 ولما هم يوسف بمقتضى الجملة امتنع لكونه رأى برهان ربه وذلك معنى قوله تعالى وهم بها  
 لولا أن رأى برهان ربه وأما قصة داود عليه الصلاة والسلام وهي أنه خطر به لاله أن  
 مات وزيره في الحرب تزوج بزوجة لما علم من حسناتها فأرسل الله اليه ملكين في صورة رجلين  
 لاختصما اليه الى آخر القصة المذكورة في سورة ص فلا ترد أيضاً لأن ما وقع منه ليس بمعصية  
 لكنه غير لائق بمقامه ولذلك عوتب عليه وبكى حتى نبت العشب من دموعه ونكر بعض الغفير  
 أن جماعة من الناس حقيقة تسوؤوا قصته ليقولوه فلما رأهم خاف كما قال الله تعالى ففرع  
 منهم وأما خاف لما تقر في العرف من أنه لا يتسودر دور الملوك من غير أنهم لا ذوي رتبة فلما  
 رأوه مستيقظاً خافوا من فعلهم فاخترعوا خصومة لا أصل لها من عماينهم إنما قصدوا لاجلها  
 دون ما نوه ثم ادعى واحد منهم على الآخر كما أخبر الله تعالى فقال داود في الجواب لهذا ظلمك  
 بسؤال نجتك الخ وحمل الآية على هذه القصة اولى لأن الملائكة لا يظلم بعضهم على بعض  
 فيكون كلامهم كذا ويستحيل صدور الكذب من الملائكة أه من المستطال في بعض تغيير  
 واختصار وهذا البيت والذي بعده فانهما الكتابة للضرع بين عينييه والكتابة في  
 خرقه زرقاً وتجعل فتيلة ويحرق طرفها بالدار وتجعل تحت أنف المضروع فتحصل الدنيا  
 في أنف المضروع صلاح فيخرج صارخاً ونمحي الذي بين عينييه فيذهب الصارخ ولا يعود  
 والخرج العارض فاكبت التبتين حرزاً مع شيء من القرآن وعلفهما على المصا فانك ترى  
 العجب كما أبرأت الخ أي كثيراً من المرات أبرأت الخ فكم خبرية بمعنى كثيراً ومميز محمد  
 وقوله وصبا بكسر لهما أي مريضاً ويموزق الصاد أي مرضاً لكن على تقدير مضاف أي ذا  
 مرض والأول أولى وهو مفعول لأبرأت وجعله بعضهم تمييزاً لكم وجعل مفعول  
 أبرأت محذوفاً وقوله باللس أي بسبب اللس وقوله راحته فاعل بأبرأت وأشار بذلك الى  
 ما روى من أن عين قتادة أصيبت يوماً واحد ووقعت على وجنته فأتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال ان لي امرأة أحبها ولخشيت أنها ان رأيتني على هذه الحالة قد رتبني وارتفع حتى  
 من قلبها فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم عينه بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكملها  
 فكانت أحسن عينييه ومن محمد بن حاطب أحترقت يده بالدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فمضى عليها  
 فبرئت من ماعنها ومن شر حبل الجعفي كما يشكها سبعة تمنع القبض على السيف وعنان الدابة  
 فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يسطعها بكفه حتى لم يبق لها أثر وغير ذلك من وقائع كثير  
 وقوله وأطلقت أي وحلت راحته وقوله أرباباً بفتح الهاء وكسر الراء يؤزن فرطاً أي أرباباً  
 وهي أم من أن تكون عطاء أو شفاء أو خلوصاً من أثم وبعضهم ضبطه بضم الهاء وفتح الراء  
 وفسره بالعقد وقوله من ربة اللحم أي من عقد الجنون فالربة بكسر الراء وسكون الموحدة العقد

الخ من أن يبرأ من عينييه  
 وأما القصة فإبرأت الخ



واللم يفتح اللام الجنون ويصح تفسيره بالذنوب والمعاصي وفي الكلام استعارة نصرحية  
 حيث شبه تعلق الجنون أو الذنوب والمعاصي بالإنسان بالحنبل الذي فيه عرى تربط فيها  
 أعناق النعم لئلا تذهب واستعير لفظ المشبه به وهو الرقيقة المشبه وأشار بذلك إلى  
 ما روي من أن امرأة أنت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فسمع سيد المليك صده  
 فتح ثعبان بالمشكلة والعين المشبهة أي فاء قبضة فخرج من جوفه مثل الجرو والأسود ويرى لوقته  
 وأحييت السنة الشهباء الحاي ولخصبت السنة الشهباء الحاي ففيه استعارة نصرحية  
 نتجية لانه شبه الاخصاب بالاحياء واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الاحياء بمعنى  
 الاخصاب احييت بمعنى اخضبت واستعارة بالحكاية وتخمين لانه شبه السنة الشهباء  
 بانسان ميت تشبها مضرا في النفس وحذف لفظ المشبه به ورزى اليعقوبي من لوازمه وهو  
 الاحياء ولا يخفى ان السنة مفعول مقدم ودعوتها فاعل مؤخر والشهباء صفة للسنة والشهباء  
 سميت بذلك لانها تشبه الفرس الشهباء وهي التي يجلب بياضها على سوادها وانما اشبهت بها  
 لخلبة بياض الارض فيها لعدم النبات على سوادها بالنبات وقوله دعوتها اي بالتقيا وهو  
 حتى حكت غرة في الاعصر الدم غايه لقوله ولحيث الخوخة بالنصب على أنه مفعول حكت غرة  
 كل شيء لحسنه والاعصر جمع عصر وهو الزمن والدم بضم الدال والهاء جمع ادم وهو الاسود  
 لسواد الارض فيه بالزرع شبه يد الحضرة حتى يرى انه اسود فقلت السنة كثر خصمها لحي  
 كأنها غرة في تلك الاعصر وأشار بذلك إلى ما رواه الشيخان عن أنس أن رجلا دخل المسجد  
 جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطف فقال يا رسول الله هلكت الاموال انقطعت  
 السبل فادع الله يغثا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السماء من  
 سحاب ولا فرجة يفتح القاف والراي اي قطعة سحاب فطلعت تحابة ثم امطر الله حمارا بنا الشمس سجا  
 ثم دخل رجل في الجمعة الاخرى ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطف فقال يا رسول الله هلكت الاموال  
 وانقطعت السبل فادع الله يغثا فرفع يديه ثم قال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السماء من  
 أي انكسفت وخرجنا من ههنا في الشمس وسئل أنس هو الرجل الاول قال لا ادري بعادني  
 أي احييت السنة الشهباء دعوتها بعادني بالخروج والمجرور متعلق باحييت ويصح تعلقه بحكت  
 والمراد بالعارض السحاب الذي ارسله الله تعالى بسبب دعوتها صلى الله عليه وسلم وقوله جانيها  
 هذا العارض وهو السحاب المطر الكثير وفي قوله جاد نوع لاحتراس لان العارض قد يكون  
 ممكنا وقد يكون لاحتراس في قوله ولحيث وقوله او خلت اي وطلعت وأومعني الواو وانما  
 عبر بأوليستقيم الوزن وبعضهم جعلها بمعنى الى فالمعنى الى ان ظننت كافي قول الشاعر  
 لا تستهين الضعب او ادركك المنى فانقادت الاماني الى الصابر فأوفيه بمعنى الى والمعنى  
 الى ان ادركك المنى وقوله البطاح بالنصب على أنه مفعول اول لقوله خلت وخلة قوله ما سيب من اليمر

واحييت السنة الشهباء دعوتها  
 هي حكت غرة في الاعصر الدم

بما روي جازا فقلت البطاح  
 سيب من اليمر او سيب من اليمر

أَوْسَيْلَ مِنَ الْقَرَمِ سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالْبَطَاحُ جَمْعُ ابْطَحَ وَهُوَ الْوَادِي الْمَتَّعِ الَّذِي  
فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ بِهَازِجِ الْبَطَاحِ وَالسَّيْبُ الْجَرَى فِي الْيَمِّ الْبَحْرُ مِنَ الدَّخْلَةِ عَلَيْهِ  
أَبْدَانُهُ وَالْقَرَمُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكُشُّ الرِّاءِ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمَا يَمْسُكُ الْمَاءَ مِنْ بِنَاءٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ لِيَسْمُ  
لِوَادٍ وَمِنْ الدَّخْلَةِ عَلَيْهِ لِلْأَبْدَانِ وَهَذَا أَمَا خَوْزٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْقَرَمِ أَيْ سَيْلَ  
الْوَادِي الْمَسْكُونِ بِالسَّدِّ الَّذِي بَنَتْهُ بَلْقَيْسُ وَهُوَ بِنَاءٌ عَظِيمٌ حَكَمَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْقَبِيرُ وَالْبَاقِ  
وَأَمَّا خَصُّ الْيَمِّ بِالسَّيْبِ وَالْقَرَمِ بِالسَّيْلِ لِأَنَّ مَاءَ الْيَمِّ لِكَثْرَتِهِ يَجْرِي فِي الْأَرْضِ الْمُنْبَطَّةِ إِلَى  
أَسْفَلٍ وَإِلَى فَوْقٍ وَمَاءُ الْقَرَمِ غَالِبًا إِنَّمَا يَقَعُ فِي أَعْلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجْرِي إِلَّا سَائِلًا وَلَوْ الثَّانِيَةِ  
لِلتَّخْيِيرِ فَالْمَعْنَى أَنْتَ بِالْخِيَارِ فَمَا أَنْ تَشَبَّهَ الْمَاءَ الْكَائِنَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ جَمْعِ الْيَمِّ وَهُوَ  
بَسْبِلِ السَّدِّ وَالتَّشْكِيكِ فَالْمُتَأَنِّي بِتَشْكُلِ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ الْكَائِنَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ هُوَ سَيْبُ  
مِنْ الْيَمِّ أَوْ سَيْلُ مِنَ السَّدِّ دَعْنِي الْيَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ خُجْلَةً مِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
أَنْ الْقَدْرَ وَالْمَعْنَى الْوَكَافِرَ الْحَاحِدَ قَالَ لَهُ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي لَأَنْسَلِمَا فَمَا يَقُولُ  
دَعْنِي الْيَمَّا كَانَهُ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ تَنْكُرُهَا وَلَا تَسْلِمُهَا وَقَدْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا تَامًا وَقَوْلُهُ وَصَفِي آيَاتِ  
أَيِ ذِكْرِي لَهَا بِالنَّظْمِ اخْذًا بِمَا بَقِيَ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْبَاءِ مِنْ دَعْنِي أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيِ انْزَكِي  
وَذِكْرِي آيَاتِ أَوْ مَعَ ذِكْرِي آيَاتِ وَالْمُرَادُ بِالْآيَاتِ الْمَجْرُاتِ الذَّلَالَةِ عَلَى بَقِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَفْعُولٌ لَوْصُفِي وَقَوْلُهُ لَهُ مَتَّعٌ بِحَذْوِ وَفِي صِفَةِ آيَاتِ أَيِ آيَاتِ كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ مَتَّعٌ بِقَوْلِهِ ظَهَرَتْ الْوَاقِعُ صِفَةُ الْآيَاتِ وَوَصَفَهَا بِذَلِكَ كَأَيْسَفِ الْأَنْظُومِ لِأَنَّ كُلَّ آيَةٍ  
مِنْ آيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَصَحَ أَنْ يَكُونَ اخْتِزَازًا عَامًّا ثَبَتَ بِالْإِحَادِ فَكَانَ يَقُولُ لِلْمُتَكِرِّينَ لَا  
إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ انْتِكَارُهُ لثُبُوتِهِ بِالتَّوَاتُرِ وَأَمَّا مَا ثَبَتَ بِالْإِحَادِ فَلَا يُمْكِنُ انْتِكَارُهُ وَقَوْلُهُ ظَهَرَتْ  
نَارُ الْقُرَى أَيِ ظَهَرَتْ ظُهُورًا مِثْلَ ظُهُورِ نَارِ الْقُرَى بِكُسْرِ الْقَافِ الَّذِي هُوَ الصِّيَاقَةُ وَقَوْلُهُ لَلْإِلَ  
ظُرْفِ لظُهُورِ نَارِ الْقُرَى وَقَوْلُهُ عَلَى عِلْمِ أَيِ عَلَى جَبَلٍ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْكِرَامِ مِنَ الْعَرَبِ بِإِيفَاءِ ذَلِكَ  
النَّارِ عَلَى الْجَبَلِ لِيَهْتَدِيَ الضَّيْفَانُ إِلَى مَنَازِلِهِمُ وَالتَّنْكِيرُ فِي الْجَبَلِ وَالْعِلْمُ النَّوْعِيَّةُ أَيِ لِيَلْجَأَ الْكَافِرُ  
أَيِ شَدِيدُ السَّوَادِ عَلَى عِلْمِ شَاخِ أَيِ مَرْتَفِعٍ أَوَّلُ التَّعْظِيمِ فَالِدَرْ الْيَمَّا كَانَ قَلْبًا يُقَالُ إِذَا كَانَتْ  
آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَتْ ظُهُورًا نَارُ الْقُرَى لِيَلْجَأَ إِلَى عِلْمِ فَاوَدَّةَ وَصَفِكَ لَهَا بِهَذَا النَّظْمِ  
أَجَابَ بِأَنَّهَا وَأَنَّ كَأَنَّ آيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرَةٌ ظُهُورًا تَامًا يَزِيدُ ظُهُورًا بِذِكْرِهَا وَيَزِيدُ  
حُسْنًا بِنَظْمِهَا وَلَا يَنْقُصُ قَدْرَهَا مَنْشُورَةٌ لِأَنَّ ذَاتِي لَهَا فَلَا يَفَارِقُهَا سِوَاهُ كَانَتْ تَرَاوُفًا  
نَعْمَ لِحُصْلٍ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْزَادِ بِسَاعَاطِهَا مَنْقُوصَةٌ بِنَقْصِ مَعَ الْأَخْبَارِ بِهَا مَنْشُورَةٌ لَا تَكُنْ  
مَا يَزِيدُ بِتَوْصِفِ بِنَقْصِ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَاسْتَدِلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَمْحُوسٍ يَدْرِكُ فِيهِ مَا ذَكَرَ  
بِقَوْلِهِ فَالْدَرْ أَحَى فَالْدَرْ الْمَعْلُومُ حُسْنُهُ وَهُوَ اللَّوْلُو يَزِيدُ حُسْنًا وَالحَالُ أَنَّهُ مَنْظُومٌ فِي السَّلَاقِ  
لِتَرْتِيبِهِ وَيَتَزَيَّلُ فِي الْمَنَازِلِ الْمُنَاسِبَةِ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرَ أَحَالِ كَوْنِهِ غَيْرِ مَنْظُومٍ لِأَنَّ حُسْنَ نَاقِي لَفَلَا يَفَارِقُهَا

وَدَعْنِي الْيَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ خُجْلَةً مِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

وَدَعْنِي الْيَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ خُجْلَةً مِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

سواء كان منظوماً أو غير منظوم نعم المحسن المحصل عند نظمه لما يحصل له من الترتيب  
 والتناسب ينقص عند عدم نظمه لما علمت من أن ما يزيد بوصف ينقص بسبب ذلك الوصف  
 وكل من قوله حسناً وقوله قد را تميز بحول عن الفاعل والتقدير في الأول يزاد حسنة  
 الثاني وليس ينقص قدره وقد علم ما تقر بأن الواو في قوله وهو منتظم ولو الحال ولقوله غير  
 منتظم حال من فاعل ينقص وفائدة قوله وليس ينقص قد را غير منتظم الاحتراس الرفع لما  
 يتوهم من أن ازدياد المحسن بالنظم يوجب نقص القدر عند عدم النظم فانطاولا  
 قوله ربي وقصبي الخ قد يوم أن أماله نطاولت بالمديح إلى استقصاء ما فيه صلى عليه وسلم  
 من الصفات رفع ذلك بقوله فانطاول الخ والفاء عاطفة ويجوز أن ما نافية ونطاول فعل ماض  
 وآمالى فاعل والمديح منصوب بزعم الخافض والمعنى على هذا فلم يتطاول آمالى بالمديح الصادق  
 إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم لعلها بالياس من ذلك والعجز عما  
 هنالك ويجوز أن ما استقصاوية فتكون للاستقصاء لا لذكره في مبدأ ونطاول مصدر مرفوع  
 على أنه خبر ما الاستقصاوية فانها مبدأ كما علمت وآمالى مضاف اليه والمديح منصوب بزعم الخافض  
 مثل ما مر على الوجه الاول والمعنى على هذا انما فائدة نطاول آمالى بالمديح إلى تمام ما فيه صلى الله  
 عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم مع أنها لا تتناهي وما ذكرناه من أن المديح منصوب بزعم  
 الخافض على النسخ التي فيها آمالى بالاضافة لبيان المتكلم المحذوف لا لتقاء الساكنين وفي بعض  
 النسخ آمال بلاياء وعليه شرح القسطلاني وجعل المديح مجروراً لأنه مضاف اليه لكن على تقدير  
 مضاف أي آمال صاحب المديح والنطاول في الاصل مذكور في الاصل جمع أعمل وهو الراجح وقد  
 شبه الآمال بذي عنق يتقاعول أي يمد عنقه إلى ما يريد أذراكه تشبيهاً مضمراً في النفس  
 وطوى لفظ المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو النطاول في كلامه استعاراً بالكناية  
 وتخييل والملاح هو الشاهد المحسن وقوله إلى ما فيه أي إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم وهو  
 متعلق بنطاول وقوله من كرم الاخلاق والشيم بيان لما فيه والاضافة في ذلك من اضافة  
 الصفة للموصوف أي من الاخلاق والشيم الكريمة في الاخلاق جمع خلق بصمتين وهو الطبيعية  
 والشيم بكسر الشين المستدرة وفيه البناء جمع شيمة وهي الخلق بصمتين فقطع الشيم على الاخلاق  
 من قبيل عطف المزايف وهو في مقام الملاح سائغ وايضاً قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال  
 وتكلف مرفوع نكح بقوله والشيم فهو واحتراس فكانه قال كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم من كرم  
 طابعه لا بالاستعمال والتكلف لذلك من غير أن يكون طبيعة وهذا البيت إلى آخره يذكر  
 العبد خاصيتها لمن كان لا يحسن العبادة ولمن كان الكفر لا يستقيم له حجة فليكن هذه الابيات في  
 صحتها بما ورد وزعفران ويحيى ويشيرها عند اذاعة النور وقيام من النور فانه يصير موضع  
 اللسان وتغوى حجة وبرزقه الله القوة على العبادة باذن الله تعالى آيات حق إلى آخره

فانطاولا  
 ما فيه من كرم الاخلاق

انما يحق من الترتيب  
 وقد يمدح صفته الموصوف بالقدرة

آي من معجزة صلى الله عليه وسلم آيات حق الخ آيات مبتدأ خبره مقدر قبله وهو الجار والمجرور  
 وإضافة آيات الحق من إضافة الموصوف للصفة أي آيات موصوفة بأنها حق وجميع ما ساقى  
 إلى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان معدلة صفات للآيات وما يقع بين الصفات  
 من متعلقاتها ومقصود للمص بالذات مدح النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما ذكر أن من معجزة  
 صلى الله عليه وسلم الآيات الحق التي هي القرآن استطرده بذكر صفاتها وقوله من الرحمن أي  
 من عند الرحمن لا من عند محمد كما زعم كفار قریش وقوله محدثة أي أحدثها الله تعالى كما جاء  
 في التنزيل قال تعالى وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين وقال تعالى  
 وما يأتهم من ذكر من ربه محدث إلا ستهوه وهم يعلمون وفي بعض النسخ محكة بدل محدثة  
 وقد جاء بها التنزيل أيضا قال تعالى لا تكلمن أنفسكم وآياته وقوله قد يمة استشكل بأنه ينافي قوله  
 محدثة على النسخة الأولى لأن الشيء لا يكون محدثا وقد يما معا والآية الواجبة التقيضين  
 وهو محال ولجيب بأنها محدثة باعتبار الالفاظ قد يمة باعتبار المعاني فهي محدثة قديمة  
 باعتبارين لا باعتبار واحد حتى يؤدي إلى اجتماع التقيضين وهذا الجواب مبني على أن  
 الالفاظ التي نقرأها تدل على الكلام القديم الذي هو صفة قائمة بذاته تعالى كما قال السوسي  
 وغيره من المتقدمين لكن نافس في ذلك العلامة ابن قاسم واختار أنها تدل على معنى  
 مسا والمعنى الذي تدل عليه الصفة القديمة مثلا فيهم الصلاة يدل على طلب إقامة الصلاة  
 وبحيث لو كشف عنا الحجاب لقمنا من الكلام القديم مثل هذا المعنى ويمكن أن يكون المراد  
 أن هذه الالفاظ تدل على الصفة القديمة بطريق اللزوم العرفي لا العقلي لأنه يلزم عرفا من  
 أن يكون له تعالى كلام لفظي بمعنى أنه خلفه في اللوح المحفوظ أن يكون له كلام نفسي فإن كل  
 من أسند له كلام لفظي لزوم عرفا أن يأسند له كلام نفسي إذ هو يدل عليه كما قال الأختل  
 أن الكلام لفظي الفؤاد وما جعل الشارع الفؤاد دليلا وبهذا كله ظهر قوله صفة  
 الموصوف بالقدم فليس المراد أن الالفاظ التي نقرأها صفة الموصوف بالقدم الذي هو الله  
 تعالى لأنها حادثة بل المراد أن معناها صفة له تعالى وهو مبني على ما مر ولا معنى للالفاظ التي  
 نقرأها منه ما هو قديم كدلول قوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم ومنه ما هو حارث كدلول  
 قوله تعالى ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فبعضه قديم وبعضه حارث والجملة  
 ففي هذه المسئلة نزاع طويل والحاصل أن الالفاظ التي نقرأها لا دلالة لها بالوضع  
 وهي التي اعتبرها العلامة ابن قاسم فان المدلول بهذه الدلالة مساو للمدلول الذي تدل عليه  
 الصفة القديمة ودلالة بالالتزام العرفي لا العقلي وهي التي اعتبرها السوسي وغيره من  
 المتقدمين فان المدلول بهذه الدلالة هو الصفة القديمة فكل من المسلكين صحيح كما في حواشي  
 الكبرى لم تقتصر الحواشي لأنها قديمة من حيث معناها على ما فيه فدلوا لها فبعضها

لا تقتصر الحواشي لأنها قديمة من حيث معناها على ما فيه فدلوا لها فبعضها

وَالزَّمانَ حَادِثٌ وَالْعَدِيمَ لَا يَقْتَرِنُ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ لَوْ اقْتَرَنَ بِهِ لَكَانَ حَادِثًا وَقَوْلُهُ هُوَ  
أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ تَخْبِرُنَا عَنْ الْمَعَادِ أَيُّ عَنْ عَوْدِ الْخَلْقِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فَالْمَعَادُ بِمَعْنَى  
عَوْدِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ  
الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثَرِيْعِيْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهُ أَأُولُ خَلْقٍ نَعِيْدٍ وَقَوْلُهُ وَعَنْ عَادٍ أَيُّ وَتَخْبِرُنَا  
عَنْ قَبِيْلَةِ عَادَ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهَا هُودَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَكايةً عَنْهُمْ هُوَ  
مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِبَارِكٍ الْهِنَاءِ عَنْ قَوْلِكَ الْآيَةُ وَسَمِيَتْ هَذِهِ الْقَبِيْلَةُ بِاسْمِهَا وَهُوَ عَادُ  
ابْنِ عَوْسٍ بْنِ أَرَمٍ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ عَمُّ الْفَاسَنَةِ وَمَاتَتْ سَنَةً وَرَأَى مِنْ صُلْبِهِ أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ  
وَلَدَ وَنَزَّوْجَ الْغَاثِرَةَ وَكَانَ كَافِرًا يَعْصِدُ الْعَمْرُضَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلأَوَّلِينَ مِنْهُمْ عَادُ الْأَوَّلَى وَلِيَّ بَعْضِهِمْ  
عَادُ الْآخِرَى وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا أَرَمُ تَسْمِيَةً لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَرَمُ وَقِيلَ أَنَّ أَرَمَ اسْمُ مَوْلَاهُمْ  
الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَقِيلَ أَنَّهُمْ مَدِينَةُ بَنِي هَاشِمٍ أَدَبُ عَادَ لَبَنَةٍ مِنْ قَصْصَةٍ وَآخَرَى مِنْ نَقَبٍ فِي حَصْنٍ  
عَدَنَ لَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَجَعَلَ فِيهَا قَصُورًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَسَاطِينَهَا  
أَيُّ وَأَحْمَدُهَا مِنْ الزَّبْرِ جَدُّ وَالدَّيَا قُوتٌ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا مَطْرِدَةً وَأَصْنافًا مِنَ الشَّجَرِ وَأَتَمَّ  
بِنَاءَ حَاقٍ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ وَعِنْدَ كَمَالِهَا ارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى سَبْعِينَ يَوْمًا  
وَلَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَكَهُمْ وَقَدْ أَطْلَبَ الْمُؤْرَخُونَ فِي صِفَتِهَا وَهَذَا  
خِلَاصُ خَبَرِهَا وَقَوْلُهُ وَعَنْ أَرَمَ بِكسرِ الْحَرْفِ وَفِيهِ الرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ أَيُّ وَتَخْبِرُنَا عَنْ أَرَمَ ذَلِكَ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ  
عَرَفْنَا أَنَّ أَرَمَ تَسْمِيَةً عَادَ الْآخِرَى وَأَرَمَ فِي الْآيَةِ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى عَادِ أَيْلَ أَنَا بِأَهْلِهِمْ غَيْرُ عَادَ  
الْأَوَّلَى لَكِنْ قَضِيَّةٌ سَيَاقُ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَرَمَ الْبِلَدَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَأَمَّا  
كُرْرُ الْمَصْرُوعِ فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ فَلَا يَحْسُنُ جَعْلُهَا فِي وَاحِدٍ وَلِأَنَّ كُلَّ إِخْبَارٍ  
يُخَصِّصُهُ وَقِيلَ كُرْرُهَا لِلزَّوْنِ وَحُسْنُهُ أَنْ مَقَامُ الْمَدْحِ يَحْسُنُ فِيهِ الْإِطْلَاقُ دَامَتْ لَدُنْيَا إِلَى  
أَيُّ اسْتَمَرَّتْ عِنْدَهُ فَانْتَسَبَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَاتِلُ عَجْرَةَ صَادِرُ مِنَ النَّبِيِّينَ غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَوْلُهُ أَذْجَاتٌ فَلَمْ يَدْمُ تَعْلِيلُ لِقَوْلِهِ فَعَاقَتْ كُلَّ عَجْرَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أَيُّ أَذْجَاتٌ عَنْهُمْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ  
بَلْ لَمْ تَنْظُرْ عَلَى أَيْدِيهِمْ الْأَمْرَةَ وَاحِدَةً وَذَلِكَ حِينَ التَّحْدِيثِ لَمْ تَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَيِّنَةُ أَشَارُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلَى وَقَدْ أَوْقَى مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا  
كَانَ الَّذِي أَوْنَيْتَ وَحَيَاتِي بَلَى وَهُوَ يَأْتِي عَلَى الدَّوَامِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ  
فَرْيَعَةٍ بَاقِيَةٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَسَاسَبُ أَنْ يَكُونَ عَجْرَةً كَذَلِكَ وَالْعَجْرَةُ فِي الْأَمْرِ الْإِشْرَاقُ وَالْعَجْرَةُ الْفَرْقُ وَالْعَجْرَةُ  
وَهُوَ دَعْوَى النُّبُوَّةِ أَوِ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مَخْذُودَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ لِأَنَّهَا تَعْبُرُ الْخَصُومَ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا  
وَقَدْ نَظَّمَ بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ الْحَادِثِ لِلْعَادَةِ فَقَالَ إِذَا مَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ يُخْرِقُ عَادَةَ  
فَعَجْرَةٌ أَنْ مِنْ نَبِيِّهِ الْمُنَاصِدِ وَأَنْ بَانَ مِنْهُ قَبْلُ وَصِفَ نُبُوَّةٌ فَالْإِرْصَاصُ سَمِيَّةٌ تَتَّبِعُ الْمُعْجَزَاتِ فِي الْأَثَرِ

وَأَنَّ لَدُنْيَا فَعَاقَتْ كُلَّ عَجْرَةٍ  
مِنَ النَّبِيِّينَ أَذْجَاتٌ وَلَمْ تَدْمِ



وإن جاء يوماً من ولّى فأنه لا كرامة في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا  
فكفوه حقاً بالمعونة واشتهر ومن فاسق إن كان وفق مراده يستحق الاستدراج فيما قد استقر  
والأفيدعى بالاهانة عندهم وقد تمت الأقسام عند الذي خبر وزاد بعضهم التبرير وقيل أنه غير  
خارق لأنه معناه عند تعاطي أشباه محكمات الخأى والآيات المذكورة محكمات الخروفي  
محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يتعد البشر على الأتيان بمثلها فدل  
ذلك على أنها من عند الله قال تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله  
وكلهم قد عجزوا عن مطارضة قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن  
لأبأنون بمثله وقد كان كثير من الكفار يسلم لما يدرك من فصاحة العاظمه أو من معنى محكمات  
حكمه ويصيح فيها فحق الكاف لأن الله أحكمها أي أتى بها ذات حكمه وكسرها لا نهاره على الحكم قال  
تعالى والقرآن الحكيم قال الزمخشري أي ذى الحكمة لأنه ناطق بها وقد كان كثير من الكفار يعلم  
بمجر سماع ما يتضمن المعاني الكثيرة من بعض آيات القرآن في العاظمه قليلة كما كان كثير منهم يسلم  
لما يدرك من فصاحة العاظمه لأن مثل ذلك لا يمكن أن يكون من كلام البشر وقوله فاتبين من  
شبهه لدى شفاق بعضهم الناء من تبين لأنه من اتقى أي فانتزك تلك الآيات المحكمات شبهها صاحب  
شفاق وهو الكافر لأنه مشاق الدين اذ هو في شوق الاسلام في شوق بل ترطفاً من رانده في المعقول  
والشبهه جمع شبهة وهي ما يظن دليلاً وليس كذلك بل وان شئت قلت كلام من خرف الظاهر  
فأبداً الباطن والشفاق المخالف للحق والحاصل أن الكافر اذ ادعى امرأته المخالف للحق وأقام  
عليه شبهها كان القرآن هادماً لذلك الشبه ومن يلاها لما تنضم من الحكم والفوائد وإنما قال  
من شبهه بصيغة الجمع ولم يقل من شبهة بصيغة المفرد وإن كان المقرر أن عموم المفرد يشمل  
فانه اذا اتقى الواحد اتقى الجنس كله جمعه ومفرده بخلاف اتقى الجمع فانه لا يستلزم من  
الواحد تنبيهاً على أن طرق الباطل شق فكانه يقول ان هذه الآيات لا تبين شيئاً من أنواع  
الشبهه الكثيرة المختلفة الأنواع فإما من أحد تعرض له شبهة إلا ويجد شفاهاً في القرآن فانه  
الشفاهاً من كل داء والنجاة عند تفرق الأدواء وقوله وما تبين من حكم بفتح الناء من تبين  
أي ولا تظلمين حكماً بفتحين يعني حكماً يحكم على ذلك المخالف للحق بأنه على خلاف الصواب والظهور  
براهيناً عليه فمن رانده في المعقول كالتى قبلها فهي رانده في الموضعين كما أن ما نافيته في الموضعين  
ما حوربت الخأى ما حورأت الآتى بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم في الزمن الماضي الا كان  
النبي صلى الله عليه وسلم هو الطالب ورجع أشد الاغادي عداوة اليها على التسليح ولم صلى عليه  
وسلم أما بدخوله في الاسلام وأما بتركه المخاربة من أجل شدة بلاغتها فاستناد المخاربة اليها  
مما ران المخادب الآتى بها لا هي ويحتمل ان المراد بالمخاربة المعارضة فيكون المعنى باعور  
في الزمن الماضي بأن أراد أحد ان يأتي بمثلها بحسب طئه للمعجز وعاد اليها أشد الاغادي عداوة

محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يتعد البشر على الأتيان بمثلها فدل ذلك على أنها من عند الله

أما حوربت الخأى ما حورأت الآتى بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم في الزمن الماضي الا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الطالب ورجع أشد الاغادي عداوة اليها على التسليح ولم صلى عليه وسلم

مستلما منقادا من أجل شدة بلاغتها فقد شبه المعارضة بالمحاربة بمجامع عدم الانقياد  
 في كل واستعار المحاربة للمعارضة واشتق منها حوربت بمعنى عورضت على طريق الاستعارة  
 النضر بجهة التبعية وقطع طرف بمعنى الزمن الماضي وعاد من حورات كان فترفع الاسم وشبه  
 الخبر فأعدي الأعداى اسمها وعلق الستم خبرها واليهما متعلق بعاد وكذا قوله من حرب  
 ومن فيه التعليل فهي بمعنى من أجل وذكر بعضهم أنها للابتداء وحقبة الحرب بفتحين  
 سلب المال لكن المراد به هنا الشدة أى شدة بلاغتها بما حاز من باب إطلاق اسم المزمور وإرادة  
 اللزوم لأنه يلزم من سلب المال الشدة ويحتمل أن المراد به سلب النجاة التي هي كالمال لأن الشخص  
 يحتاج على حجة أن تدحض وتضمحل فيفتضح كما يخاف على ماله ومعنى أعدي الأعداى شدة الأعداى  
 عداوة والأعداى جمع أعداء وهو جمع عدو فالأعداى جمع الجمع ومعنى الستم بفتحين السلاح  
 أو الاستسلام والانقياد وفي التزليل والقوا اليكم السلم أى الاستسلام والانقياد  
 ردت بلاغتها الخ أى أبطلت بلاغتها دعوى معارضا الأتيان بمثلها بطلا لآمال الطائفة فإذا  
 ادعى المعارض الأتيان بمثلها في ظنه أبطلت بلاغته دعواه كما وقع لمسئلة الكذاب حيث  
 عارض القرآن لما ادعى النبوة وأراد أن يأتي بقرآن يشبه القرآن فقال في معارضة سورة  
 النازعات والطارحات طحا والعاجنات عجم والخائر أخيرا فافتضح لا بآراء الله فيه بل  
 من المطابقة لمقتضى الحال مع الفصاحة التي هي الخلق من المشو والتعقيد والغربة وقوله رد  
 أى رد أو ردت الشخص الغيور الذي هو شبه يد البعير على النساء والأضافة في ذلك من إضافة  
 المصدر لغامله وقوله يد الخافي مفعول المصدر الذي هو الرد وقوله عن الحرم متعلق بالمصدر  
 المذكور والحرم بضم الحاء المهملة وفيه الراد جمع حرمة فكونه غيورا يقتضي أن يرد ويدفع يد  
 الخافي عنهم وإن لم يكن عن محاربه بمقتضى طبيعته فكيف برده يد الخافي عن حرمة هو كرامة لا محالة  
 وغيره كإفروء عنها أشد من ردء عن غيرها وظاهر كلام المصنف أن أعجاز القرآن للبشرى لا  
 بمثله بسبب ما اشتمل عليه من البلاغة التي لم يصلوا إليها وعلى ذلك فالقرآن ليس من جنس مقدور  
 وهو قول الجمهور والقول الثاني أنه من جنس مقدورهم لكن الله تعالى صرح بهم عن الأتيان بمثله  
 ولذلك يسمى بقول الصرفة وهو أدخل في الأعجاز لأن عجزهم عما هو من جنس مقدورهم أدخل  
 في قيام الحجة عليهم من عجزهم عما هو ليس من جنس مقدورهم لكن يلزم عليه أن أعجاز القرآن  
 ليس بنفسه بل بالصرفة فيكون غير محج بنفسه فالحق القول الأول لما حال على تلك  
 الآيات معان كثيرة لا نهاية لها بل يمد بعضها بعضا كما أشار إليه بقوله كوج البحر في مدد أى  
 مثل موج البحر في كونه يمد بعضه بعضا من موجة لاو بعدا موجة وهكذا وأما ذلك  
 إلى قول بعضهم أقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من ظواهر المعاني المجمعة فيه أربعة وعشرون  
 ألف علم وثمائمائة علم وما حكى عن بعضهم من أنه قال لكل آية ستون ألف فهم وما حكى عن بعضها أكثر

ردت بلاغتها دعوى معارضا  
 رد الغيور يد الخافي عن الحرم

لا تعجز عن الخافي  
 وقوله غير مقدورهم

وَقَوْلُ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَوْ شِئْتَ لَا وَقُرْتُ سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ قَالَ بَعْضُ الْعَالَمِينَ  
 وَيُظْهِرُ وَجْهَهُ مَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَمْسَةِ كُنُوزِ الْأَوَّلِ مَعْنَى الْحَدِيثِ بِالعَالَمِينَ فَجَوَّاهُ فِيهِ  
 بَيِّنَاتُ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَمَعْنَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ التَّزْيِينِ وَمَعْنَى الرَّبِّ وَمَعْنَى الْعَالَمِ  
 عَلَى جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ وَمَعْنَى الثَّانِي مَعْنَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجَوَّاهُ فِيهِ إِلَى بَيِّنَاتٍ مَعْنَى هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ  
 بِهِمَا مِنَ الْجَلَالَةِ وَحُكْمِ اخْتِصَاصِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِهِذَيْنِ الْأَسْمَاءِ فَجَوَّاهُ فِي ذَلِكَ إِلَى بَيِّنَاتٍ جَمِيعِ  
 الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِ مَعْنَى مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ فَجَوَّاهُ إِلَى بَيِّنَاتِ الْيَوْمِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْوُطْنِ وَالْأَهْلِ  
 الرَّابِعَ مَعْنَى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَجَوَّاهُ فِيهِ إِلَى بَيِّنَاتِ الْمَعْبُودِ وَجَلَالَةِ الْعِبَادَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا  
 وَصِفَاتِهَا وَأَدَبِهَا عَلَى الْخِلَافِ الْأَنْوَاعِ وَالْعَابِدِ وَصِفَتِهِ وَالْإِسْتِعَانَةَ وَكَيْفِيَّتِهَا الْخَامِسَ  
 مَعْنَى هَذَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَجَوَّاهُ فِيهِ إِلَى بَيِّنَاتِ الْهَدَايَةِ وَأَنْوَاعِهَا وَالضَّرَافِ  
 الْمُسْتَقِيمِ وَعَقْبَاتِهِ وَصِرَاطِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ وَالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالصَّالِحِينَ وَصِفَاتِهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ  
 بِهِذِ النَّوْعِ وَقَوْلُهُ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ كَوْنُ الْبَحْرِ فِي مَدِيدِي وَلَهَا  
 مَعْنَى فَوْقَ الْجَوْهَرِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الْبَحْرِ فِي حُسْنِهَا الْبَدِيعِ فِي قَدَرِهَا وَشَرَفِهَا وَفَوْقَ مَلَاذِمِ النَّسَبِ  
 عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَمَا كَانَتْ حِجَازِيَّةً وَنَحْوَهُ فِي التَّنْزِيلِ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ وَالظَّرْفِيُّ جَوْهَرُ  
 الْبَحْرِ وَالْمُرَادُ بِجَوْهَرِهِ الدَّرَجَةُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنْهُ وَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقَبِيحِ وَالْقِيمُ بِكسر القافِ وَفِيهِ الْيَا جَمْعُ قِيَمَةٍ  
 وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا مَا لَهَا مِنَ الْقَدَرِ وَالشَّرَفِ حِجَازًا لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَا قَطَعَ بِهِ الْمُقَوِّمُونَ وَبِذَلِكَ  
 انْدَفَعَ مَا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَعَانِيهَا قَدِيمَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَالْقَدِيمُ لَا يُوصَفُ بِأَنَّ لَهُ قِيَمَةً وَوَجَلَّ انْدَفَاعُ  
 الْمُرَادِ بِالْقِيَمَةِ الْقَدَرُ وَالشَّرَفُ لَا الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ وَفِي هَذَا الْبَيْتِ الْجَمْعُ ثُمَّ التَّعْرِيقُ وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ  
 شَيْئَانِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ثُمَّ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ دَخَلَ هُنَا مَعْنَايَا الْقُرْآنِ وَالْبَحْرِ فِي الْمَدِيدِ الْكَثْرَةُ ثُمَّ  
 فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ حُسْنَهَا وَقَدَرُهَا يَزِيدَانِ عَلَى حُسْنِ جَوْهَرِهِ وَقِيَمِهِ فَلَا تَقْدَرُ وَلَا تَحْصِي هَذَا  
 الْبَيْتَ مَفْرَعٌ عَلَى الْبَيْتِ قَبْلَهُ فَالْسُّطْرُ الْأَوَّلُ مَفْرَعٌ عَلَى السُّطْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَلَى الثَّانِي وَفَوْقَهَا  
 أَيْ مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةُ وَالْعَجَائِبُ جَمْعُ عَجِيبَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ الْعَدِيمُ التَّطَبُّرُ أَوْ قَلِيلُهُ وَقَوْلُهُ وَلَسَامَ بَضْمُ النَّوَاءِ  
 وَفِيهِ الْبَيِّنُ الْمَهْمَلَةُ بَعْدَ هَا أَفْ لَيْتَهُ وَفِي آخِرِهِ مِيمٌ أَيْ لَا تُوصَفُ وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَكْثَارِ أَيْ مَعَ الْأَكْثَارِ  
 مِنْهَا الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَعَلَى مَعْنَى مَعِ وَقَوْلُهُ بِالسَّامِ بِشِدَّةِ الْبَيِّنِ الْمَهْمَلَةُ وَفِيهِ الْهَمْزَةُ أَيْ الْكَلَامُ وَالْجَمْلُ  
 وَالْجَوْزُ وَمَنْطِقُ النَّسَامِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهَا مَعْنَى كَوْنُ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ الَّتِي لَا غَايَةَ لَهَا فَوْقَ  
 جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقَدَرِ وَالشَّرَفِ تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَقْدَرُ وَلَا تَحْصِي مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةَ لَعَلَّ  
 تَنَاهِيَهَا وَلَا تُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَارِ مِنْهَا فَخَيْرُهَا مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ الْغَايَةَ فَبِمَا  
 يَلِيْقُ بِهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ يُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَارِ مِنْهُ فَيَمْلَأُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادَى إِذَا أُعِيدَ  
 بِخِلَافِ آيَاتِ الْقُرْآنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَقَارِئُهَا لَا يَمْلَأُهَا وَسَامِعُهَا لَا يَنْجُمُهَا بَلْ الْأَكْبَابُ عَلَى  
 تَلَاوتِهَا يَزِيدُهَا حِلَاوَةً وَيُوجِبُ لَهَا حُبَّةً وَطَلَاوَةً قُرْتُهَا الْخَائِي تَكُنْتُ وَأَطْمَأْنَنْتُ

وَلَا تَسَامُ عَلَى الْكَلَامِ وَالْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ  
 وَفِيهِ الْبَيِّنُ الْمَهْمَلَةُ بَعْدَ هَا أَفْ لَيْتَهُ  
 وَفِي آخِرِهِ مِيمٌ أَيْ لَا تُوصَفُ وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَكْثَارِ أَيْ مَعَ الْأَكْثَارِ  
 مِنْهَا الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَعَلَى مَعْنَى مَعِ وَقَوْلُهُ بِالسَّامِ بِشِدَّةِ الْبَيِّنِ الْمَهْمَلَةُ  
 وَفِيهِ الْهَمْزَةُ أَيْ الْكَلَامُ وَالْجَمْلُ وَالْجَوْزُ وَمَنْطِقُ النَّسَامِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهَا مَعْنَى كَوْنُ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ  
 الَّتِي لَا غَايَةَ لَهَا فَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقَدَرِ وَالشَّرَفِ تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَقْدَرُ وَلَا تَحْصِي مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةَ لَعَلَّ  
 تَنَاهِيَهَا وَلَا تُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَارِ مِنْهَا فَخَيْرُهَا مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ الْغَايَةَ فَبِمَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ يُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَارِ مِنْهُ

بتلك الآيات عين قاريها بآل المفردة بآ ساكنة لمحصل السرور لها فان عين الحزين  
تكون مضطربة وعين المسرور تكون ساكنة ففقرت من القرار بمعنى السكون وقيل من الفقر  
بضم القاف وهو البرد والمعنى عليه تربت بدمعة الفرح ولم تسخن بدمعة الحزن عين قاريها  
الضمير الضمير عائد على الآيات التي هي الالفاظ ان فسر قاريها بآلها فان خسر بقسا صدها  
من قرأت اليه اذا قصد اليه كان الضمير المذكور عائد على المعاني وقوله فقلت له أي فلما قرئت  
بقراءة الفاظها أو بقصد معانيها قلت لقاريها بمعنى نالها أو فاصدها وقوله لقد نظرت  
بحمد الله فاعتصم أي والله لقد غرت بما يوصلك الى الله فامتنع ببركة قرأته من عذاب الله  
أو امتنع بالتباع أو امر واجتناب نواهي من الوقوع في المحالفة للوعدة الى عقاب الله تعالى  
نحو دأبه من المحالفة فاللأم موطئة للقسم وقد للتخفيف والحيل استعارة بضم حية مرشحة  
لأنه شبه القرآن بالحبل بجامع ان كلا سبب يتوصل به الى الأشياء فالقرآن يتوصل به الى الوعد  
والحبل يتوصل به الى أمور محسوسة واستعار اسم المشبه به للمشبه وذكر الاعتصام ترشيح لأن  
يناسب المستعار منه وكذلك قوله تكافأ ستمسك بالعروة الوثقى فنية استعارة بضم حية  
مرشحة لأنه شبه فيه الايمان بالعروة واستعير العروة للايمان والاستمسك ترشيح لأنه يناسب  
المستعارة منه ان تسلها الخ أي ان تقرأها الخ وقوله خيفة أي خوفا فيكون مفغولا لاجله  
أو خائفا فيكون حالا وقوله من خرنار لظي أي التي هي جهم وقوله اطفأت الخجواب الشرط  
وقوله نار لظي فيه اظها في مقام الاضمار ضرورة النظم وقوله من وردها بكسر الواو ومكون  
الزلة أي من موردها من التعليل والورد بمعنى المورد وهو المحل الذي يورده منه الماء وقوله  
الشم بمعنى الشين المعجمة المشددة وكسر الواو أي البارد وفي الكلام استعارة بالكتابة  
حيث شبه الآيات بالماء تشبيها مضمرا في النفس بجامع الخيال بكل اذ الماء به حياة الاشياء  
والآيات بها حياة الارواح أو بجامع اطفاء الحرارة بكل فالما يطفى حرارة العطش والآيات  
تطفى حرارة نار جهم اعادنا الله منها بمنه وكرمه وطوى لقط المشبه به وورض اليه شئ من  
لوازيمه وهو اللوز والشم ترشيح لأنه يناسب المشبه به وحاصل المعنى ان نقرأها خوفا  
من خرنار لظي أو خائفا منه اطفأت عنك بتلاوتها نار لظي من اجل موردها البارد والشاهد  
لذلك ما في مسلم اقرؤ القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيقا لأصحابه كأنها اللوز من الخ  
أي كأن الآيات المذكورة ما الخوض الخ فبها يحذف أو أنه عبر باسم المحل أو بالخال  
فيكون فيه مجاز مرسل وقوله نبيض الخ حال من الخوض على حذف المضى السابق والمعنى الماء  
على ما هلكت وقوله الوجه أي ذال الوجه فهو على تقدير مضى أو أنه عبر بالوجه عن الذوات بما  
التصوير باسم الحزن وإرادة الكل وقوله به أي بالخوض وقوله من بعضا أي حال كونهم بعضا  
فمن التبعض ويحتمل انها بيانية وقوله وقد جاؤ الخ أي والحال انهم قد جاؤ الخ فالواو للحال

ان تطلبا خيفة من خرنار لظي  
الطفأت خرنار لظي من وردها الشبه

لما هنا اللوز من الخ  
من المعصاة وقد جاؤ الخ

والضمير

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحمى حال كونهم كالحمى  
بضم الحاء المهملة وقمح الهمزة على الفتح فالحمى جمع حمى بمعنى حمى ووجه تشبيهها بالحوض المذكور  
أن الآيات تشفع في نالها وقد جاء مشود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن  
الحوض يبيض به وجوه العصاة حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كما لغى في السواد  
الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كما لقرطيس ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض نهر الحمى  
لان تلك صفة لما في الجنة من اغسال الجفنتين في بحر الحمى ففي خبر الصحبة في خبر حوض منها أي  
من النار فيلقون في ماء الحمى وفي رواية فيصب عليهم ماء الحمى وفي هذا البيت التلميح للجنة السنية  
وكالصرط الحى وهذه الآيات كالصرط استقامة وأما حذف ذلك اعني استقامة لئلا  
المعنى عليه والمراد بالصرط الذين لا اعوجاج فيه وهودين الحق والمراد بالمسرح المردود من  
جهم الذي هو ارق من السعرة واحد من السيف واسم في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في  
ذلك يسير الناس عليه الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض اجزاء  
الثلاثة لا بالنسبة لجملة لانه قد ورد انه الفسنة صغرى والفسنة استواء والفسنة فهو وقوله  
وكالميزان معذلة أي وكالميزان من جهة العدل فمعذلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس لميزان العدل  
العدل احب بان في الميزان للعدل والمع هو الميزان الذي يكون في يوم القيمة ولو لم يكن للعدل  
أو المع هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستغراق في شئ كل ميزان وقوله فالنقط  
من غيرهما في الناس لم يعم أي فالنقط بكسر النون الذي هو العدل الماخوذ من غير عالم اليم في الناس  
فان قيل العدل الماخوذ من غيرهما قد يقوم في الناس كما الماخوذ من السنة او الاجماع ولو القياس لا يجب بان  
ذلك ما خوذ منه ايضا اما الماخوذ من السنة فلقوله تعاوما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فانه هو او اما الماخوذ من الاجماع والقياس فلا مستند هما الكتاب والسنة والمراد بالناس الخصوص  
والألزم ان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يمكن  
الحمل الوصف لآيات بما ذكره استدفع شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت آيات بالمتزلة التي  
وصفت فكيف انكرها كثير من الكفار فقال له لا تعجب من الحى لا ينبغي العجب لانه اذا ظهر السبب  
بطل العجب وهما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذي دعا الى انكارها بما هلا ولا ظهر الجمل  
مع علمه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلقين بشيئين ومعنى الحسود الحسد  
وقوله راح ينكرها أي ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سبابا لغتني ثم استعمل في الذم والمراد  
انه انكر ما انعمت دلالة حق صار كما لاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذي هو اول وقت  
الرواح وقوله بما هلا أي حال كونه بما هلا أي فظهر الجمل فانكاره ليس بحيلة حقيقة بل بحسد  
وان كان قد اظهر الجمل وقوله وهو عين الحاذق الغم أي والمحال انه عين الحاذق بالذال الجيم أي الماهر  
بفتح الفاء وكسر الهمزة أي الشاهد الغم وح فانكارها عتاراً أي اليه الحسد فلا عجب لانكارها الحسد لما بقوله

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحمى حال كونهم كالحمى

بضم الحاء المهملة وقمح الهمزة على الفتح فالحمى جمع حمى بمعنى حمى ووجه تشبيهها بالحوض المذكور



العلم الى ان حذفه ليس نائشا من طول التجارب والذكر ان كونه كان بليد الطبع بل حذفه مع كونه  
 بالاصالة ولا شك انه يحصل بالقرين مع كونه قاهما بحسب الاصله فالاصالة لا يحصل مع كونه بليد بحسب الاصله  
 وهذا التفرير يظهر ان العلم ليس معناه الحاذق كما زعم بعضهم قد تنكر الحولاء ان تنكر  
 الحسد مع كونها متصفة بالمعجزات المذكورة اثبت ذلك بأمرين محسوسين الاول انكار العين ضوء  
 الشمس من اجل الرمد القائم بها والثاني انكار العلم طعم الماء من اجل السقم القائم به فكذلك انكار  
 الآيات من اجل الحسد القائم بالمتكرهات ان الحولاء ان سبقت ان لتقليل وكلامه على حذم مضافها  
 والتقدير قد يكرز ولعين الخ وقد يكرز العلم الحولاء ان النكر في الحقيقة انما هو صاحب كل منها  
 ياخير من يتم الحولاء مد صلى الله عليه وسلم بما امد به خبره عنه على وجهه الفينة قبل عليه الخطا فقال ياخير  
 يتم الحولاء ياخير منكم قصد العافون وهم الطالبون للعرف ساحتهم وحى حريم داره الواسع حال كونهم  
 ساعين عمق مشيرين في المشي ليصلوا حاجتهم قريب وقت حال كونهم راكبين فوق ظهور النوق  
 التي ترسم الارض وتؤثر فيها الحسوس لالوارث شريفا وقصد بذلك الاستعانة به صلى الله عليه وسلم  
 والتوسل له ذكر صفاته والعافون جمع فاعوهو طالب للعرف والساخر من الدار الواسع وسعيها  
 بمغضا عين والنوع من وهو الظاهر والابق جمع نافه واصله اوفوق قد متاوهو على النوق  
 اوفوق طوبوها يا قصار ابق وهذا جمع قله وجمع الكثرة بياق والرسم ضم الى المشددة وضم  
 السين جمع رسوم وهي النقة التي تؤثر في الارض من شد الوطاء عليها ومن هذا الى اخر قوله  
 وجل مقدار الخا صيتها المن خاف ان يلوم السلطان على جناية وقعت منه فليكتبها على جلد حمل  
 ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله كبير ثلثا فانه لا يخطئ  
 ابدا ومن وقع بينه وبين زوجته حصومة او بين احد من احبابه فليكتبها في جلد اسد ويجعلها في  
 عامته ويدخل على جيبه وهو صا فان جيبه يبلده بالكلام ويكون عجا له وبالكلام يتفعل هذا الحرم  
 فانق الله ومن هو الحولاء ويا من هو الحولاء فهو معطوف على المندى في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون  
 معطوفا على من في قوله ياخير من الحولاء الاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعة عليه صلى الله عليه وسلم  
 بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جس متعذر يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر  
 اى الآية الكبرى التي هي اكبر الآيات المتماثل ومتكررا لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن الى لا تحصى  
 وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والضلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم  
 ان يعبدوا الاصناف اذ لم على الله وارسلهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب فمن تأمل  
 ذلك عرف انه الآية الكبرى اى الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لن تهدي الى صراط  
 مستقيم وقوله ومن هو الحولاء ويا من هو الحولاء فهو معطوف على المندى في البيت قبله ويجعل انه معطوف  
 على من على ما قاله بعضهم كملت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتنم اى النعمة العظمى التي اعظم النعم  
 للمريد ان يغتنم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار والدخول

قد تنكر الحولاء ان تنكر  
 وبنيكم العلم طعة الماء من سقم

ياخير من يتم العافون ساجدة  
 سعيها وفوق سون لا يبق الرسيم

ومن هو الآية الكبرى ليغتنم  
 ومن هو النعمة العظمى المغتنم

في دار البوار بالبيان الواضح والبرهان الناصح فمن اراد ان يعنى فهو صلى الله عليه وسلم النعمة العظمى  
له ولنا من العالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سريت الحكة كانه قال ومن معجزيك  
سريت الخ ومعنى سريت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري وسري بمعنى وقال الاستاذ سري لادم  
وامر محض لكونه كثر حذاف مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سحمان الذي اسري  
بعبد محمد وف والنقد برأس البراق بعبد محمد فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم  
لانه المقصود بالخبر اوحذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم أي حرم مكة وقوله ليل الى ليل  
فان قيل اذا كان معنى سريت سرت ليل ومعنى اسري بعبد محمد جعله ساريا أي سائر اليل فافان قوله  
بعد ذلك ليل لجيب بان فائدة في النظم والاية التاكيد كما قاله الجوهري او الالهام بان في خبر  
من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولولم يذكر لاحتمال ان يكون ذلك في الليل  
وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه فاما خص الليل  
بذلك دون النهار لانه وقت فريخ البالي وقطع العلان وقيل لان استعلا محي آية الليل وجعل آية  
التي منبهر انكسر خاطر الليل فخير بان اسريه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل  
بالشمس فليل لا تقهر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فسرعين بنفس الارض في الليل الى السماء فليل لانه  
سراج والسر الخ انما يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان الطاء بنسقة والهاء بنسقة  
وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كاسري البدر والله ذوالقادر حيث  
قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بهجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير رجي هكذا الرقيم طلوع  
البدر انما زرت في الظلام لكيما يشرق الليل من اسعة نوري وقوله الى حرم أي حرم بيت المقدس وقوله  
كاسري البدر أي مثل سير البدر الذي هو القمر ليله كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه ليلة الشمس  
في الطلوع ووجه التشبيه صلى الله عليه وسلم نور مبین كالبدرو آتم وقد قطع مسافة عظيمة في ليل  
مظلم كما سير البدر في ليل مظلم مع سرعة السير وكال الانارة والدياسم لليل المظلم يقال دجى  
الليل اي اظلم فهو دجى اظلم فمفعوله من الظلم تحكى لى من الظلم بضم الظاء وفيه اللام جمع ظلمة ومن  
البيان المشوب بالتبصير في هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحانه الذي  
اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان في  
تيه وفي السجدة على اختلاف الروايات في ذلك فجاء جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعملاء وشقا  
صدده وغسله جبريل وملاه علماء وحكمة واما ما اوتينا ثم اقله بالبراق فركبه وصار جبريل  
عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس الخ وتب ترقى الخ عطف على قوله  
سرا الخ اي وبعد وصولك الى بيت المقدس تب ترقى اي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب للمعراج له  
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب هو الذي تخرج عليه ارواح المؤمنين فلبيت له مرقاة فضة الى السماء  
الدينا فاستفتح جبريل الباب فقبل من الباب قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل او قد رسل اليك انهم

سريت الحكة كانه قال ومن معجزيك سريت الخ ومعنى سريت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري وسري بمعنى وقال الاستاذ سري لادم

سريت الحكة كانه قال ومن معجزيك سريت الخ ومعنى سريت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري وسري بمعنى وقال الاستاذ سري لادم

سواء كان منظوماً أو غير منظوم نعم الحسن الحاصل عند نظمه لما يحصل له من الترتيب  
والتناسب ينقص عند عدم نظمه لما علت من أن ما يزيد بوصف ينقص ببلب لك الوصف  
وكل من قوله حسناً وقوله قد را تميز محول عن الفاعل والتقدير في الأول بزيادة حسنة  
الثاني وليس ينقص قدره وقد علم ما نقرر أن الواو في قوله وهو مستظم ولو الحال وأن قوله غير  
منتظم حال من فاعل ينقص وفائدة قوله وليس ينقص قد را غير منتظم الاحتراس الرفع لما  
بنوهم من أن ازدياد الحسن بالنظم يوجب نقص القدر عند عدم النظم فانطاول المحللان  
قوله يعني بوصفي الحق قد يوم أن أماله نطاولت بالمديح إلى استقصاء ما فيه صلى عليه وسلم  
من الصفات مع ذلك بقوله فانطاول الحق والفاء عاطفة ويحتمل أن ما نافية ونطاول فعل ماض  
وأمالي فاعل والمديح منصوب بزعم الخافض والمعنى على هذا فلم نطاول أمالي بالمديح الصادق  
إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم على اليأس من ذلك والفخر بما  
هناك ويحتمل أن ما استقصاها فيه فتكون للاستقصاء لا لتكاريهي مبتدأ ونطاول مصدر مرفوع  
على أنه خبر ما الاستقصاها فيه فانها مبتدأ كما عرفت و أمالي مضاف اليه والمديح منصوب بزعم الخافض  
بمثل ما مر على الوجه الاول والمعنى على هذا فانها نطاول أمالي بالمديح إلى تمام ما فيه صلى الله  
عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم مع أنها لا تنافي وما ذكرناه من أن المديح منصوب بزعم  
الخافض على النسخ التي فيها أمالي بالاضافة لبيان المتكلم المحذوف لا لتقاء الساكنين وفي بعض  
النسخ أمال بلا ياء وعليه شرح الصطلاحي وجعل المديح مجروراً لا أنه مضاف اليه لكن على تقدير  
مضاف أي أمال صليح المديح والنطاول في الاصل مد العنق والامال جمع أمل وهو الرجا وقد  
شبه الامال بذي عنق يتطاول أي يمد عنقه إلى ما يريد اذ ركه تشبيهاً مضمر في النسخ  
وطوى لفظ المشبه به ووزن اليه بشئ من لوازمه وهو النطاول ففي كلامه استعارة بالكناية  
وتخييل والمديح هو الشئ الحسن وقوله إلى ما فيه أي إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم وهو  
منطوق بنطاول وقوله من كرم الاخلاق والشيم بيان لما فيه والاضافة في ذلك من اضافة  
الصفة للموصوف أي من الاخلاق والشيم الكريمة والاضافة في ذلك من اضافة  
والشيم بكسر الشين المشددة وفيه البناء جمع شيمة وهي الخلق بصفتين فقطف الشيم على الاخلاق  
من قبيل عطف المزايف وهو في مقام المديح سرائع وايضاً قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال  
وتكلف مرفوع ذلك بقوله والشيم فهو احتراس وكأنه قال كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم من كرم  
طبايعه لا بالاستعمال والتكلف لذلك من غير أن يكون طبيعة وهذا البيت الخريف متكرر  
المعين خاصيتها لمن كان لا يحسن العبادة ولمن كان الكفر لا يستقيم له حجة فليكتبه هذا الابناني  
صحيحة فإمأه وره وزعفران ويحيها ويشها عند ارادة النور وقيامه من النوم فانه يصير موضع  
الناس ونقوى حجة وبره الله القوة على العبادة باذن الله تعالى آيات حق إلى آخره

فانطاول أمالي بالمديح إلى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن عند قد يمد صفة الموصوف بالقدم

أي من معجزاته صلى الله عليه وسلم آيات حقها آيات مبتدأ خبره مقدر قبله وهو الجار والمجرور  
 وإضافة آيات الحق من إضافة للوصف للصفة أي آيات موصوفة بأنها حق وجميع ما سباني  
 إلى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان معدلة صفات للآيات وما يقع بين الصفات  
 من متعلقاتها ومقصود للمع بالذات مدح النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما ذكر أن من معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم الآيات الحق التي هي القرآن استطرده بذكر صفاتها وقوله من الرحمن أي  
 من عند الرحمن لا من عند محمد كان عمه كافر قريش وقوله محدثة أي أحدثها الله تعالى كما جاء  
 في التنزيل قال تعالى وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين وقال تعالى  
 ما يأتهم من ذكر من ربه محدث لا ستموه وهم يلعبون وفي بعض النسخ محكة بدل محدثة  
 وقد جاء بها التنزيل أيضا قال تعالى كتاب حكمت آياته وقوله قديمة استشكل بأنه يناقض قوله  
 محدثة على النسخة الأولى لأن الشيء لا يكون محدثا وقد يما معا والآية إلى اجتماع النقيضين  
 وهو محال وإحسب بأنها محدثة باعتبار الالفاظ قديمة باعتبار المعاني فهي محدثة قديمة  
 باعتبارين لا باعتبار واحد حتى يؤدى إلى اجتماع النقيضين وهذا الجواب مبني على أن  
 الالفاظ التي نقرأها تدل على الكلام القديم الذي هو صفة قائمة بذاته تعالى كما قال السوسي  
 وغيره من المتقدمين لكن ناقش في ذلك العلامة ابن قاسم واختار أنها تدل على معنى  
 مسا والمعنى الذي تدل عليه الصفة القديمة مثلا أي هو الصلاة يدل على طلب إقامة الصلاة  
 ويحسب لو كشف عما يحجب لفهمنا من الكلام القديم مثل هذا المعنى ويمكن أن يكون المراد  
 أن هذه الالفاظ تدل على الصفة القديمة بطريق اللزوم العرفي لا العقلي لأنه يلزم عرفا من  
 أن يكون له تعالى كلام عقلي بمعنى أنه خلقه في اللوح المحفوظ أن يكون له كلام نفسي فإن كل  
 من أسند له كلام لفظي لززمه فإن أسند له كلام نفسي إذ هو يدل عليه كما قال الأحنف  
 أن الكلام لفظي الفؤاد وإنما جعل الشارع المواد دلالة وبهذا كله ظهر قوله صفة  
 الموصوف بالقدم فليس المراد أن الالفاظ التي نقرأها صفة الموصوف بالقدم الذي هو الله  
 تعالى لأنها حادثة بل المراد أن معناها صفة له تعالى وهو مبني على ما مر ولا معنى للالفاظ التي  
 نقرأها منه ما هو قديم كدلول قوله تعالى لا اله الا هو الحق القيوم ومنه ما هو حادث كدلول  
 قوله تعالى انفرقون وهما مان وجنودهما كانوا خاطئين فبعضه قديم وبعضه حادث والحجة  
 في هذه المسئلة نزاع طويل والمحال أن الالفاظ التي نقرأها لها دلالة بالوضع  
 وهي التي اعتبرها العلامة ابن قاسم فان المدلول بهذه الدلالة مساو للمدلول الذي تدل عليه  
 الصفة القديمة ودلالة بالالتراد العرفي لا العقلي وهي التي اعتبرها السوسي وغيره من  
 المتقدمين فان المدلول بهذه الدلالة هو الصفة القديمة يتممها كل من المسلكين صحيح كما في حواشي  
 الكبرى لم تفتقر إلى أي لا هنا قديمة من حيث معناها على ما فيه فدلوا لها فاعلم على ما

ان  
 من المعاني  
 عن المعاني  
 عن المعاني

وَالزَّمَانُ حَادِثٌ وَالْعَدِيمُ لَا يَقْتَرِنُ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ لَوْ اقْتَرَنَ بِهِ لَكَانَ حَادِثًا وَقَوْلُهُ وَهِيَ  
 أَيْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَقَوْلُهُ تَخْبِرُنَا عَنِ الْمَعَادِ أَيْ عَنِ عَوْدِ الْخَلْقِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فَاَلْمَعَادُ بِمَعْنَى  
 عَوْدِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ  
 الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهُ أَنَا أَوَّلُ خَلْقٍ نَعْبُدُ وَقَوْلُهُ وَعَنِ عَادٍ أَيْ وَتَخْبِرُنَا  
 عَنْ قَبِيلَةِ عَادَ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهَا هُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَاكِمِيَّةٌ عَنْهُمْ هُوَ  
 مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِهِمْ عَنْ قَوْلِكَ الْآيَةُ وَسَمِيتَ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ بِاسْمِهَا وَهُوَ عَادُ  
 ابْنِ عَوْسٍ بْنِ أَرَمٍ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ عَمُّ الْفَارِسَةِ وَمَاتَتْ سَنَةٌ وَرَأَى مِنْ صَلَاحِهِ أَرْبَعَةَ  
 وَلَدٍ وَتَزَوَّجَ الْفَارِسَةَ وَكَانَ كَافِرًا بَعْدَ الْغُرُثِ لَمْ يَقَالِ لِلْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ عَادًا لِأَوَّلِيهِمْ يَعْلَمُ  
 عَادًا الْآخَرِيَّ وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا أَرَمِيَّةٌ لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَرَمَ وَقِيلَ إِنَّ أَرَمَ اسْمُ أَرْضِهِمْ وَلَدَتْهُمْ  
 الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَقِيلَ إِنَّهَا مَدِينَةٌ بَنَاهَا شَدَّادُ بْنُ عَادَ لَبَنَةٌ مِنْ فَصَّةٍ وَلِغَيْرِي مِنْ نَهْبٍ فِي مَحَنٍ  
 عَدَنُ لَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَجَعَلَ فِيهَا قَصُورًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَسَاطِينَهَا  
 أَيْ وَأَعْمَدَتُهَا مِنْ الزَّبْرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا مَطْمَرَةً وَأَصْنَافًا مِنَ الشَّجَرِ وَأَتَمَّ  
 بِنَاءَهَا فِي ثَلَاثَةِ سَنَةٍ وَعِنْدَ كَالِهَا ارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا يَوْمَ سَبْتٍ يَوْمِ  
 وَلِيلَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكَتُمْ وَقَدْ أَطْلَبَ الْمُؤْرَخُونَ فِي صِفَتِهَا وَهَذَا  
 خِلَاصَةُ خَبَرِهَا وَقَوْلُهُ وَعَنِ أَرَمَ بِكُسْرِ الْحَرْفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ وَتَخْبِرُنَا عَنِ أَرَمَ ذَلِكَ  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَرْكَبْ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ  
 عَرَفْنَا أَنَّ أَرَمَ تَسْمَى عَادَ الْآخَرِيَّ وَأَرَمَ فِي الْآيَةِ قُطِفَ بَيَانٌ عَلَى عَادٍ أَيْ أَنَّهُمْ غَيْرُ عَادِ  
 الْأَوَّلِيَّ لَكِنِ قَضِيَّةٌ سِيَاقُ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَرَمَ الْبَلَدَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَأَمَّا  
 كَرَّرَ الْمَصْنُوعَ فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ فَلَا يَحْسُنُ جَمْعُهَا فِي وَاحِدٍ وَلِأَنَّ كُلَّ إِخْبَارٍ  
 يُخَصِّصُهُ وَقِيلَ كَرَّرَهَا لِلْوَزْنِ وَحُسْنِهِ أَنْ مَقَامُ الْمَدْحِ يَحْسُنُ فِيهِ الْأَطْلَاقُ دَامَتْ لَدَيْنَا  
 أَيْ اسْتَمَرَّتْ عِنْدَهُ فَانْتَسَبَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهَا قَطْعٌ مِنْ عَجْرَةٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْبَنِينَ غَيْرِ بَنِي نَسِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَوْلُهُ أَذْجَاتٌ وَلَمْ تَقْدِمْ تَعْلِيلَ لِقَوْلِهِ فَمَا قَطَعَ كُلِّ عَجْرَةٍ مِنَ الْبَنِينَ أَيْ أَذْجَاتٌ عَنْهُمْ وَلَمْ يَسْتَمِرْ  
 بَلْ لَمْ تَنْظُرْ قُلُوبُ أَيْدِيهِمْ الْأَمْرَةَ وَلِأَنَّ ذَلِكَ حِينَ التَّحْدِيثِ لَمْ تَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِلَيْهِ أَشَارَ صَلَّى عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ قَدْ أَوْقَى مِنَ الْآيَاتِ مَا سَأَلَهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا  
 كَأَنَّ الَّذِي أَوْثَقَتْ وَجْهًا بَنِيَّ وَهُوَ يَأْتِي عَلَى الذَّوَامِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ  
 فَسْرِيَّةٍ بَاقِيَةٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَاسْبَابُ أَنْ يَكُونَ عَجْرَةً كَذَلِكَ وَالْعَجْرَةُ هِيَ الْأَمْرُ الْخَالِقُ لِلْعَالَمِ وَالْمَرْءُ الْخَالِقُ  
 وَهُوَ عَوَى السُّبُورَةِ أَوْ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مَخْذُودَةٌ مِنَ الْأَجْمَازِ لِأَنَّهَا تَجْعَلُ الْمُخْصُومَ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا  
 وَقَدْ نَظُمَ بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ الْخَارِقِ لِلْعَادَةِ فَقَالَ إِذَا مَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ يَخْرُقُ عَادَةً  
 فَعَجْرَةٌ أَنْ مِنْ نَبِيِّ النَّاصِدِ وَأَنَّ بَانَ مِنْ قَبْلِ وَصَفِ نَبْوَةٍ فَالْأَرَاهُصَ سَمِيَّةٌ تَتَّبِعُ الْعَوَى فِي الْأَمْرِ

وَأَمَّا لَدُنَّا فَتَقَاتِلُ  
 مِنَ الْبَنِينَ أَذْجَاتٌ وَلَمْ تَقْدِمْ



وإن جاد يومًا من ولي فإنه أكرمته في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا  
فكفوه خطا بالمعونة واشتهر ومن فاسق إن كان وفق مراده يستحق الاستدراج فيما قد استقر  
والأفيدى بالاهانة عندهم وقد تمت الأقسام عند الذي حبر وزاد بعضهم التبرير وقيل أنه غير  
خارق لأنه معناه عند تعاملي أشباهه محكمات الخاى والآيات المذكورة محكمات الخروفي  
محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يتعد البشر على الأتيان بمثلا فذل  
ذلك على أنها من عند الله قال تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله  
وكلهم قد عجزوا عن معارضته قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن  
لأأتون بمثله وقد كان كثير من الكفار يسلم لما يدرك من فصاحة الفاظه وأن معنى محكمات  
حكمة ويصح فيها فاض الكاف لأن الله أحكمها أى أتى بها ذات حكمة وكسرها لأنها على الحكم قال  
تعالى والقرآن الحكيم قال الرنحشري أى ذى الحكمة لأنه ناطق بها وقد كان كثير من الكفار يسلم  
بمجرد سماع ما يتضمن المعاني الكثيرة من بعض آيات القرآن فى الفاظ قليلة كما كان كثير منهم يسلم  
لما يدرك من فصاحة الفاظه لأن مثل ذلك لا يمكن أن يكون من كلام البشر وقوله فاتبين من  
شبهه لذي شفاق بعضهم الناء من تبين لأنه من اتقى أى فاترك تلك الآيات للحكمات شبهه الصاحب  
شفاق وهو الكافر لأنه مشاق الدين اذ هو فى شوق الاسلام فى شوق قبل ترطافه زائد فى المفعول  
والشبه جمع شبهة وهى ما يظن ذليلا وليست بدليل وإن شئت قلت كلام من خرف الظاهر  
فايد التباطى والسفاق المخالف للحق والحاصل أن الكافر اذ ادعى أمرا مخالفا للحق وأقام  
عليه شبهة كان القرآن هاديا لذلك الشبه ومن يلاها لما تضمنه من الحكم والفوائد وإنما قال  
من شبهه بصيغة الجمع ولم يقل من شبهة بصيغة المفرد وإن كان المقرر أن عموم المفرد اشتمل  
فانه اذا اتقى الوليد اتقى الجنس كله جمعه ومفرده بخلاف نقي الجمع فانه لا يستلزم نقي  
الوحيد تنبيهنا على أن طرق الباطل شتى فكانه يقول ان هذه الآيات لا تبين شيئا من أنواع  
الشبه الكثيرة المختلفة الأنواع فام من أحد تعرض له شبهة الا ويجد شفاؤها فى القرآن فله  
الشفا من كل داء والنجاة عند تفرق الادواء وقوله وما تبين من حكم بفتح الناء من تبين  
أى ولا تظلمين حكما بفتحين يعنى كما يحكم على ذلك المخالف للحق بانه على خلاف الصواب والظهور  
براهينها عليه فمن زائد فى المفعول كالتى قبلها فهى زائدة فى الموضعين كما ان ما نافية فى الموضعين  
ما حوربت الخ الى ما حور الآتى بها وهو النبى صلى الله عليه وسلم فى الزمن الماضى الا كان  
النبى صلى الله عليه وسلم هو الغالب ورجع اشد الاغاري عداوة اليها على التسلح وسلم لصلى عليه  
وسلم اما بدخوله فى الاسلام واما بتركه المخارئة من اجل شدة بلاغتها فاستناد المخارئة اليها  
مما لان المخارئة الا بى لا هى ويحتمل ان المراد بالمخارئة المعارضة فيكون المعنى ما عورضت  
فى الزمن الماضى بأن أراد أحد ان يأتى بمثلها بحسب طنبه لا يعجز عدا اليها اشد الاغاري عداوة

وإن جاد يومًا من ولي فإنه أكرمته في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا فكفوه خطا بالمعونة واشتهر ومن فاسق إن كان وفق مراده يستحق الاستدراج فيما قد استقر

وإن جاد يومًا من ولي فإنه أكرمته في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا فكفوه خطا بالمعونة واشتهر ومن فاسق إن كان وفق مراده يستحق الاستدراج فيما قد استقر

وَالزَّيْمَانُ حَادِثٌ وَالْقَدِيمُ لَا يَقْتَرِنُ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ لَوْ اقْتَرَنَ بِهِ لَكَانَ حَادِثًا وَقَوْلُهُ هُوَ  
أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ تَحْذِيرًا عَنِ الْمَعَادِ أَيْ عَنِ عَوْدِ الْخَلْقِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فَالْمَعَادُ بِمَعْنَى  
عَوْدِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ  
الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَابِدًا أَنَا أَوَّلُ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَقَوْلُهُ وَعَنْ عَادٍ أَيْ وَتَحْذِيرًا  
عَنِ قَبِيلَةِ عَادِ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهَا هُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَاكِيَةً بِهِمْ هُوَ  
مَا جِئْنَا بِبَيْتِهِ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِهِ عَنْ قَوْلِكَ الْآيَةُ وَسَمِعْتَ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ بِاسْمِهَا وَهُوَ عَادُ  
ابْنِ عَوْسٍ بَنِ أَرَمِينَ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ عَمُّ الْفَارِسَةِ وَمَاتَتْ سَنَةً وَرَأَى مِنْ صَلَاحِهِ أَرْبَعًا  
وَلَدَهُ وَتَزَوَّجَ الْفَارِغَةَ وَكَانَ كَافِرًا يُعْبِدُ الْقَمَرَ ثُمَّ انْهَارَ مِنَ الْهَلَاكِ مِنْهُمْ عَالَاوُلَى وَلَمْ يَبْقَ  
عَادُ الْآخَرَى وَيَقَالُ لَهُمْ أَيْضًا أَرَمُ سَمِيَّةٌ لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَرَمُ وَقِيلَ أَنَّ أَرَمَ اسْمُ مَوْلَدِهِمْ  
الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَقِيلَ أَنَّهُمَا مَدِينَةٌ بَنَاهَا شَدَّادُ بَنِ عَادِ لَبْنَةُ مِنْ فَضْطٍ وَلُحْرَى مِنْ تَقَبٍ فِي مَحْضٍ  
عَدَنٌ لَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَجَعَلَ فِيهَا قَصُورًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَسَاطِينَهَا  
أَيُّ وَآمَهُمْ نَهْمًا مِنَ الزَّبَرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا مَطْرُودَةً وَأَصْنَاةً مِنَ الشَّجَرِ وَأَمَّ  
بِنَاءَهَا فِي ثَلَاثَةِ سَنَةٍ وَعِنْدَ كَالِهَا ارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرِ يَوْمٍ  
وَلَبِلَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكَتُمْ وَقَدْ أَطْلَبَ الْوَرُخُونَ فِي صَفْهَا وَهَذَا  
خِلَاصُ خَبَرِهَا وَقَوْلُهُ وَعَنْ أَرَمَ بِكُسْرِ الْحَرْفِ وَفُتِحَ الرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ أَيْ وَتَحْذِيرًا عَنِ أَرَمَ ذَلِكَ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ تَرْكَيْفَ فَعَلْ رَبُّكَ بَعَادَ أَرَمَ ذَاتِ الْعَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ  
عُرِفَتْ أَنَّ أَرَمَ سَمِيَّةٌ عَادُ الْآخَرَى وَأَرَمُ فِي الْآيَةِ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى عَادِ أَيْدِهَا أَنَّهُمْ غَيْرُ عَادِ  
الْأُولَى لَكِنْ قَضِيَّةٌ سِيَاقُ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَرَمَ الْبَلَدَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَأَمَّا  
كُرْرُ الْمَصِّ عَنْ فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ فَلَا يَجُوزُ جَعْلُهَا فِي وَاحِدٍ وَلِأَنَّ كُلَّ إِخْبَارٍ  
يُخَصِّصُهُ وَقِيلَ كُرْرُهَا لِلْوَزْنِ وَحُسْنِهِ أَنْ مَقَامُ الْمَدْحِ يَجُوزُ فِيهِ الْأَطْلَاقُ دَامَتْ لِيَاكُلُ  
أَيُّ اسْتَمَرَّتْ عِنْدَهُ فَاسْتَبِيبَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُمَا قَاتِلٌ مَجْرَمٌ صَادَرُ مِنَ الْبَيْتَيْنِ غَيْرِ بَيْتِنَا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَوْلُهُ أَزْجَارَتْ وَلَمْ تَدَمْ تَعْلِيلُ لِقَوْلِهِ فَفَافَتْ كُلُّ مَجْرَمَةٍ مِنَ الْبَيْتَيْنِ أَيْ أَزْجَارَتْ عَنْهُمْ وَلَمْ تَسْتَمِرْ  
بَلْ لَمْ تَنْظُرْ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِأَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ حِينَ التَّحْدِيثِ لَمْ تَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَلَدُ ثَارٌ صَلَّى عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوْفَادِ فِي مَنَ الْأَيَّاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا  
كَانَ الَّذِي أَوْثِقَتْ وَجِيَابَتِي وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الدَّوَامِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ  
فَرِيعَتِهِ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَاسْبَابُ أَنْ يَكُونَ مَجْرَمَةً كَذَلِكَ وَالْمَجْرَمَةُ هِيَ الْأَمْرُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ وَالْقَرُونُ الْخَارِغَةُ  
وَهُوَ عَوْرُ السُّبُوتِ أَوْ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مَخْخُوزَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ لَا يَنْجُزُ الْخُصُومُ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا  
وَقَدْ نَظَّمُ بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ الْخَارِقِ لِلْعَادَةِ فَقَالَ إِذَا مَا زَايَيْتَ الْأَمْرَ بِخَرْقِ عَادَةٍ  
فَجَعَزَ أَنْ يَنْجُو لِنَاصِدٍ وَأَنْ بَانَ مِنْهُ قَبْلَ وَصْفِ نُبُوَّةٍ فَالْأَرَاهُصُ سَمِيَّةٌ تَتَّبِعُ الْقَوْمَ فِي الْأَثَرِ

وَأَمَّا لَدُنَّا فَفَافَتْ كُلُّ مَجْرَمَةٍ  
مِنَ الْبَيْتَيْنِ أَيْ جَارَتْ وَتَدْرَجَتْ

وَأَن جَاءَ يَوْمًا مِّنْ وَلِيٍّ فَانَ الْكَرَامَةِ فِي التَّحْقِيقِ عِنْدَ ذَوِي النِّظَرِ وَأَن كَانَ مِنْ بَعْضِ الْعَوَامِ صَلَوَاتُ  
فَكَوْنَهُ حَقًّا بِالْمَعُونَةِ وَاشْتَهَرُ وَمِنْ فَاسِقَانِ كَانَ وَفِي مَرَاهِ يَسْمَى بِالْإِسْتِدْرَاجِ فِيمَا قَدِ اسْتَقَرَّ  
وَالْأَفِيدَى بِالْإِهَانَةِ عِنْدَهُمْ وَقَدِ تَمَّتْ الْأَقْسَامُ عِنْدَ الَّذِي خَبِرَ وَزَادَ بَعْضُهُمُ التَّحْقِيقَ وَقِيلَ أَنَّهُ غَيْرُ  
خَارِقٍ لِأَنَّهُ مَعْدَارٌ عِنْدَ تَعَالَى أَشْبَاهَهُ مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَاتِ وَالْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَاتِ  
مَحْكَمَاتُ مَقْنَنَاتِ النِّظَمِ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّى الْبَشَرُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا فَذَلِ  
ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَأَن كُتِبَ فِي رَيْبٍ مَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَلْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ  
وَكُلُّهُمْ قَدْ خَضَعُوا عَن مُّعَارَضَتِهِ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ  
لَأَنَّا نُتُونُ بِمِثْلِهِ وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِّنَ الْكَاذِبِينَ لِمَا يَدْرِكُونَ مِنْ فِصَاحَةِ الْفَاعِلِ أَوْ أَنَّ مَعْنَى مَحْكَمَاتُ  
حِكْمَةٍ وَيَصِحُّ فِيهَا فَمَنْ الْكَافِ لِأَنَّهُ لَحْكَمًا أَيْ أَنَّهُ لَزِمَتْ حِكْمَةٌ وَكُسِرَ هَا أَيْ هَذَا عَلَى الْحِكْمَةِ قَالَ  
تَعَالَى وَالْقُرْآنُ لِكُلِّ حِكْمٍ قَالَ الرَّبُّ خَشِيَ أَيْ ذِي الْحِكْمَةِ لِأَنَّهُ نَاطِقٌ بِهَا وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِّنَ الْكَاذِبِينَ  
بِحُجْرٍ دَسَمَاعٍ مَا يَنْتَقِمُ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةَ مِنْ بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي الْفَاعِلِ قَلِيلَةً كَمَا كَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَسْلَمُ  
لِمَا يَدْرِكُونَ مِنْ فِصَاحَةِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَن يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَقَوْلُهُ فَانْتَبِهْ مِنْ  
شَبَّهَ لِهَذَا شِقَاقَ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ تَبْقِيَةٍ لِأَنَّهُ مِنْ أَيْ فَا تَرَكْ ذَلِكَ الْآيَاتِ الْحِكْمَاتِ شَبَّاهُ الصَّاحِبِ  
شِقَاقٍ وَهُوَ الْكَافِرُ لِأَنَّهُ مِثْلُ شِقَاقِ الَّذِينَ أَذْهَبُوا فِي شِقَاقِ الْإِسْلَامِ فِي شِقَاقٍ تَرْتِطُفُ مِنْ زَانِدٍ فِي الْمَعْمُولِ  
وَالشَّبَّاهُ جَمْعُ شَبَّهَةٍ وَهِيَ مَا يَظُنُّ زَلِيلًا وَلَيْسَتْ بِذَلِيلٍ وَإِنْ شُبِّهَتْ قُلْتُ كَلَامٌ مِنْ خُرَافَاتِ الظَّاهِرِ  
فَأَسَدُ الْبَاطِنِ وَالشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ لِلْحَقِّ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَعَى إِلَى مَخَالِفَةِ الْحَقِّ وَأَقَامَ  
عَلَيْهِ شَبَّاهُ كَانَ الْقُرْآنُ هَادِمًا لِلشَّبَّاهِ وَمِنْ بِلَالِهَا مَا تَقْتَضِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْفَوَائِدِ وَأَمَّا مَا قَالَ  
مِنْ شَبَّهَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ شَبَّهَةٍ بِصِغَةِ الْفَرْدِ وَأَنَّ كَانَ الْمَقْرَأُ عَمُومًا مِمَّا شَبَّهَ  
فَإِنَّهُ إِذَا اشْتَقَى الْوَلِيدَ اشْتَقَى الْجَمْعُ كُلَّهُ وَفَرْدُهُ بِخِلَافِ نَقِي الْجَمْعِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ نَقِي  
الْوَلِيدَ نَبِيَّهَا عَلَى أَنَّ طَرُقَ الْبَاطِلِ شَقِيٌّ فَكَانَ يَقُولُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لَا تَبْقِيَنَّ مِثْلًا مِنْ أَنْوَاعِ  
الشَّبَّاهِ الْكَثِيرَةِ لِلْمُخْتَلَفَةِ الْأَنْوَاعِ فَإِنْ أَحَدُ تَعَرَّضَ لَهُ شَبَّاهٌ إِلَّا وَجَدَ شَقَاقَهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ  
يَسْتَفِمْ مِنْ كُلِّ دَاوٍ وَالجَاءَ عِنْدَ تَفَرُّقِ الْأَدْوَاءِ وَقَوْلُهُ وَمَا تَبْقِيَنَّ مِنْ حُكْمِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ تَبْقِيَنَّ  
أَيْ وَلَا تَضْلِبَنَّ حُكْمًا بَعْضِيَّ بَعْضِيٍّ حُكْمًا يَحْكُمُ عَلَى ذَلِكَ الْمُخَالَفَةُ لِلْحَقِّ بِأَنَّهُ عَلَى خِلَافِ الصُّوَالِ الظُّهْرِ  
بِرَاهِمَةٍ عَلَيْهِ فَمِنْ زَانِدٍ فِي الْمَعْمُولِ كَالَّذِي قَبْلَهَا فَهِيَ زَانِدَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ كَمَا أَنَّ مَانَفَتَهُ فِي الْمَوْضِعِ  
مَا حَوَرِبَتْ الْخُرَافَاتُ مَا حَوَرَبَ الْآيَاتُ بِهَا وَهُوَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرِّمَنِ الْمَاضِي الْأَكَانَ  
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَالِبُ وَرَجَعَ اسْتَدَّ الْأَعَادِي عُدَاوَةً إِلَيْهَا عَلَى السَّلَاحِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَمَّا بَدْخُولُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَمَّا مَبْرَكَةُ الْخَارِجَةِ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ بَلَاغَتُهَا فَاسْتَدَّ الْمَخَارِجَةَ إِلَيْهَا  
مَخَارِجَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا لَا هِيَ وَبِحَقْلِ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْمَخَارِجَةِ الْعَارِضَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَا عَوَرِبَتْ  
فِي الرِّمَنِ الْمَاضِي بِأَنَّ أَرَادَ أَحَدًا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهَا بِحَسَبِ طَبْعِهِ لِأَنَّهُ عَادَ إِلَيْهَا اسْتَدَّ الْأَعَادِي عُدَاوَةً

مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَاتِ وَالْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَاتِ

مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَاتِ وَالْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَاتِ

مستسلما متقاد من أجل شدة بلاغتها فقد شبه المعارضة بالمحاربة بجامع عدم الانقياد  
 في كل واستعداد المحاربة للمعارضة واشتق منها حوربت بمعنى عورضت على طريق الاستعداد  
 النضر حجة النبعة وقط طرف بمعنى الزمن الماضي وعاد من خوات كان فترفع الاسم ونصب  
 الخبر فأعدى الأعداى اسمها وعلق الستم خبرها واليهما متعلق بعاد وكذا قوله من حرب  
 ومن فيه التعليل فهي بمعنى من أجل وذكر بعضهم أنها لا ابتداء وحقيقة الحرب بمقتضى  
 سلب المال لكن المراد به هنا الشدة أى شدة بلاغتها عجا زامن باب إطلاق اسم المزمور وإرادة  
 اللزوم لأنه يلزم من سلب المال الشدة ويحتمل أن المراد به سلب الحجة التي هي كالمال لأن الشخص  
 يحال على حجة أن تدحض وتضمحل فيقتضيه كما يخاف على ماله ومعنى أعدى أشد الأعداى  
 عداوة والأعداى جمع أعداء وهو جمع عداة والأعداى جمع الجمع ومعنى الستم يقتضيان  
 أو الاستسلام والانقياد وفي الترتيل والقوا اليكم السلم أى الاستسلام والانقياد  
 ردت بلاغتها المحاى أبطلت بلاغتها دعوى معارضاها الأتيان بمثلها الباطل الطافية فإذا  
 ادعى المعارض الأتيان بمثلها في ظنة أبطلت بلاغتها بدعواه كما وقع لمسئلة الكذاب حيث  
 عارض القرآن لما ادعى النبوة وأراد أن يأتي بقرآن يشبه القرآن فقال في معارضة سورة  
 النازعات والطاحنا طحا والعاجنا عجا والمخازن خزانة فافتضح لأبواب الله فيه البلا  
 هي الطائفة المنقضى الحال مع الفضاحة التي هي الخلو من الخسوس والتعقيد والقرينة وقوله ردت  
 أى ردت أمثل ردت الشخص الغيور الذي هو شبه بد البغرة على النساء والاضافة في ذلك من اضلفة  
 المصدر لغايله وقوله يد الجاني مفعول المصدر الذي هو الرد وقوله عن الحرم متعلق بالمصدر  
 المذكور والحرم بضم الحاء المهملة وفيه الرابع جمع حرمة فكونه غير مقتضى أن يراد به  
 الجاني غيبته وإن لم يكن عن محاربه بمقتضى طبعه فكيف برته يد الجاني عن حرمة هو كما مر ولان  
 وغيرهما كرهه عنها أشد من رده عن غيرها وظاهر كلام المصنف أن أعجاز القرآن للبشرين الأتيان  
 بمثله بسبب ما اشتمل عليه من البلاغة التي لم يصلوا إليها وعلى ذلك فالقرآن ليس من جنس مقدور  
 وهو قول الجمهور والقول الثاني أنه من جنس مقدورهم لكن الله تعالى صرحهم عن الأتيان بمثله  
 ولذلك يسمى بقول الصرفة وهو أدخل في الأعجاز لأن عجزهم عما هو من جنس مقدورهم أدخل  
 في قياس الحجة عليهم من عجزهم عما هو ليس من جنس مقدورهم لكن يلزم عليه أن أعجاز القرآن  
 ليس بنفسه بل بالصرفة فيكون غير مجز بنفسه فالحق القول الأول لما عالجوا تلك  
 الآيات معان كثيرة لأنها غاية طائل يمد بعضها بعضها كما أشار إليه بقوله كوج البحر في مدد أى  
 مثل موج البحر في كونه يمد بعضه بعضا إز ما من موجة لا وبعدها موجة وهكذا وانما يذكر  
 إلى قول بعضهم أقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من طواهر المعاني المجمعة فيه أربعة وعشرون  
 ألف علم وثمانمائة علم وما حكم عن بعضهم من أنه قال لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهم أكثر

ردت بلاغتها دعوى معارضاها  
 ردت الغيور بد الجاني عن الحرم

لا تعانى بكون البحر في قديم  
 وقوله بوجه من الحسن والقيمة

وَقَوْلُ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ لَوْ شِئْتَ لَأَوْقَرْتَ سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ تَفْسِيرِهَا فَاحْتَجَّ إِلَى الْبَعْضِ الْعَالَمِينَ  
 وَيُظْهِرُ وَجْهَ مَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَمْسَةِ كُنُوزٍ الْأَوَّلُ مَعْنَى الْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ الْعَالَمِينَ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ  
 بَيَانُ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَمَعْنَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ التَّنْبِيهِ وَمَعْنَى الرَّبِّ وَمَعْنَى الْعَالَمِ  
 عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَأَعْلَى لَيْلَةِ الْخَمْسَةِ مَعْنَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْبَيَانُ مَعْنَى هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ  
 بِهِمَا مِنَ الْجَلَالَةِ وَحِكْمَةُ اخْتِصَاصِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِهِمَا مِنْ الْأَسْمَاءِ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ  
 الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ مَعْنَى مَا لَمْ يَوْمُ الْبَيْنِ فَيُجْتَنَبُ إِلَى بَيَانِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاطِنِ وَالْأَهْوَالِ  
 الرَّابِعُ مَعْنَى إِيَّاكَ نَعْدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْبَيَانُ الْمَعْبُودِ وَجَلَالَةِ وَالْعَابِدِ وَكَيْفِيَّتِهَا  
 وَصِفَاتِهَا وَأَدْبَارُهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالْعَابِدِ وَصِفَتِهِ وَالْإِسْتِعَانَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا الْخَامِسُ  
 مَعْنَى أَهْدَانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْبَيَانُ الْهَدَايَةِ وَأَنْوَاعُهَا وَالصِّرَاطِ  
 الْمُسْتَقِيمِ وَعَقْبَايَتُهُ وَصِرَاطُ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ وَصِفَاتِهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ  
 بِهِذِهِ النَّوْعِ وَقَوْلُهُ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْقِيمِ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدِيدِي وَلَهَا  
 مَعَانِي فَوْقَ الْجَوْهَرِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الْبَحْرِ فِي حُسْنِهَا الْبَدِيدِ وَفِي قَدَرِهَا وَشَرَفِهَا وَفَوْقَهَا وَفِي قَدَرِهَا وَشَرَفِهَا وَفَوْقَهَا وَفِي قَدَرِهَا وَشَرَفِهَا  
 عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَانَ كَانَتْ حِجَازِيَّةً وَمِنْهُوَ فِي التَّنْزِيلِ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ وَالصَّغِيرُ جَوْ  
 لِلْبَحْرِ وَالْمَرَادُ بِجَوْهَرِهِ الدَّرَجَةُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنْهُ وَالْحَسَنُ ضِدُّ الْعَقِيمِ وَالْقِيمُ بِكسر القافِ وَفَتْحُ الياءِ جَمْعُ قِيَمَةٍ  
 وَالْمَرَادُ بِهَا هَاهُنَا مَا لَهَا مِنَ الْقَدَرِ وَالشَّرَفِ حِجَازًا لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَا قَطَعَ بِهِ الْمُخَوِّمُونَ وَبِذَلِكَ  
 انْدَفَعُ مَا قَدْ قَالَ أَنْ مَعَانِيهَا قَدِيمَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَالْقَدِيمُ لَا يُوَصَفُ بِأَنْ لَهُ قِيَمَةٌ وَوَجَلَّ الْإِنْفَاعُ أَنْ  
 الْمَرَادُ بِالْقِيَمَةِ الْقَدَرُ وَالشَّرَفُ لَا الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ وَفِي هَذَا الْبَيْتِ الْجَمْعُ تَعْرِيفٌ وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ  
 شَيْئَانِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ثُمَّ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ دَخَلَ هُنَا مَعْنَى الْقُرْآنِ وَالْبَحْرِ فِي الْمَدِيدِ الْكَثْرَةُ ثُمَّ  
 فُرِقَ بَيْنَهُمَا بِأَنْ حُسْنُهَا وَقَدَرُهَا يَزِيدَانِ عَلَى حُسْنِ جَوْهَرِهِ وَقِيَمِهِ فَلَا تَعْدُ وَلَا تَحْصِي هَذَا  
 الْبَيْتُ مَفْرَعٌ عَلَى الْبَيْتِ قَبْلَهُ فَالْطَّرِيقُ الْأَوَّلُ مَفْرَعٌ عَلَى الْطَّرِيقِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَلَى الثَّانِي وَفَتْحُهَا  
 أَيْ مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةُ وَالْعَجَابُ جَمْعُ عَجِيبَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ الْعَدِيمُ التَّطْبِيرُ أَوْ قَلِيلُهُ وَقَوْلُهُ لِأَسْمَاءِ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ  
 وَفَتْحُ الْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَ هَا الْفَتْحُ لَيْسَ فِي آخِرِهِ مِيمٌ أَيْ لَا تُوصَفُ وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَيْ مَعَ الْأَكْثَرِ  
 مِنْهَا الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَعَلَى بِمَعْنَى مَعَ وَقَوْلُهُ بِالسَّامِ بِشِدَّةِ الْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْهَمْزِ أَيْ الْمَلَلُ وَالْجَلَالُ  
 وَالْجَوْزُورُ مَنْطِقٌ بِسَامٍ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهَا مَعَانِي كَمَوْجِ الْبَحْرِ الْكَثْرَةُ فَالْغَايَةُ لَهَا فَوْقَ  
 جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْقَدَرِ وَالشَّرَفِ تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَعْدُ وَلَا تَحْصِي مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةَ لَعَدُ  
 تَنَاهَيْهَا وَلَا تُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَرِ مِنْهَا الْحُسْنُ فَتَقَرُّهَا مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ الْغَايَةَ فَبِمَا  
 يَلِيْقُ بِهِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْبِلَاقَةِ يُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَرِ مِنْهُ فَيَمْلَأُ مِنَ التَّرِيدِ وَيُعَادِي إِذَا عُبِدَ  
 بِخِلَافِ آيَاتِ الْقُرْآنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَتَقَرُّهَا لَا يَمْلَأُهَا وَسَامِعُهَا لَا يَجْتَمِعُهَا بِالْأَكْبَابِ عَلَى  
 تَلَاوُثِهَا يَزِيدُهَا حَلَاوَةً وَيُوجِبُهَا حُبَّةً وَطَلَاوَةً قَرَّتْ بِهَا الْحَيَاةُ تَكُنْتُ وَأَطْمَأْنَنْتُ

وَفِي السَّامِ وَالْأَكْثَرِ وَالْأَكْثَرُ

وَفِي السَّامِ وَالْأَكْثَرِ وَالْأَكْثَرُ



بنك الآيات عين قارها بأبدال الهرة بآ ساكنة لمحصل السرور لها فان عين الحزين  
تكون مضطربة وعين المسرور تكون ساكنة ففرت من القرار بمعنى السكون وقيل من القر  
بضم القاف وهو البرد والمعنى عليه تربت بدمعة الفرح ولم تسخن بدمعة الحزن عين قارها  
الضهير المضياء اليه عائد على الآيات التي هي الألفاظ ان فسر قارها بابتاليها فان فسر بقا صدها  
من قرأت اليه ازا فصد اليه كان الضهير المذكور عائد على المعاني وقوله فقلت له أي فلما قرئت  
بقراءة الألفاظ أو بقصد معانيها قلت لقارها بمعنى نالها أو فاصدها وقوله لقد ظفرت  
بجمل الله فاعصم أي والله لقد فزت بما يؤصلك إلى الله فامنع بيعة قرأته من هذاب الله  
أو امتنع بالسمع أو امر واجتناب نواحيه من الوقوع في المحالفة للوذية إلى عقاب الله تعالى  
نعود بالله من المحالفة فاللأم موطئة للقسم وقد للتخفيف والجمل استعارة تصريحية مرشحة  
لأنه شبه القرآن بالجمل بجامع أن كلا سبب يتوصل به إلى الأشياء فالقرآن يتوصل به إلى نواحي  
والجمل يتوصل به إلى أمور محسوسة واستعار اسم المشبه للمشبه وذكر الاختصاص ترشيع لأنه  
يناسب المستعار منه وكذلك قوله تكافأ استمسك بالعروة الوثقى فبها استعارة تصريحية  
مرشحة لأنه شبه فيه الإيمان بالعروة واستعبر العروة للإيمان والاستمسك ترشيع لأنه يناسب  
المستعار منه ان تسلها الخ أي ان تقرأها الخ وقوله خيفة أي خوفا فيكون مغفلا لاجله  
أو خائفا فيكون حالا وقوله من خربا رلظي أي التي هي جسم وقوله اطفأت الخجواب الشرط  
وقوله نار لظي فيه ظهرا في مقام الاختصاص ضرورة النظم وقوله من وردها بكسر الواو ومكو  
الرله أي من موردها فمن التعليل والورد بمعنى المورد وهو الجمل الذي يورد منه الماء وهو  
السهم بمعنى السنين المجبة للشدة وكسر الموحدة أي البارد وفي الكلام استعارة بالمكايبة  
حيث شبه الآيات بالماء تشبيها مضمرا في النفس بجامع الخيال بكل اذ الماء به حياة الاشباح  
والآيات بها حياة الأرواح أو بجامع اطفاء الحرارة بكل فالما يطفي حرارة العطش والآيات  
تطفي حرارة نار جهنم اعادنا الله منها بمنه وكرمه وطوى لقط المشبه به ورثر اليه شيء من  
لوازمه وهو المورد والسهم ترشيع لأنه يناسب المشبه به وحاصل المعنى أن تقرأها خوفا  
من خربا رلظي أو خائفا منه اطفأت عنك بتلاوتها نار لظي من اجل موردها البارد والتأمله  
لذلك ما في مسلم اقرؤ القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيقا لأصحابه كأنها المعوض الخ  
أي كأن الآيات المذكورة ما المعوض الخ ففيه مجاز بالحذف أو أنه غير باسم الجمل وأر الخال  
فيكون فيه مجاز مرسل وقوله نبض الخ حال من المعوض على حذف المضى السابق والمعنى الماء  
على ما عطلت وقوله الوجه أي ذال الوجه فهو على تقدير مضى أو أنه غير بالوجه عن الذوا من باب  
التصغير باسم الجمل وإزادة الكل وقوله به أي بالمعوض وقوله من بعضا أي حال كونهم بعضا  
فمن التبعض ويكمل انما بيانية وقوله وقد جاؤ الخ أي والحال أنهم قد جاؤ الخ فالواو للحال

ان تسلها خيفة من خربا رلظي  
الطفأت من لظي من وردها الشبيه

طما هنا الموضع من بعض الوجه  
من العضا وقد جاؤ الخ أي

الضهير

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجى حال كونهم كالحج  
 بعضهم الحاء المهملة وقع الميم أى مثل الغم فالج جمع حقة بمعنى قمحة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور  
 أن الآيات تشفع في نالها وقد جاء مسود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن  
 المحوض يبيض به ووجه العصا حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كالغمر في السواد  
 الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كالقراطين ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض ثم الحيا  
 لأن تلك صفة لها في الخبر من غسل الجنيتين في بحر الحيا في خبر التقيين في خبر جحيم منها أى  
 من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ما الحيا وفي هذا البيت التلميح لخبر السابق  
 وكالصراط الحيا وهذه الآيات كالصراط استقامته وإنما حذف ذلك اعني استقامته لئلا  
 المعنى عليه والمراد بالصراط الذين لا اعوجاج فيه وهودى الحق والمراد بالبشر المردود من  
 جهنم الذى هو ادى من اسفرة واحد من السيف واسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في  
 ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض  
 الثلاثة لا بالنسبة لمجملته لانه قد ورد أنه الفسنة صهو والفسنة استواء والفسنة هو وقوله  
 وكالميزان معذلة أى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان الميزان  
 العدل اجيب بان ال في الميزان للعدل والمعو هو الميزان الذى يكون في يوم القيمة ولو لم يؤخذ  
 أو المع هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستعراق في شمل كل ميزان وقوله فالعسط  
 من غيرها في الناس لم يقم أى فالعسط بكسر الفاء الذى هو العدل الماخوذ من غير هالم يقم في الناس  
 فان قيل العدل الماخوذ من غير هالم يقم في الناس كما الماخوذ من السنة او الاجماع والقياس اجيب  
 ذلك ما خوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلعله تعاوما تأمكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
 فانه هو واما الماخوذ من الاجماع والقياس فلان مستندهما الكتاب والسنة والمراد بالناس الخصوص  
 والالزمان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب  
 الخ الموصوف الآيات بما ذكره استشر شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت الآيات بالمرتلة البى  
 وصفت فكيف انكروا كثير من الحقاير فقال له لا تعجب الخ أى لا ينبغي التعجب لانه اذا ظهر السبب  
 بطل العجب وهما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذى دعا الى انكارها ابتهاجاً لا وظاهراً للجهل  
 وقع عليه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلق بتعجبهم ومعنى الحسود والحسد  
 وقوله راح ينكرها أى ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سابا العشى ثم استعمل في هذا والمراد  
 أنه انكروا انصحت دلالة حق صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذى هو اول وقت  
 الروح وقوله تجاهلا أى حال كونه متجاهلاً أى مظهر للجهل فانكاره ليس كجهل حقيقة بل كحسد  
 وان كان قد اظهر الجهل وقوله وهو عين الحادق الفهم أى والمحال ان عين الحادق بالذال الجهم الى الفهم  
 بفتح الفاء وكسرها أى الشاهد الفهم وح فانكارها عارداً الى الحسد فلا تعجب لانكارها الحسد وانكاره

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجى حال كونهم كالحج بعضهم الحاء المهملة وقع الميم أى مثل الغم فالج جمع حقة بمعنى قمحة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور أن الآيات تشفع في نالها وقد جاء مسود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن المحوض يبيض به ووجه العصا حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كالغمر في السواد الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كالقراطين ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض ثم الحيا لأن تلك صفة لها في الخبر من غسل الجنيتين في بحر الحيا في خبر التقيين في خبر جحيم منها أى من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ما الحيا وفي هذا البيت التلميح لخبر السابق وكالصراط الحيا وهذه الآيات كالصراط استقامته وإنما حذف ذلك اعني استقامته لئلا المعنى عليه والمراد بالصراط الذين لا اعوجاج فيه وهودى الحق والمراد بالبشر المردود من جهنم الذى هو ادى من اسفرة واحد من السيف واسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض الثلاثة لا بالنسبة لمجملته لانه قد ورد أنه الفسنة صهو والفسنة استواء والفسنة هو وقوله وكالميزان معذلة أى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان الميزان العدل اجيب بان ال في الميزان للعدل والمعو هو الميزان الذى يكون في يوم القيمة ولو لم يؤخذ أو المع هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستعراق في شمل كل ميزان وقوله فالعسط من غيرها في الناس لم يقم أى فالعسط بكسر الفاء الذى هو العدل الماخوذ من غير هالم يقم في الناس فان قيل العدل الماخوذ من غير هالم يقم في الناس كما الماخوذ من السنة او الاجماع والقياس اجيب ذلك ما خوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلعله تعاوما تأمكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانه هو واما الماخوذ من الاجماع والقياس فلان مستندهما الكتاب والسنة والمراد بالناس الخصوص والالزمان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب الخ الموصوف الآيات بما ذكره استشر شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت الآيات بالمرتلة البى وصفت فكيف انكروا كثير من الحقاير فقال له لا تعجب الخ أى لا ينبغي التعجب لانه اذا ظهر السبب بطل العجب وهما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذى دعا الى انكارها ابتهاجاً لا وظاهراً للجهل وقع عليه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلق بتعجبهم ومعنى الحسود والحسد وقوله راح ينكرها أى ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سابا العشى ثم استعمل في هذا والمراد أنه انكروا انصحت دلالة حق صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذى هو اول وقت الروح وقوله تجاهلا أى حال كونه متجاهلاً أى مظهر للجهل فانكاره ليس كجهل حقيقة بل كحسد وان كان قد اظهر الجهل وقوله وهو عين الحادق الفهم أى والمحال ان عين الحادق بالذال الجهم الى الفهم بفتح الفاء وكسرها أى الشاهد الفهم وح فانكارها عارداً الى الحسد فلا تعجب لانكارها الحسد وانكاره

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجى حال كونهم كالحج بعضهم الحاء المهملة وقع الميم أى مثل الغم فالج جمع حقة بمعنى قمحة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور أن الآيات تشفع في نالها وقد جاء مسود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن المحوض يبيض به ووجه العصا حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كالغمر في السواد الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كالقراطين ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض ثم الحيا لأن تلك صفة لها في الخبر من غسل الجنيتين في بحر الحيا في خبر التقيين في خبر جحيم منها أى من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ما الحيا وفي هذا البيت التلميح لخبر السابق وكالصراط الحيا وهذه الآيات كالصراط استقامته وإنما حذف ذلك اعني استقامته لئلا المعنى عليه والمراد بالصراط الذين لا اعوجاج فيه وهودى الحق والمراد بالبشر المردود من جهنم الذى هو ادى من اسفرة واحد من السيف واسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض الثلاثة لا بالنسبة لمجملته لانه قد ورد أنه الفسنة صهو والفسنة استواء والفسنة هو وقوله وكالميزان معذلة أى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان الميزان العدل اجيب بان ال في الميزان للعدل والمعو هو الميزان الذى يكون في يوم القيمة ولو لم يؤخذ أو المع هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستعراق في شمل كل ميزان وقوله فالعسط من غيرها في الناس لم يقم أى فالعسط بكسر الفاء الذى هو العدل الماخوذ من غير هالم يقم في الناس فان قيل العدل الماخوذ من غير هالم يقم في الناس كما الماخوذ من السنة او الاجماع والقياس اجيب ذلك ما خوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلعله تعاوما تأمكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانه هو واما الماخوذ من الاجماع والقياس فلان مستندهما الكتاب والسنة والمراد بالناس الخصوص والالزمان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب الخ الموصوف الآيات بما ذكره استشر شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت الآيات بالمرتلة البى وصفت فكيف انكروا كثير من الحقاير فقال له لا تعجب الخ أى لا ينبغي التعجب لانه اذا ظهر السبب بطل العجب وهما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذى دعا الى انكارها ابتهاجاً لا وظاهراً للجهل وقع عليه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلق بتعجبهم ومعنى الحسود والحسد وقوله راح ينكرها أى ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سابا العشى ثم استعمل في هذا والمراد أنه انكروا انصحت دلالة حق صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذى هو اول وقت الروح وقوله تجاهلا أى حال كونه متجاهلاً أى مظهر للجهل فانكاره ليس كجهل حقيقة بل كحسد وان كان قد اظهر الجهل وقوله وهو عين الحادق الفهم أى والمحال ان عين الحادق بالذال الجهم الى الفهم بفتح الفاء وكسرها أى الشاهد الفهم وح فانكارها عارداً الى الحسد فلا تعجب لانكارها الحسد وانكاره

العلم الى ان حذقه ليس ناشئا من طول التجارب والذكر ان يكون كان بليد الطبع بل حذقه مع كونه  
 بالاصالة ولا شك انه يحصل بالقرين مع كونه ظاهرها بحسب الاصله لا لا يحصل مع كونه بليد بحسب الاصله  
 وبهذا التقرير يظهر ان العلم ليس معناه الحاذق كما زعم بعضهم قد شكر الخليل في انكار  
 الحسد مع كونه متصفه بالمخبر ان المذكور ثابت ذلك بأمر من محسوسين الاول انكار العين ضوء  
 الشمس من اجل الرمد القائم بها والثاني انكار العلم طعم الماء من اجل السقم القائم به فكذلك انكار  
 الآيات من اجل الحسد القائم بالمكر فان انكار الحسد انما هو سبب في ان السبيل وكلامه على حذم مضافها  
 والتقدير قد يكره ولعين الخ وقد يكره العلم لان النكر في الحقيقة انما هو صاحب كل منها  
 يا خبير من يتم الحسب ما مدحني الله عليه وسلم بما مدح به خيرة امة على وجه الغيبة قبل طبع الخطا فقال يا خبير  
 يتم الخاي يا خبير كرم قصد العافون وهم الطالبون المعروف ساحة وهي حريم دار الواسع حال كونهم  
 سابعين بعض مشيرين في الشيء ليحصلوا حاجتهم قريب وقت حال كونهم زكبين فوق ظهور النوف  
 التي ترسم الارض وتؤثر فيها الحسود لثابت بريجا وقصد بذلك الاستغاثه بصلوات الله عليه وسلم  
 والوطنه لذكر صفاته والعافون جمع فاعوه طالب المعروف والساخرون لدار الواسع وسعيها  
 ببعض عاين والمنوع من وهو الظاهر والابتغى جمع نافه واصله افوق قد مت الواسع على النوف  
 افوق ثم طبعوها يا فصار ابتغى وهذا الجمع فله وجمع الكثرة تبايق والرسم يضم الى المشددة وضم  
 السنين جمع رسوم وهي اللغة التي تؤثر في الارض من شد الوطء عليها ومن هذا الى آخر قوله  
 وجل مقدار الخاصية لمن خاف ان يلوم السلطان على جناية وقعت منه فليكتبها على جلد حمل  
 ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله كبير فلا فانه لا يحل  
 ابد او من وقع بينه وبين زوجته خصوصه او بين احد من احابه فليكتبها في جلد اسد ويجعلها في  
 عامته ويدخل على جيبه وهو صا فان جيبه يبداه بالكلام ويكون تحاله وبالله ان يفعل هذا الحرم  
 فان الله ومن هو الخاي ويأمن هو الخ فمعهطو على المنادي في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون  
 معطوفا على من في قوله يا خبير من الخ والاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعة عليه صلى الله عليه وسلم  
 بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جنس متعدد يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر  
 أي الآية الكبرى التي هي أكبر الآيات المتماثل ومتكبر لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن التي لا تحصى  
 وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والضلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم  
 ان يعبدوا الاصنام فدلهم على الله وارشدهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب من تأمل  
 ذلك عرف انه الآية الكبرى أي الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لتهدى الى صراط  
 مستقيم وقوله ومن هو الخاي ويأمن هو الخ فمعهطو على المنادي في البيت قبله ويجعل انه معطوف  
 على من على ما قاله بعضهم كما قلت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتم أي النعمة العظمى التي هي اعظم النعم  
 للمريد ان يفهم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار ومن الدخول

قد شكر الخليل في انكار  
 الحسد مع كونه متصفه  
 بالمخبر ان المذكور ثابت  
 ذلك بأمر من محسوسين  
 الاول انكار العين ضوء  
 الشمس من اجل الرمد القائم  
 بها والثاني انكار العلم  
 طعم الماء من اجل السقم  
 القائم به فكذلك انكار  
 الآيات من اجل الحسد القائم  
 بالمكر فان انكار الحسد  
 انما هو سبب في ان السبيل  
 وكلامه على حذم مضافها

يا خبير من يتم الحسب ما  
 مدحني الله عليه وسلم بما  
 مدح به خيرة امة على وجه  
 الغيبة قبل طبع الخطا فقال  
 يا خبير كرم قصد العافون  
 وهم الطالبون المعروف  
 ساحة وهي حريم دار  
 الواسع حال كونهم سابعين  
 بعض مشيرين في الشيء  
 ليحصلوا حاجتهم قريب  
 وقت حال كونهم زكبين  
 فوق ظهور النوف التي  
 ترسم الارض وتؤثر فيها  
 الحسود لثابت بريجا وقصد  
 بذلك الاستغاثه بصلوات  
 الله عليه وسلم والوطنه  
 لذكر صفاته والعافون جمع  
 فاعوه طالب المعروف  
 والساخرون لدار الواسع  
 وسعيها ببعض عاين  
 والمنوع من وهو الظاهر  
 والابتغى جمع نافه واصله  
 افوق قد مت الواسع على  
 النوف افوق ثم طبعوها  
 يا فصار ابتغى وهذا  
 الجمع فله وجمع الكثرة  
 تبايق والرسم يضم الى  
 المشددة وضم السنين جمع  
 رسوم وهي اللغة التي  
 تؤثر في الارض من شد  
 الوطء عليها ومن هذا  
 الى آخر قوله وجل مقدار  
 الخاصية لمن خاف ان يلوم  
 السلطان على جناية وقعت  
 منه فليكتبها على جلد حمل  
 ويجعله منشورا على صدره  
 تحت الثياب ويدخل على  
 السلطان وهو يقول الله  
 كبير فلا فانه لا يحل ابد  
 او من وقع بينه وبين  
 زوجته خصوصه او بين  
 احد من احابه فليكتبها  
 في جلد اسد ويجعلها في  
 عامته ويدخل على جيبه  
 وهو صا فان جيبه يبداه  
 بالكلام ويكون تحاله وبالله  
 ان يفعل هذا الحرم فان  
 الله ومن هو الخاي ويأمن  
 هو الخ فمعهطو على المنادي  
 في البيت قبله واجاب  
 بعضهم ان يكون معطوفا  
 على من في قوله يا خبير  
 من الخ والاول هو الظاهر  
 وعليه من هنا واقعة  
 عليه صلى الله عليه وسلم  
 بخلافه على الثاني فانها  
 عليه واقعة على جنس  
 متعدد يشمل النبيين  
 واللائكة وقوله الآية  
 الكبرى اعتبر أي الآية  
 الكبرى التي هي أكبر  
 الآيات المتماثل ومتكبر  
 لانه صلى الله عليه وسلم  
 بعث بالسنن التي لا تحصى  
 وبالعلوم التي لا تستقصى  
 الى قوم مغرورين في  
 الجهالة والضلالة قد  
 بلغ من جهلهم وضلالهم  
 ان يعبدوا الاصنام فدلهم  
 على الله وارشدهم الى  
 ما لا ينال الا بتخصيص  
 من المولى الوهاب من تأمل  
 ذلك عرف انه الآية  
 الكبرى أي الدليل  
 الاعظم على ان ما جاء  
 به حق قال تعالى وانك  
 لتهدى الى صراط مستقيم  
 وقوله ومن هو الخاي  
 ويأمن هو الخ فمعهطو  
 على المنادي في البيت  
 قبله ويجعل انه معطوف  
 على من على ما قاله  
 بعضهم كما قلت في  
 نظيره وقوله النعمة  
 العظمى المغتم أي  
 النعمة العظمى التي  
 هي اعظم النعم للمريد  
 ان يفهم ما عند الله  
 من السعادة الابدية  
 لانه صلى الله عليه وسلم  
 انقذ الخلائق من النار  
 ومن الدخول

ومن هو الخاي ويأمن هو  
 الخ فمعهطو على المنادي  
 في البيت قبله واجاب  
 بعضهم ان يكون معطوفا  
 على من في قوله يا خبير  
 من الخ والاول هو الظاهر  
 وعليه من هنا واقعة  
 عليه صلى الله عليه وسلم  
 بخلافه على الثاني فانها  
 عليه واقعة على جنس  
 متعدد يشمل النبيين  
 واللائكة وقوله الآية  
 الكبرى اعتبر أي الآية  
 الكبرى التي هي أكبر  
 الآيات المتماثل ومتكبر  
 لانه صلى الله عليه وسلم  
 بعث بالسنن التي لا تحصى  
 وبالعلوم التي لا تستقصى  
 الى قوم مغرورين في  
 الجهالة والضلالة قد  
 بلغ من جهلهم وضلالهم  
 ان يعبدوا الاصنام فدلهم  
 على الله وارشدهم الى  
 ما لا ينال الا بتخصيص  
 من المولى الوهاب من تأمل  
 ذلك عرف انه الآية  
 الكبرى أي الدليل  
 الاعظم على ان ما جاء  
 به حق قال تعالى وانك  
 لتهدى الى صراط مستقيم  
 وقوله ومن هو الخاي  
 ويأمن هو الخ فمعهطو  
 على المنادي في البيت  
 قبله ويجعل انه معطوف  
 على من على ما قاله  
 بعضهم كما قلت في  
 نظيره وقوله النعمة  
 العظمى المغتم أي  
 النعمة العظمى التي  
 هي اعظم النعم للمريد  
 ان يفهم ما عند الله  
 من السعادة الابدية  
 لانه صلى الله عليه وسلم  
 انقذ الخلائق من النار  
 ومن الدخول

في دار البوار بالبيان الواضح والبرهان الناصح فمن اراد ان يفهم فهو صلى الله عليه وسلم النعمة العظمى  
له ولناس العالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سريت الحيا كانه قال ومن عجز بقلوبك  
سريت الخ ومعنى سريت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري بمعنى وقال الله تعالى سري لادم  
واسمى سري لادن كسر حاء مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سبحان الذي اسرى  
بعبدك مخدوف والتقدير اسرى البراق بعبدك فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم  
لانه المقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم اي حرم مكة وقوله ليل اي في ليل  
فان قيل اذا كان معنى سريت سرت ليل ومعنى اسرى بعبدك جعله ساريا اي سائر ليل فافان قوله  
بعد ذلك ليل لجيب بان فاندته في المقام والاية التاكيد كما قاله الجوهري والاولاهم ينفى خبر  
من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولولم يذكر لاحتمال ان يكون ذلك في الليل  
وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه ولما خص الليل  
بذلك دون النهار لانه وقت تفرغ البال وقطع العلائق وقيل لان اسمع لما حي آية الليل وجعل آية  
التي منصرف لكسر خا طر الليل في بيان اسريه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل  
بالشمس قيل لا تفر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستخرج بشمس الارض في الليل الى السماء فقل لانه  
سراج والشمس لا تفر في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان الطاء بنسقة والهاء بمجسفة  
وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله راقا حيث  
قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير ربي هكذا الرمي طلوع  
البدر انما زرت في الظلام لكما يشرق الليل من اشعة نوري وقوله الى حرم بيت المقدس وقوله  
كما سري البدر اي مثل سير البدر الذي هو القمر ليله كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه يبدل الشمس  
في الطلوع ووجه التشبيه صلى الله عليه وسلم نور مبين كالهدى وراى وقد قطع مسافة عظيمة في ليل  
مظلم كما يسير البدر في ليل مظلم مع شدة السمر وكالانارة والديجاسم لليل المظلم يقال دجى  
الليل اي اظلم فصور لاج اظلم فمفعوله من الظلم تنجس لى من لى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن  
البيان المشوب بالتعجب وفي هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحان الذي  
اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم كان في  
بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعتلاء وشفا  
صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمة وانما ناوليها ثم ان له بالبراق فركبه وصار جبريل  
عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس الخ وتترقى الخ عطف على قوله  
سريت الخ اي وبعد وصولك الى بيت المقدس تترقى اي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب للمعراج له  
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب هو الذي تخرج عليه رواح المؤمنين فلبيت له مرقاة فضة وعلية الى السماء  
الدينافا استفتح جبريل التاب قيل من بالبا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد رسل اليه الانم

سريت الحيا كانه قال ومن عجز بقلوبك سريت الخ ومعنى سريت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري بمعنى وقال الله تعالى سري لادم واسمى سري لادن كسر حاء مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك مخدوف والتقدير اسرى البراق بعبدك فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم اي حرم مكة وقوله ليل اي في ليل فان قيل اذا كان معنى سريت سرت ليل ومعنى اسرى بعبدك جعله ساريا اي سائر ليل فافان قوله بعد ذلك ليل لجيب بان فاندته في المقام والاية التاكيد كما قاله الجوهري والاولاهم ينفى خبر من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولولم يذكر لاحتمال ان يكون ذلك في الليل وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه ولما خص الليل بذلك دون النهار لانه وقت تفرغ البال وقطع العلائق وقيل لان اسمع لما حي آية الليل وجعل آية التي منصرف لكسر خا طر الليل في بيان اسريه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل بالشمس قيل لا تفر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستخرج بشمس الارض في الليل الى السماء فقل لانه سراج والشمس لا تفر في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان الطاء بنسقة والهاء بمجسفة وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله راقا حيث قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير ربي هكذا الرمي طلوع البدر انما زرت في الظلام لكما يشرق الليل من اشعة نوري وقوله الى حرم بيت المقدس وقوله كما سري البدر اي مثل سير البدر الذي هو القمر ليله كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه يبدل الشمس في الطلوع ووجه التشبيه صلى الله عليه وسلم نور مبين كالهدى وراى وقد قطع مسافة عظيمة في ليل مظلم كما يسير البدر في ليل مظلم مع شدة السمر وكالانارة والديجاسم لليل المظلم يقال دجى الليل اي اظلم فصور لاج اظلم فمفعوله من الظلم تنجس لى من لى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن البيان المشوب بالتعجب وفي هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحان الذي اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم كان في بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعتلاء وشفا صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمة وانما ناوليها ثم ان له بالبراق فركبه وصار جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس الخ وتترقى الخ عطف على قوله سريت الخ اي وبعد وصولك الى بيت المقدس تترقى اي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب للمعراج له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب هو الذي تخرج عليه رواح المؤمنين فلبيت له مرقاة فضة وعلية الى السماء الدينافا استفتح جبريل التاب قيل من بالبا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد رسل اليه الانم

سريت الحيا كانه قال ومن عجز بقلوبك سريت الخ ومعنى سريت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري بمعنى وقال الله تعالى سري لادم واسمى سري لادن كسر حاء مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك مخدوف والتقدير اسرى البراق بعبدك فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم اي حرم مكة وقوله ليل اي في ليل فان قيل اذا كان معنى سريت سرت ليل ومعنى اسرى بعبدك جعله ساريا اي سائر ليل فافان قوله بعد ذلك ليل لجيب بان فاندته في المقام والاية التاكيد كما قاله الجوهري والاولاهم ينفى خبر من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولولم يذكر لاحتمال ان يكون ذلك في الليل وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه ولما خص الليل بذلك دون النهار لانه وقت تفرغ البال وقطع العلائق وقيل لان اسمع لما حي آية الليل وجعل آية التي منصرف لكسر خا طر الليل في بيان اسريه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل بالشمس قيل لا تفر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستخرج بشمس الارض في الليل الى السماء فقل لانه سراج والشمس لا تفر في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان الطاء بنسقة والهاء بمجسفة وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله راقا حيث قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير ربي هكذا الرمي طلوع البدر انما زرت في الظلام لكما يشرق الليل من اشعة نوري وقوله الى حرم بيت المقدس وقوله كما سري البدر اي مثل سير البدر الذي هو القمر ليله كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه يبدل الشمس في الطلوع ووجه التشبيه صلى الله عليه وسلم نور مبين كالهدى وراى وقد قطع مسافة عظيمة في ليل مظلم كما يسير البدر في ليل مظلم مع شدة السمر وكالانارة والديجاسم لليل المظلم يقال دجى الليل اي اظلم فصور لاج اظلم فمفعوله من الظلم تنجس لى من لى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن البيان المشوب بالتعجب وفي هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحان الذي اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم كان في بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعتلاء وشفا صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمة وانما ناوليها ثم ان له بالبراق فركبه وصار جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس الخ وتترقى الخ عطف على قوله سريت الخ اي وبعد وصولك الى بيت المقدس تترقى اي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب للمعراج له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب هو الذي تخرج عليه رواح المؤمنين فلبيت له مرقاة فضة وعلية الى السماء الدينافا استفتح جبريل التاب قيل من بالبا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد رسل اليه الانم

قبل مر حبابه وأهلا ونعم الحي مجاء فلما جاوز السماء الاولى دلت المرقاة الثانية فصعد عليها الى  
 السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم الى الكرسي ثم الى سدة المنتهى ثم الى مستوى سبع فيض  
 الاقلام ثم الى الرفرف وهو سحابة خضراء فصعد عليها الى ما شاء الله تعالى وهذا المكان هو الذي  
 الله للخطاة وفرض الصلوات والآفاته تعامر مع المكان وقوله الى ان قلت مقترلة غاية لما قبله  
 أي الى ان اعطيت مرتبة في القرب وقوله من قاب قوسين بينا للنزلة لكن في العبارة قل لا اصل  
 من قاب قوس أي من قدر ما بين قاي القوس لان كل قوس له قايان وبينهما شيء قليل جدا فينبغي قاي  
 القرب فذلك بينه صلى الله عليه وسلم وبين المولى فيبينها غاية القرب لكن المراد هنا القرب المعنوي  
 وقوله لم تدرك بالبناء للجهنم والى يدركها غيرك وقوله ولم تر بالبناء للجهنم والى لم تر غيرك  
 ولم يطلبها العلم بانها ليست الا في هذا البيت اشارة الى قصة المعراج وقد ذكر حاله تعالى  
 ثم دنى فندلى فكان قاب قوسين وادنى وقد علمت حاصلها وقد منك الخ عطف على قوله  
 ثم الى ايضاً انه يحتمل ان المراد التقديم في الرتبة ولكل كانه كايدي عليه قوله تقديم محذور على علم ذلك  
 لان الله قد اطلعهم على منزلته صلى الله عليه وسلم بالوحي في هذه حياته كايدي عليه قوله تعالى واذا اخذ  
 بينا وبين النبيين الاية ويحتمل ان المراد التقديم في المحر والخراج كايدي عليه ما روي من انه حشر جميع  
 الانبياء والرسل ليلة الاسراء وصلى بهم في المسجد الأقصى بعد ان اثنى كل على ربه بما هو له وكان  
 صلى الله عليه وسلم اخرهم في ذلك فاشى على الله بما ائمه له فقال ابراهيم عند ذلك بهذا افضلكم محمد  
 وذلك كان قبل المعراج على المشهور ولا يخفى ان الكافي مفعول جميع الانبياء فاعل والحق الفصل  
 البناء لان جميع في معنى جماعة ولاضافته الى جمع التكبير الذي يجوز تانيته وقوله جميع الانبياء  
 بالمد وقوله بها اي تلك المنزلة او البقعة المفهومة من قوله ليل وقوله والرسل اي جميع الرسل  
 فهو باجر معطوف على الانبياء ويحتمل انه بالرفع معطوف على جميع وعلى الاول فهو صريح في العموم وعلى  
 الثاني فهو ظاهر فيه وهل كما الانبياء والرسل بل جميعهم وارواحهم واوراجهم فقط والراجح انهم  
 كانوا اوارواحهم فقط الا عيسى وادريس فانهما كانا برؤسهما وجسمهما وبعضهم رجع ان الانبياء  
 جميعاً كانوا اجسامهم وارواحهم وعطف الرسل على الانبياء من عطف الخاص على العام كما هو المشهور  
 لشرفهم وقوله تقديم محذور على خدم اي تقديم ما قبل تقديم محذور على خدمه والنصب المحذور لكن  
 على وجه التسمية وانت تحذف الخ اي وقد منك جميع الانبياء والحال انك تحذف بمعنى قطع  
 السما السبع الطباق التي هي طبقة فوق طبقة فالحوالحال لكن حال منقطرة لامقارنه ووصف  
 السما بانها طباق ما حوز من قوله تعالى سبع سموات طباقا اي طبقة فوق طبقة وقوله بهم اي حال كونهم اوارواحاً  
 هم يعني بالذي لقيه منهم في حديث الامراء في سلم انه مر في السماء الدنيا بآدم وفي الثانية بعيسى وبمحيي  
 وفي الثالثة بيهوش وفي الرابعة بادريس وفي الخامسة بما روي في السابعة بموسى وفي الثامنة بابراهيم  
 صلوات الله وسلامه عليهم لجمعين وقوله في موكب بكر الكافي اي حال كونك في موكب من وصال او موكب من

وقد منك جميع الانبياء  
 والرسل تقديم محذور على خدم

وان تحذف السما السبع الطباق  
 وبمحيي

والموكب



والوكب الجمع العظيم المتلبس بهينة عظيمة وقد كان معه صلى الله عليه وسلم جبريل وما اعظمها  
واعظم هيبته ما وجدته كنه فيه صاحب العلم صفة لوكب اى كنه فيه المشا الى لان العلم الروح في رايته ومن  
شان صاحبين يشا اليه وهو المرافع اطلق اسم المروم وارىد اللازم او المعنى على التشبيه وكان جبريل  
يستفتح في كل ما ويقال له ومن معك فيقول محمد كما تقدم وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو المشا  
اليه في ذلك اللوكب حتى اذا انقضى لوقوله وانت تحترق الخ واذا انقضى فتهجارت الى مقام القرب  
وقوله ندع شأوا لمسبق اى لم تترك غاية لطالب سبق فلم تدع بمعنى لم تترك وشأوا بفتح الشين  
وسكون الهزة وفي آخره ولو اى غاية والمسبق طالب السبق وهو الشاى لبسوق والجار والمجرور متعلق  
بشاوى وقوله من الذنوبيا للشاوى من القرب وقوله ولا فى لم يستم اى ولم تدع مرفى لمستم والرفى  
تحمل الرقى وهو الدرجة والمستم طالب الرفعة وهو الشاى لم ترفع والجار والمجرور متعلق بمرفى وحاصل  
المعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يفضى الى مقام القرب فلم يترك فيه غاية من القرب لطالب السبق ولم يترك  
درجة لطالب رفعة وذلك المقام هو اعلى مقام القرب وهو المعبر عنه فيما تقدم بقافيتين  
خففت كل مقام الخ هذا البيت جوازا فى البيت قبله اى خففت كل رتبة لغيرك وقوله بالاضافة  
اى بالنسبة الى مقامك لا مطلقا ولا فالانبياء كلهم متصفون بالكمال كنه صلى الله عليه وسلم اكمل  
فما رفته من خفض بالنسبة لمقام المرتفع عن مقام كل مخلوق وان كان ذلك المقام المنخفض مرتفعا  
فى نفسه وانما انخفض بالنسبة لمقام صلى الله عليه وسلم واياك ان تصفد ان غير صلى الله عليه وسلم  
من الانبياء ليس متصفا بالكمال لان ذلك كفر فالواجب عليك ان تصفد انهم متصفون بالكمال  
لكن نبينا اكمل وقوله ان نوديت بالرفع اى لانك نوديت من قبل الله تعالى نداء مصحوبا برفع شاك  
الى ما لم يصل له احد غيرك وهو اعلى مقامات القرب فاذا لتعليل وقبل طرف للرفا الما جنى وهو له  
مثل المفرد العلم اى حال كونك ما نالا للمفرد العلم من حيث الاختصاص بكونه نودى نداء مصحوبا  
برفع لفظه فكما ان المفرد العلم خص بكونه نودى نداء مصحوبا بالرفع من بين اقسام المنادى  
فان ما عداه منها منصوب كذلك صلى الله عليه وسلم خص بكونه نودى نداء مصحوبا بالرفع من  
بين ساير الانبياء فان ما عداه منهم مخفوض المقام بالنسبة لمقام صلى الله عليه وسلم فان قيل المفرد  
العلم انما نودى بالبناء على الضم لا بالرفع حتى يتم التشبيه اجيب بان البناء على الضم رفع فى المعنى  
والمتراد بالمفرد العلم المعرفة من اطلاق الخاص واردة العام لان النكرة للمفوض من اقسام المعرفة  
عند المحققين فانها تعرف بالقياس والاقبال عليه كالشاى اليه وذلك كافى قولك مقبلا على رجل  
مخصوص ما راجل فالمفوض رجل معين لا شائع فى جنسه والظاهر ان التشبيه بالمفرد العلم انما هو  
فى النداء بالرفع خاصة لا فى خفض مقامه غير كما تقول الخ اى كما تقول الخ فاللام مقدرة  
قبل كى فتكون مصدرة وعلى هذا فكى هى الناصبة للفعل بنفسها ويحتمل ان اللام ليست مقدرة  
قبلها فتكون تعيلية وعلى هذا فالناصب للفعل ان مقدرة بعد لا هى بنفسها على الصحيح وما زائدة

من الذنوبيا للشاوى من القرب  
وقوله ولا فى لم يستم اى ولم تدع مرفى لمستم والرفى  
تحمل الرقى وهو الدرجة والمستم طالب الرفعة وهو الشاى لم ترفع  
والجار والمجرور متعلق بمرفى وحاصل المعنى انه صلى الله عليه وسلم  
لم يزل يفضى الى مقام القرب فلم يترك فيه غاية من القرب لطالب السبق  
ولم يترك درجة لطالب رفعة وذلك المقام هو اعلى مقام القرب وهو المعبر  
عنه فيما تقدم بقافيتين خففت كل مقام الخ هذا البيت جوازا فى البيت  
قبله اى خففت كل رتبة لغيرك وقوله بالاضافة اى بالنسبة الى مقامك  
لا مطلقا ولا فالانبياء كلهم متصفون بالكمال كنه صلى الله عليه وسلم  
اكمل فما رفته من خفض بالنسبة لمقام المرتفع عن مقام كل مخلوق وان كان  
ذلك المقام المنخفض مرتفعا فى نفسه وانما انخفض بالنسبة لمقام صلى  
الله عليه وسلم واياك ان تصفد ان غير صلى الله عليه وسلم من الانبياء ليس  
متصفا بالكمال لان ذلك كفر فالواجب عليك ان تصفد انهم متصفون  
بالكمال لكن نبينا اكمل وقوله ان نوديت بالرفع اى لانك نوديت من قبل  
الله تعالى نداء مصحوبا برفع شاك الى ما لم يصل له احد غيرك وهو  
اعلى مقامات القرب فاذا لتعليل وقبل طرف للرفا الما جنى وهو له مثل  
المفرد العلم اى حال كونك ما نالا للمفرد العلم من حيث الاختصاص بكونه  
نودى نداء مصحوبا برفع لفظه فكما ان المفرد العلم خص بكونه نودى  
نداء مصحوبا بالرفع من بين اقسام المنادى فان ما عداه منها منصوب  
كذلك صلى الله عليه وسلم خص بكونه نودى نداء مصحوبا بالرفع من بين  
ساير الانبياء فان ما عداه منهم مخفوض المقام بالنسبة لمقام صلى الله  
عليه وسلم فان قيل المفرد العلم انما نودى بالبناء على الضم لا بالرفع حتى  
يتم التشبيه اجيب بان البناء على الضم رفع فى المعنى والمتراد بالمفرد  
العلم المعرفة من اطلاق الخاص واردة العام لان النكرة للمفوض من  
اقسام المعرفة عند المحققين فانها تعرف بالقياس والاقبال عليه كالشاى  
اليه وذلك كافى قولك مقبلا على رجل مخصوص ما راجل فالمفوض رجل  
معين لا شائع فى جنسه والظاهر ان التشبيه بالمفرد العلم انما هو فى  
النداء بالرفع خاصة لا فى خفض مقامه غير كما تقول الخ اى كما تقول  
الخ فاللام مقدرة قبل كى فتكون مصدرة وعلى هذا فكى هى الناصبة  
للفعل بنفسها ويحتمل ان اللام ليست مقدرة قبلها فتكون تعيلية وعلى  
هذا فالناصب للفعل ان مقدرة بعد لا هى بنفسها على الصحيح وما زائدة



الموصوفة فانها بمعنى الخبر السار وقوله معشر الاسلام اي معشر اهل الاسلام وهو منصوب  
على الاختصاص اي اخص معشر الاسلام وقوله ان لنا من العناية دكا غير منهم اي ان لنا جميع المسلمين  
من اجل العناية بنا في الازل شريعة غير متغيرة بالنسخ والمراد بالركن الشريعة على سبيل الاستقار  
المعبر بحجة الاصلية حيث شبه الشريعة بمعنى الركن بجميع الثابت في كل واستعاض اسم الشبهة بالنسبة  
والمراد بالانها لم يتغير ركن لا مطلقا بل بخصوص النسخ اما ما اتا الله على سنته واتباع ملته بمحبة وفعله ورحمته  
لما دعى اليه اي لما سمي الله لا ولا يخفى ان لما شرعية ودعى فعل الشرط والله فاعل وداعينا مفعول ولما  
متعلق بداعينا و باكرم الرسل متعلق بدعى وكذا اكرم الامم جواب الشرط والمعنى لما سمي الله النبي صلى الله عليه  
الذي دعانا اي طلبنا لطاعة تعال باكرم الرسل كما معشر امتك اكرم الامم لان اكرم الرسل لا يثبت الا باكرم  
الامم وفي التنزيل كنتم خير امة اخرجت للناس وجعل بعض الشرح داعينا بدلا من الفاعل وجعل عنه  
متعلقا بدعى والمعنى لما دعانا الله وهو داعينا للطاعة بواسطة اكرم الرسل كما اكرم الامم والاول  
اقر ب كما لا يخفى راعى الخ اي اقرعت الخ وهذه الجملة مستأنفة وقلوب بالنصب مفعول مقدر لراعت  
لكن على تقدير مضاف اي اصحاب قلوب ويجعل انه سمي الذوات بالقلوب فيكون قد عبر باسم المجرور واد  
الكل على سبيل الجواز الرسل والعبد بالاكبر والقصر جمع عدو والمراد بهم الكفار وانباء بصفة بالرفع  
فاعل مؤخر لراعت ولا يخفى ان اسناد راعى الى انباء البعثة من الجواز العقلي لان موجد الروع في  
القلوب هو الله تعالى وانباء بعبثه انما هي سبب من اسناد الفعل الى سببه والمراد بانباء بعبثه اخبار  
التي صدرت من الكهان والاحبار وغيرهم كقولهم انه سيطر دين يطلب كل دين وانما اقرعتهم لعقلته عنها  
كما يؤخذ من التشبيه بعد ولو كانوا ملطفتين اليها ما قرعتهم و قوله كناية اي مثل بناء الى زارة الا  
التي هي سوطه وحملته اجعلت بالجمع والفاء اي اقرعت صفة لبناء وغفلا بضم الغين وسكون الفاء  
جمع غافل وهو مفعول اجعلت وقوله من الغم بيان لغفلا مشوب بتبعيض وانما كانت غفلا  
لكونها زائفة في ربيعها مشغلة في الخاوشه وانها فاجعلها ذلك الصور وفرقها ما زال الخ  
اي لم ينفلك صلى الله عليه وسلم عن كونه يلغاهم بنفسه تارة ويخيله ويرجيه اخرى في كل معر وقع بينه  
صلى الله عليه وسلم وبينهم ويلغاهم بالاشباع والجواز والمجرور متعلق به وللعترك بفتح التاء اصل الامر  
اي الارحام الحرب وقوله حتى الخ غاية لقوله ما زال يلغاهم في كل معترك وقوله كذا بفتح الكاف لان  
اصلها حكوا فليت الياء الفا لفتحها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين ومضى حكوا  
شابهوا وقوله بالقاء اي بطن القضاة على تقدير مضاف والباء السببية اي بسبب طعنهم بالقاء  
وكذا بسبب ضررهم بالسيف ورميهم بالنبل والقناجم فقاء وهي الرمح والحج مفعول لقوله حكوا  
وقوله على وضم متعلق بمجدوف صفة للحج والوضم بالصاد الجمجمة ما يوضع القضاة الخ عليه معذرين  
ياخذ وهو المسمى بالطبائبة وقيل ان الحد يد الذي يغز فيه اللحم حين يسوى ليؤكل وحاصل المعنى  
انه صلى الله عليه وسلم ما زال يقابل الكفار حتى تركهم قتل معذبين لاكل السباع والطيور لهم ويقال للذليل الجحر

لما دعى الله داعيا للطاعة  
لما دعى الله داعيا للاحكام

راعت الخ اي اقرعت الخ  
هذه الجملة مستأنفة وقلوب بالنصب

ما زال يلغاهم بنفسه تارة ويخيله ويرجيه اخرى  
في كل معر وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم

لم على وضم بطريق الاستعارة ويجعل أن يكون هو المراد هنا كما يجعل الحقيقة ودوا الفرح  
 أي تمتوا الحرب منه صلى الله عليه وسلم وإنما تمتوه مع أنه أجمع الخصال وأدعها عند العرب فانه من أفعال الثاني  
 وما كانوا يرثونه فضلا عن تمثيله استمر فيهم من القتل ولما كثرت ودارتهم للفرار وصاحوا بهم  
 المطلوبة لم ولات حين فرارهم من غضب الله تعالى الذي حل بهم على يد رسوله صلى الله عليه وسلم ويد المؤمنين  
 نزلهم من منزلة المحال الذي لا ينال إلا بالتمني وقوله فكادوا يعبطوه أشلاء شالت مع العقبات والرحم  
 أي فلم يمتهم ذلك فربوا من أن يعبطوا بذلك الفرار أشلاء على وزن أشياء أي أعضاء شالت أي انقضت  
 حال كونها مع العقبات بكسر العين جمع عقاب وهو نوع من الطير ومع الرحم جمع رجة وهو نوع  
 من الطير أيضا وإنما خص هذين النوعين أعظم ارتفاعهما دون غيرها والعبطة هي تضي الشخص  
 يحصل له مثل ما يحصل لغيره فكأنهم يقولون يا ليت لنا مثل ما لأعضاء اللحم التي ارتفعت مع العقبات  
 والرحم إلى منازلها وأشلاء جمع شلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العضو من اللحم وإنما عبطوا الأعضاء  
 دون العقبات والرحم التي ارتفعت لما بينهما وبين تلك الأعضاء المشاهدة لأنهم لا حركة لهم  
 ولا تقع بسبب طعن الضلع كما لهم كحالة الأعضاء لا كحالة العقبات والرحم تنفي البالي الحلي  
 نمر عليهم البالي بآياتها والحال أنهم لا يفعلون قد دها من شدة ما دخل في قلوبهم من الفرع وخامها  
 بواطنهم من الخلع بسبب جهاد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لم فيشكرون من الخوف ونذعهم  
 وينعدم تمييزهم فلا يدرون عدة الأيام بليل إليها وعلم ما تقر أن الواو في قوله ولا يدعونها  
 وأوالحال وقوله ما لم يكن من لبالي الأشهر الحرم أي ما لم يكن تلك البالي من لبالي الأشهر الحرم التي هي  
 ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب بخلاف ما إذا كانت تلك البالي من لبالي الأشهر الحرم المذكورة  
 فإنها تنفي عنهم ويدرون عدتها لكونهم يقيمون من سكرهم من الخوف وترجع إليهم عقوبهم ويوجد تمييزهم  
 لأمسك النبي والمؤمنين عن جهادهم في الأشهر الحرم في صد الإسلام عند من رأى أن منع قتالهم  
 فيها نسخ وقال عطاء لم ينسخ وهو ضعيف وما ذكرناه في عد الأشهر الحرم هو الصحيح وقيل هو الحرم  
 ورجب وذوالقعدة وذوالحجة وعلى الأول فهي من سنتين وعلى الثاني فهي من سنة وبترتيب الظروف  
 ما لو نذر صومها مرتبة فيصوب على الأول ذوالقعدة أولا إلى آخرها وتصوب على الثاني الحرم إلى آخرها  
 كما أن الدين الحلي كما غاردين الإسلام ضيف حل ساحة الكفار الضهير في ساحتهم عائد على الكفار كما  
 قال بعض الشارحين وهو قضية الشيا أو ساحة الصحابة فالضهير في ذلك راجع للصحابة كما قاله  
 بعض الشارحين وهو السمع من المشايخ وقوله بكل قرم يقع القاف وسكون الراء أي مع كل شجاع لأن  
 هذا الضيف الذي وقع التشبيه به شجاع فلا أنزل مع شجاع أمثاله فالباء بمعنى مع والقوم يقع فشكو  
 الشجاع وقوله إلى الحرم العدا قرم يقع القاف وكسر الراء أي شديد الشهوة إلى الحرم العد المسلمين فالقمر يقع  
 فكسر شديد الشهوة والجازو الحرم ومرتعلق به وحاصل المعنى على جعل الضهير في ساحتهم عائد على  
 الكفار كما أنما دين الإسلام ضيف حل ساحة الكفار مع كل شجاع شديد الشهوة إلى الحرم العد المسلمين

وقد انفردوا فكانوا يعبطون  
 أشلاء شالت مع العقبات والرحم

تنفي البالي ولا يدرون عدتها  
 ما لم يكن من لبالي الأشهر الحرم

طائما الذين ضيف على ساحتهم  
 بكل قرم إلى شجاع العدا قلوب

ومن شأن الضيوف اذا كانوا كراما ان يشعروا عند المضيف لهم ما يشتهون وفيه على هذا القامة  
 الظاهر مقام المصطفى والا فكان مقتضى الظاهر ان يقول الى جميعهم وتكنه النصيرج بوصفهم بالعادة  
 للمسلمين وحاصل المعنى على جعل الضيف في ساحتهم راجعا الى الصمانية كما نادى الاسلام ضيف  
 حل ساحة الصمانية مع كل شجاع شديد الشهوة الى لحم العدة المسلمين ومن شأن المضيف  
 ان يشبع ضيوفه ما يشتهون وعلى كل فالغرض من ذلك الاخبار بكثرة القتل في الكفار  
 يجر الخواي يستتبع هذا الصرم يفض القاف وسكون الراء الذي هو الشجاع فالمراد بالجمعا الاستتباع  
 فيكون قد شبه الاستتباع بالجر واستعار اسم المشبه به للمشبه به فاشتق منه يجر بمعنى يستتبع  
 ويحتمل انه شبه الخيس الذي هو كالجر يد اية يجر من سن شبيهه مضمر في النفس وحذف اسم المشبه به  
 ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو المجر فهو تخييل للاستعارة بالكناية وقوله يجر خمس اي خمس كالجحش  
 في توجهه واهلاكه الكفار فهو من اضافة المشبه به للمشبه به والخيس هو الجحش العظيم سمي بذلك لانه  
 مركب من خمس قوائم مقدمة وميمنة وميسرة وساقه وقلب وقوله فوق ساحة اي كان فوق خيل  
 ساحة اي مشرعة في طلب الكفار كما استباح في البحر وقوله يجرى موج الحصفه الخيس والمراد بالموج ما يصل  
 الى الكفار من الطعن والقتل وغيرهما فيكون قد شبه ذلك بمعنى الموج واستعار اسم المشبه به للمشبه  
 على طريق النصيرج وقوله من الابطال اي صار ذلك الموج من الابطال وانما يقبل منهم لان  
 الابطال نفس الجحش لا فائدة ان ذلك الجحش كله ابطال ولا ابطال جمع بطل وهو شجاع وقوله ملقطه  
 صفة لموج اي ملقطه بعضه ببعض من كل مندب الجحش والجحش وبديل من الجحش وبقوله اي من كل  
 مندب الجحش فالمندب بكسر الدال على انه اسم فاعل وضبط بعض الشرح بفتحها على انه اسم مفعول بمعنى وهو  
 وعلى كل فقول الله متعلق به وقوله محتسب اي مدخر ثواب عمله عند الله وقوله يسطو اي يصول وقوله  
 بمسأصل الكفر اي باله مستأصلة لاهل الكفر كالسيف وغيره من اله القاتل اي من مل لهم من اهلهم  
 يقال استأصله اذازاله من أصله وقوله مصطلم اي هلك لم يقال اصطلم اذا هلك وفي الصحاح  
 الاصطلام الاستئصال وعليه فهو توكيد حتى قلت الخواي وما زال هذا المندب يسطو بمسأصل  
 لاهل الكفر لان غدت الخواي غداية لمخدوف وعند بمعنى صار وهو بالعين المعجمة وقوله مله الاسلائي  
 مله هي الاسلام فالاصاف في ذلك من اضافة الاعم الى الاخص لان الملته تشمل سائر الأديان وقوله  
 وهي بهم اي وهي منصوبة بالصمانية والجملة اعترافية بين اسم غدت وهو مله الاسلام وخبرها وهو هو  
 المرحم وقوله من بعد عزها متعلق بقوله بمعنى صار والمراد بعزها عدم شهرتها لقلة من ينتمي اليها وقوله موضوع  
 الرحم بالنصب على انه خبر لقلة ما علت والمراد بكونها موصولة الرحم كثرة القيام بحجتها بسبب كثرة  
 من ينتمي اليها ويدخل فيها وقد شبه كثرة القيام بحجتها بوصول الرحم واستعار اسم المشبه به للمشبه وشا  
 بذلك الى حديث مسلم في الاسلا غريبا اي ظهر بين قوم لا يقومون بحجتها فهو مقطوع الرحم ثم قال الصمانية  
 فضا موصول الرحم مكمولة الخواي محضوطة الخواي خبر ثان لقوله وقوله بد ظر في لقوله مكمولة

من الجحش في ساحة الجحش  
 من الجحش في ساحة الجحش

من الجحش في ساحة الجحش  
 من الجحش في ساحة الجحش

من الجحش في ساحة الجحش  
 من الجحش في ساحة الجحش

من الجحش في ساحة الجحش  
 من الجحش في ساحة الجحش



وقوله منهم أي من الكفار وقوله بخير أب وخير بعل وهو النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أشفق على أمته  
 الأب على أولاده وأقوم بمصالحهم من البعل على زوجته ومثله صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الكلمة  
 الراشدين والعلماء المهديين ولا شك أن المرأة التي كملها خير أب وخير بعل في غاية من الكفاية ورفاهية  
 من العيش وقوله فلم يتيم بفتح التاء وسكون المثناة التحتية بينهما أي من جهة الأب وقوله ولم يتم  
 بفتح الناء وكسر الهمزة أي من جهة البعل ففي ذلك لفظة شريفة يقال يتم الولد بكسر الناء يتم بفتحها  
 إذا ما أبوه وهو صغير ويقال أميت المرأة تيممت بفتح التاء إذا حلت من زوجها وقوله تكلموا بالآيات  
 منكم هم الجبال الخ هذه الجملة مستأنفا بياناً لأنها جوامع يقال من الذين صارت بهم  
 الملة إلى هذه الحالة والكلام على التسمية أي كالجبال في الصبر والصلابة وهذا يستعمله البيهقيون  
 تسميةً بليغاً لا استعارة وقوله فسل عنهم مصادمهم أي إن ارتب في هذا فسل عنهم من صادمهم  
 من أعدائهم ولعل مراد فسل عنهم مؤرخ أخباراً مصادمهم أو فسل مصادمهم على تقدير خبره ولا فكيف  
 يتصور سؤاله الآن وقد ما من مدة مبين من السنين حتى عاود رقاً أو المصادمة اصطكال الصغين  
 وقوله ما ذار أي منهم أي من السدة التي لا توصف لعظمها أو ما اسم استفهام مبتدأ أو ذال اسم موصول  
 خبر أي أي شيء الذي رأى ويصح أن يكون ما ذال ابتداء اسم استفهام وعلى هذا فهو مفرد بخلافه على  
 الأول فهو جملة وقوله في كل مضطدم بفتح الميم والضم الدال أي في كل مكان الاضطدام الذي هو اضطكال  
 الصغين كما مر والمراد بالمضطدم الأماكن التي يتوقف فيها مع أعدائهم وتبين مصادمهم ومضطدم  
 تجنيس الاستعارة وهو رد الصدور على الأعداء ومن هذا إلى قوله طارت قلوب اليعاد الخاصة بها  
 أن من كتبها على باب بلد أو بيتاً ما دامت مكتوبة لا يصل إلى ذلك سارق ولا دور ولا غير ذلك  
 قال قائل هذه الفائدة قد جربت في الفهم والشعير وغيرهما وقال أيضاً كتبت هذه الآية على بآدار  
 فجاء السارق فسمع صوته في الدار فرجع ثم قال لا تخاف ذلك فاحذروه بأن ضا البيت غائب جمع  
 ثم رجع ثانياً ليكنه فسمع فيه صوت يقول له ما غبت شيئاً ومنع الله ببركة هذه الآية وسئل خفيته  
 أي وسئل من غزوه حنين وسئل من غزوه بدر وسئل من غزوه أحد ويحتمل أن يكون مراده وسئل  
 أهل حنين وسئل أهل بدر وسئل أهل أحد أو وسئل مؤرخ وقعة حنين وسئل مؤرخ وقعة بدر وسئل مؤرخ  
 وقعة أحد والتفسير الأول أولى لأن قوله فصولاً ومعنى قوله فصولاً حنف لم أر منه مثلاً للكفار وقوله  
 وبعضهم جعله خبر مبتدأ محذوف أي هي فصولاً ومعنى قوله فصولاً حنف لم أر منه مثلاً للكفار وقوله  
 أدعى من الوحى أي أشد رغبة عليهم لما يصيبهم فيه من الوحى الذي هو الوفا فإن ما يؤمنهم في زمن الوبايع  
 تطاوله لا يبلغ كثرة من يموت منهم في زمن مقاتلة المؤمنين لهم مع قصر كائناً الواحدة وكما غزوا حنين  
 بعد فتح مكة سنة ثمان وهو اسم لو أدب من مكة والطاوفية التي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 مع المشركين فانهزم الكفار وقتل منهم كثير وسببت أموالهم ونساءهم وكما غزوه بدر من غير قصد للمسلمين  
 إليها في يوم الجمعة سنة ثنتين وبدا اسم ما على طريق مكة بينة وبين المدينة ثمانية وعشرون خيلاً وعند كانت

هم الجبال الخ هذه الجملة مستأنفا بياناً لأنها جوامع يقال من الذين صارت بهم الملة إلى هذه الحالة والكلام على التسمية أي كالجبال في الصبر والصلابة وهذا يستعمله البيهقيون تسميةً بليغاً لا استعارة وقوله فسل عنهم مصادمهم أي إن ارتب في هذا فسل عنهم من صادمهم من أعدائهم ولعل مراد فسل عنهم مؤرخ أخباراً مصادمهم أو فسل مصادمهم على تقدير خبره ولا فكيف يتصور سؤاله الآن وقد ما من مدة مبين من السنين حتى عاود رقاً أو المصادمة اصطكال الصغين

وقوله ما ذار أي منهم أي من السدة التي لا توصف لعظمها أو ما اسم استفهام مبتدأ أو ذال اسم موصول خبر أي أي شيء الذي رأى ويصح أن يكون ما ذال ابتداء اسم استفهام وعلى هذا فهو مفرد بخلافه على الأول فهو جملة وقوله في كل مضطدم بفتح الميم والضم الدال أي في كل مكان الاضطدام الذي هو اضطكال الصغين كما مر والمراد بالمضطدم الأماكن التي يتوقف فيها مع أعدائهم وتبين مصادمهم ومضطدم تجنيس الاستعارة وهو رد الصدور على الأعداء ومن هذا إلى قوله طارت قلوب اليعاد الخاصة بها أن من كتبها على باب بلد أو بيتاً ما دامت مكتوبة لا يصل إلى ذلك سارق ولا دور ولا غير ذلك قال قائل هذه الفائدة قد جربت في الفهم والشعير وغيرهما وقال أيضاً كتبت هذه الآية على بآدار فجاء السارق فسمع صوته في الدار فرجع ثم قال لا تخاف ذلك فاحذروه بأن ضا البيت غائب جمع ثم رجع ثانياً ليكنه فسمع فيه صوت يقول له ما غبت شيئاً ومنع الله ببركة هذه الآية وسئل خفيته أي وسئل من غزوه حنين وسئل من غزوه بدر وسئل من غزوه أحد ويحتمل أن يكون مراده وسئل أهل حنين وسئل أهل بدر وسئل أهل أحد أو وسئل مؤرخ وقعة حنين وسئل مؤرخ وقعة بدر وسئل مؤرخ وقعة أحد والتفسير الأول أولى لأن قوله فصولاً ومعنى قوله فصولاً حنف لم أر منه مثلاً للكفار وقوله وبعضهم جعله خبر مبتدأ محذوف أي هي فصولاً ومعنى قوله فصولاً حنف لم أر منه مثلاً للكفار وقوله أدعى من الوحى أي أشد رغبة عليهم لما يصيبهم فيه من الوحى الذي هو الوفا فإن ما يؤمنهم في زمن الوبايع تطاوله لا يبلغ كثرة من يموت منهم في زمن مقاتلة المؤمنين لهم مع قصر كائناً الواحدة وكما غزوا حنين بعد فتح مكة سنة ثمان وهو اسم لو أدب من مكة والطاوفية التي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مع المشركين فانهزم الكفار وقتل منهم كثير وسببت أموالهم ونساءهم وكما غزوه بدر من غير قصد للمسلمين إليها في يوم الجمعة سنة ثنتين وبدا اسم ما على طريق مكة بينة وبين المدينة ثمانية وعشرون خيلاً وعند كانت

هذه الغزوة وقتل فيها من صناديد قريش سبعون وكان عددهم نحو ألف والمسلمون نحو ثمانمائة  
وروي انه نزل جنزبل عليه السلام في خصائه وصيكايل في خصائه في صورة الرجال على خيل يلق  
عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمام بيض قد ارجوا اطرافها بين اكافهم ولم تقابل الملكة في  
سوق يوم بدروا بما يكونون عدد او ملة او كما غزوة الحدي في شوال سنة ثلاث وهو اسم بحبل  
بالمدينة كانت الوقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين سبعون منهم حمزة وقتل من المشركين اثنا عشر  
رجلا وكان المسلمون سبعمئة والمشركون ثلاثة الاف والحرب سجال واحدة لنا واحدة علينا  
المصدر البيضاى امدح المصدر البيضاى فهو مفعول لفعل محذوف واصله المصدر  
حذفت لونه للاضافة ان جعلنا المصدر مضافا للبيضاى والتخفيف ان جعلنا غير مضاف والمصدر  
جمع مصدر بضم الميم من اصدر عن الماء رجع ويقال اصدره غيره اى رجعته والمراد من البيضاى  
السيوف المضمولة فسته السيول المذكورة بابل بيضاى اوردينوعا السود بحري بما اخرج من اصدر  
عنه حمزاى من تلبسها بالماء الذى وردته تشبها بمصدر فى النفس وطوى لفظ المشبهة ورض اليه  
بشي من لوازمه وهو الاصل ارفقيه استعارة بالكناية وتخييل وقوله حمر اى من الدماء التى خالطها  
وهو حال من البيضاى وقوله بعد ما وردت اى بعد ورودها فامصدر وقوله من العدا حال من قوله كل  
مسودة الواقعة مفعولا لقوله وردت وقوله من الدم اى شعر الحيا وشحمة الاذن فالدم كسر اللام جمع  
وهى الشعر المذكور ومن زائدة لان المعنى على الاضافة والتقدير كل مسود الدم فاصل المعنى امدح  
المصنعة الذين اصدروا اى رجعوا السيوف البيضاى حال كونها حمر من الدماء بعد ورودها  
كل شخص مسود الدم حال كونه من العدا وفى ذلك دليل على عجا القضا ورضي الله تعالى عنهم حيث لا يرضون  
الاقتل سواد الدم من العدا وهم الشيا فى الغالب والكاتبين بسمر الخط عطف على قوله  
المصدر البيضاى وازاد من الكاتبين الطاعنين فيكون قد شبه الطعن بالكناية بجميع التأثير  
فى كل واستعارة الكناية للطعن واستق من الكناية بمعنى الطعن الكاتبين بمعنى الطاعنين على طريق  
الاستعارة التصريحية التبعية والمراد بسمر الخط الرماح الخطبة فالسمر جمع اسم وهو الرمح والخط  
شجر يتخذ منه تلك الرماح وقبل موضع باليامة تجلب اليه تلك الرماح من الهند وقوم تركت افلا  
حرف جسم غير منجم اى لم تترك اسنة رماحهم طرف جسم من اجسام الكفار غير منجمته بل زالت  
عجمته اى خفاءه بالطعن بان طعنه ليميز الكفار من المؤمنين فان الامر مختلط في الحروف فيميز  
الكفار بطعنه والمؤمنين بسلاسة كما يميز الحرف المعجم بنقطة والمهمل بخلوة عن النقط فالمراد باللام  
اسنة رماحهم فيكون قد شبه اسنة رماحهم بالافلام واستعارة اسم المشبهة للمشبهة على طريق الاستعارة  
التصريحية الاصلية والحرف بمعنى الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على طرف  
وشا من الدين وفى هذا البيت لطائف منها تشبيه القضا بالكناية واسنة رماحهم بالافلام وذلك  
دليل على غاية احكامهم للطعن بما احتجوا به ايدىهم كالافلام فى الكناية وليس عليهم كبير مشقة فى التصرف

الاصطلاح فى البيضاى  
الاصطلاح فى البيضاى  
الاصطلاح فى البيضاى

الاصطلاح فى البيضاى  
الاصطلاح فى البيضاى  
الاصطلاح فى البيضاى

ومنها الإشارة الى انهم لا يطعنون طعنة الا في محلها كما لا تنقط الكتب نقطة الا في محلها ومنها  
الإشارة الى انهم اجمعوا حروف اجسام الحركات ليعتبروا من المسلمين ويوجد في بعض النسخ بيت هو  
ان قام في جامع الجهاد خاظم نصاحت عنه اذ ناصته الصمم اي ان قام في مجمع الكرم خاظم  
الصمم تعافلت عنه اذ ناصته الصمم اي اشد هم شجاعة قال العلامة ابن مرزوق وهذا البيت ثبت  
في روايتي وإنما هو في بعض النسخ والظاهر انه ليس من كلام الناظم ولذلك وقع الاضطراب في تفسير  
وهذا شأن كثير مما ادخل فيه وفي ذلك دلالة على خلوص نيته وصداقته رحمه الله تعالى ونفعا لمن  
شاكى السلاح الخاظم عليه الجوهري وبعضهم فسره بتأنيده اي جامعين لانواعه  
والنايب لاحد من الشكوة التي هي الحلقة الاولى وتركيب شاكي السلاح كتركيب المصدر البيض  
فاصله شاكين السلاح لكن حذف النون للاضافة والتخفيف واصل شاكي شاو فحذف الطاء للكنية  
فصاذا كواثم دخله الالف الذي فصا شاكي وقوله سيماء تميزم اي لم علامة تميزم عن غيرهم  
قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار يخافونهم ثم اكرمهم الله حيث اشتهوا فقالوا  
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بعضهم يكون موضع السجود من وجوههم  
كالقمر ليلة البدر وقوله والورد يمتاز بالسماع من السلم اي والورد يمتاز من السلم بالطلاقة من  
الرائحة وحسن الحلقة وبهاء المنظر فان السلم بضد ذلك فالورد والسلم وان اشتركا في ان كلا  
شجر مورق وذو شوك لان بينهما فارقا ظاهر الكل ذي بصير وكذلك الصمامة وغيرهما فانها  
وان اشتركا في ان كلا وسلاح لان بينهما فارقا ظاهر الكل ذي بصيرة فالصمامة يمتازون من  
غيرهم بشدة المنزلة وطيب الرائحة وبهاء المنظر وحسن الحلقة فان غيرهم بضد ذلك فالمنصون وقوله  
والورد الخ توضيح الفرق هذا البيت الخ اي ترسل اليك الرياح التي تحصل بها النصر خبرهم السام  
على وجه الهدية فهدي بمعنى ترسل وهو ضم التاء من هدى والمراد بريح النصر الرياح التي تحصل  
بها النصر فالاصافة لا تدعى ملائكة ويحتمل ان المراد بها بركة النصر وممراته وقد يراد بالرياح  
الدولت كما في قول الشاعر اذا هبت رياحك فاعنتها ففعلت كل عاصفة سكون والمراد بالنشر  
الخبر السار وان كان في الاصل الرائحة الطيبة وقوله فتحسب الزهر في الاكام كل كمي كان خوالكا  
ان يقول فتحسب كل كمي الزهر في الاكام لكن المصنف جعله من التشبيه القلوب على حد قوله وممة معتبرة ارجاؤه  
كان لون ارضه ساوؤه والزهر نور الشجر كما هو الاكام جمع كم وهو غلا النور والكمي السجاع في سلاحه  
من كمي جسده بالسلاح اذ استره به واصله كمي بتشديد الداء حذف منه الياء الساكنة وسكنت المحركة  
للقوف وحاصل المعنى انما فتحت الازهار في رياض مله الاسلام بريح نصرهم كان كما تهب هوى  
الرياح من تلك الازهار وتنشر الى الشام ذوائح نشرهم فقتل كل بطل في الدروع العائرة زاهر في  
الاکام الفاخرة وانما قيد بكونه في الاكام لانه في اكمام احسن منظر او اطيب رائحة منه في خارج  
الاکام كانهم في ظهور الخيل الخاظم اي كان الصمما حال كونهم على ظهور الخيل ثبت ربابي الاستقرار

شاكى السلاح الخاظم عليه الجوهري  
والورد يمتاز بالسماع من السلم

نهدي اليك رايح النصر خبرهم  
الرياح التي تحصل بها النصر

كما تهب في ظهور الخيل الخاظم  
من بيان الخيل الخاظم

والثبوت

والشوت حتى أنهم لو تحركوا عليها لم يتقلبوا من ظهور الخيل وإنما يتحركون للطعن والاتقاء مع  
ثبوت أصلهم كما يتحرك ثبوت الرما إذا حركته الرياح فالصغير للصمامة وفي ظهور الخيل حال وفي معنى  
على كافي قوله تعا حكاية عن فرعون ولا صلبكم في جذوع النخل والربا جمع ربوة بتثنية الزا وهي  
ما ارتفع من الأرض وبنيتها يكون ثبوت من غيره لطول عروقه حتى يصل إلى الماء ويكون أحسن غيره  
لأنه لا يستقر عليه الماء فيأخذ حظه من الشمس والرياح فيتحد أخضر يعجب حسنة الناظرين ولما عرفت  
يستقر عليه الماء فيقتله أو ينعفه فيصفر لونه وقام قوله صلى الله عليه وسلم كالحية في حبل السيل  
وإنما يشبههم بالنجس لأن الحمار يشبهه في عدم التحرك فأنهم لا يتحركون للطعن والاتقاء وإنما  
النبت قال الربا حكاية بيمينها وشمالها وقوله من شدة الحر من كسر الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة وسكون  
الزاي أي وذلك أعني استقرارهم وثبوتهم في ظهور الخيل من قوة جوده رأيهم وتذبذبهم وقوله  
لأن شدة الحر من يفتح الشين المعجمة وضم الحاء والزاي أي لا من رباط الحر الذي يربط بها الشجر  
أو غيره على ظهر الدابة وظاهران من في الموضوعين بمعنى لأم التعليل طائر قلوب العدا إلى  
اضطر قلوب العدا المحمودة بالاضطراب بالطيران واستعاض اسم المشبه به للمشي واستق من الطيران بعد  
استعاض الاضطراب طائر بمعنى اضطر على طريق الاستعارة التصريحية السبعية وقوله من يفتح الشين المعجمة  
وقوتهم في الحرب ومن في ذلك بمعنى لأم التعليل وقوله فربما يفتح أي فرعا وهو مفعول لأجله أي لأجل  
الفرق والفرع الذي حمل بهم وقوله فافترق بين بهم والبهم أي فبسبب ذلك حصل لهم زعزعة حتى  
صار قلوبهم لا تفرق بين بهم وبين الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهمته وهي السخلة فالبهم هي  
السخال وهي أولاد الضان وبين بهم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمته بضم الباء وسكون  
الهاء وهو الشجاع فالبهم هم السخا ولا يخفى أن تفرق في كلامه بضم الناء وتشديد الراء  
من فرق بالتشديد لا من فرق بالتخفيف ومن يكن برسول الله محمدا ذكر أنه حصل للعد  
الفرع الشديد من بأس الصحابة أشار إلى أن ذلك إنما هو ببرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث  
ومن يكن برسول الله محمدا أي ومن يكن نصرته برسول الله كالصحابة ومن جاهدوا وهم الخو لا يكون  
النصرة برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا باستماع سنته وترك ما كان على خلاف شريعته وذلك هو  
الله والحامل عليها خوف الله ومن خاف الله خاف منه كل شيء حتى الأسد في أجسامها فمن حصلت له هذه  
المرتبة طارت قلوب العدا من بأسه وسلم من أعدائه وقوله إن تلقه الأسد في أجسامهم أي تأتي بالأسد  
التي هي جمع أسد وهو الحيوان المعروف ومن يكن نصرته برسول الله صلى الله عليه وسلم حاله كونه في أجسامها  
التي هي جمع لجة وهي الغابا أي المحللات التي تستد فيها كالاشجار الملتفة نجم بكسر الجيم بمعنى تمكن من  
هيبته فلا يسمع لها صوت خوفا من أن يكون صوتها ذا الأعلى فيأيتها المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقبض عليها وإنما قيد بالأسد بكونها في أجسامها لأنها في غيرها فانه لا يقدر أحد على أن  
يدخل عليها فيها ولو انتزعت منه عقر ما يكون عليه لكن إن أقيمت المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم انعكس الحال

فكانت قلوب العدا بالاضطراب  
فكانت قلوب العدا بالاضطراب

ومن يكن برسول الله محمدا  
ومن يكن برسول الله محمدا

هذا ويحتمل ان المراد بالاسد الشجاع وبالاجام الحصون ويناسب حمل الاسد على حقيقة ناقصة سفينة  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد وهي ان خرج عليه سبع بالهتراء فقال اقميت برسو الله  
 ان تشكر فسكن وهذا البيت والذان بعك خاصية مما ان من كان خائفا في بحر او بر وكسها برقة  
 في كنه وارها للسياح فانها تذهب عنه باذن الله تعالى ولن ترى من ولي الحزري بصيرة على صفته  
 كلام بعض شارحين ويحتمل انها علمية ومن زائد في المفعول والمراد بالولي من آمن بحسب الله عليه  
 وكما على هداه وطريقه والعدو ضد وقوله اي برسو الله فان قيل ما فائدة قوله ولا من عدو لم يعد  
 قوله ولن ترى من ولي الحزم انه اذا خبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منقسم لان من المعلوم  
 ان احد المتقابلين اذا انتصر كان مقابله بضد ذلك وبضد هاتين يرا الاشارة اجيب باننا لانعلم  
 انه اذا خبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منقسم وانما يعلم منه انه غير منتصر وذلك ان من كونه  
 منقسما يجوز ان ينهزم مع سلامته والاعم لا اشعار له بالاختصاص على تسليم علم ذلك منقسم منه  
 بالضرورة والناسيب للقيام المدح التصریح والمفصم بالعارف وفي بعض النسخ بالعارف والاولى لان القسم  
 بالقاء القطع من غير امانة والقسم بالقاء القطع مع الامانة كما تقدم اخل امته الخ هذا  
 البيت كالتعليل للبيت قبله فانه قال لا نه لعل امته الخ وقوله في حزمه اي في علمه الشبهة بالقرينة  
 في ذلك من اضا المشبهة للشبهة كما في قول الشاعر والريح تعبت بالفتور وقد جرد ذهب الاصيل على الجبن الماء  
 وانما كملته صلى الله عليه وسلم شبهة بالحزن لانها تختلط من ايمان نار الكفر في كظم الحصى الشبهة  
 التي لا يدخلها الا من هو من اهلها وقوله كالبيت حل مع الاشبال في اجماع النبي صلى الله عليه وسلم حل مع حلقه  
 كالبيت حل مع اشبال في الاجم فكانه لا يستطيع احد الدخول على البيت مع اشبال في الاجم لا يستطيع  
 احد الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امته في ملته والبيت هو الاسد والاشبال اولاده والاجم جمع اجمه وهي  
 الغابة اي الشجر الملتف لا يقال ما افاده قوله كالبيت الخ من ان البيت في هذه الحالة يخاف من غيره  
 بخلاف ما افاده قوله سابقا ان تلقه الاسد في اجمها يتجم لاننا نقول الاسد انما يتجم في اجمها من المنتصر  
 برسو الله صلى الله عليه وسلم كما استفيد ما تقدم وهذا الايضاح في غيره فحاشا من كما استفيد ماها  
 كم جدلت كلما الله الخ لما كان الضمير نارة تكون بالسيف ونارة تكون بالحق وقد تقدم الكلام على الحالة  
 الاولى اخذتكم على الحالة الثانية فقال كم جدلت كلما الله الخ وكم خبرية في الموضوعين بمعنى كثير والمجوز  
 لها وجد تشديد الدال ويجوز تخفيفها اي قطعت وازالت مجذله وكلما الله هي القرآن والمجدلي  
 بكسر الدال اسم فاعل من جدل جدلا اي احكم الخصم احكاما وقوله فيه اي في امره صلى الله عليه وسلم وقوله  
 خصم البرها الذي هو الدليل القاطع من خصم بكسر الصاد وهو شبه بد الخصم وفيه الحذف من الاوخر  
 لدلالة الاوائل والتقدير من خصم فيه اي في امره صلى الله عليه وسلم وحاصل معنى البيت كثيرا ما ازال القرآن  
 المجادل في امره صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما ازال الدليل القاطع خصم شبه الخصم في امره صلى الله عليه وسلم والاول  
 اشارة الى ما وقع في القرآن من جواب المعاندين السائلين له صلى الله عليه وسلم من ذلك ما نقل من ان اليهود

ولن ترى من ولي غير منتصر  
 ولا من عدو لم يعد

اخل امته في حزم ملته  
 كالبيت حل مع الاشبال في اجم

ثم جدلت كلما الله من جدول  
 وفيه ولم خصم البرهان من خصم



قَالُوا الْقَرِيشُ سَلَوْهُ عَنِ الرُّوحِ وَعَنِ اصْحَابِ الْكَهْفِ وَعَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ فَإِنْ أَجَابَ عَنْ الْكُلِّ لَوْ سَكَنَ  
 الْكُلَّ فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ وَإِنْ أَجَاعَ الْبَعْضُ وَسَكَتَ عَنِ الْبَعْضِ هَوَيْتِي فَتَنَزَّلَتْ قِصَّةُ اصْحَابِ الْكَهْفِ وَقِصَّةُ  
 ذِي الْقُرْنَيْنِ وَنَزَلَ قُلُوبُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَحَالَ عِلْمُهَا إِلَى رَبِّهِ وَالثَّانِي إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنَ الْآيَاتِ حِينَ سَأَلُوهُ آيَةً عَلَى رَسُولَانِهِ كَانَتْ شَقَا الْقُرْوَغِيَّةَ وَلَا يَخْفَى أَنْ عَطَفَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ مِنْ  
 عَطْفِ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعَثَ خَاصِيَّتَهُمَا أَنْ مَنْ كَتَبَهَا فِي وَرَقَةٍ بَيَضَاءٍ لَصَغِيرٍ  
 وَجَعَلَهَا فِي قَصَبَةٍ وَرَبَطَهَا فِي خِطِّ حَرَمٍ بِرَوْعَلَمَهَا عَلَيْهِ فَانْ لَا يَصْبِقُهَا وَلَا مَرَضٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا  
 بِالْعِلْمِ الْخَلْقُ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيرًا مَا خَصَّ الْمَرْهُمَ مِنْ خَصْمٍ عَقِبَتْ ذَلِكَ بِذِكْرِ بَرَاءَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ كَمَا بِالْعِلْمِ الْخَلْقُ  
 كَمَا بِالْعِلْمِ الْخَلْقُ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيرًا مَا خَصَّ الْمَرْهُمَ مِنْ خَصْمٍ عَقِبَتْ ذَلِكَ بِذِكْرِ بَرَاءَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ كَمَا بِالْعِلْمِ الْخَلْقُ  
 لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ نِسْبَةَ لِلَّامِ كَأَنَّ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا مِنْ أَمْرِ هَذَا وَصَفَ مَدَحَ بِالنِّسْبَةِ لَعَلَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لغيرِهِ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ وَصَفٌ دَمٌ وَالْجَارُ وَالْجُورُ حَالٌ  
 مِنَ الْعِلْمِ أَوْ صِفَةٌ لَهُ وَقَوْلُهُ مَعْجزة أَيُّ مِنْ مَعْجزة الْمَعْجزة فَهُوَ تَمْيِيزٌ لِلنِّسْبَةِ فِي كَيْ وَقَوْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيُّ الزَّمَنِ الَّذِي  
 لَا عِلْمَ فِيهِ وَالْجَارُ وَالْجُورُ وَمِثْلُ الْجَارِ وَالْجُورِ وَقَوْلُهُ فِي الْإِنْفِ وَقَوْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّ كَلَامَهُ  
 مِنْ كَوْنِهِ أَمَّا وَكَوْنِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَظَنَّةٌ لَعَدَمِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِطَلْعَةِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَهُوَ لَا يَقْرَأُ  
 وَلَا يَكْتُبُ لَوْ بَلَاغَةُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ مُتَنَفِّسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَعَيَّنَ أَنَّ عَلَيْهِ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَا يَتَعَلَّمُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَقَوْلُهُ وَالثَّانِي فِي الْبَيْتِ أَيُّ وَكَهْكَ بِالْثَّانِي فِي الْبَيْتِ مَعْجزة فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالْعِلْمِ لَكِنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا  
 مُطْلَقُ الْأَمْرِ الْخَارِقِ الْعَادَةِ وَأَنْ يَكُنْ مَقْرُونًا بِالْمَحْدِ الَّذِي هُوَ رُغْوَةُ الرِّسَالَةِ فَإِنَّ دَفْعَ مَا يُقَالُ أَنْ  
 كَوْنَهُ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّيًا فِي حَالِ بَيْتِهِ لَا يَتَعَدَّى مَعْجزة لِأَنَّ الْمَعْجزة هِيَ الْأَمْرُ الْخَارِقُ الْعَادَةِ الْمَقْرُونُ بِالْمَحْدِ  
 وَهُوَ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَالِ بَيْتِهِ لَمْ يَتَعَدَّ لِأَنَّ التَّحْدِي لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالْمُرَادُ مِنَ الثَّانِي الْبَيْتِ  
 أَوْ أَنَّ مَقْصِدَ الْبَيْتِ لِلْمَقْصُولِ فَهُوَ بِمَعْنَى كَوْنِهِ مُؤَدِّيًا لِيَكُونَ وَصْفًا لِلنَّبِيِّ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي  
 الْبَيْتِ بِضَمْنَيْنِ كَمَا هُوَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ بِضَمْنَيْنِ فَكُونَ لِأَنَّ شَأْنَ الْبَيْتِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا أَبَ لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ  
 فِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِينَ مَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ فَإِنَّ الْأَرْبَعِينَ يَتَأَدَّبُ بِأَبْنِهِ وَيُسَمِّي فِي تَكْمِيلِهِ بِأَكْتِسَابِ الْبَصَامِ  
 الْحَمِيدِ بِخِلَافِ الْآبِ وَهُوَ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ عَنْهُ أَبُوهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَقِيلَ بَعْدَ هَذَا تَرَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 فِي حَالِهِ أَيْ طَالِبٌ وَكَأَنَّ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّيًا بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى عِلَالَةِ الْعَادَةِ فِي الْبَيْتِ وَقَدْ قَالَ صَلَّيْهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أَدْبَحَ فَاحْسَنَ تَأْدِيبِي وَبِالْجَمَلَةِ فَقَدْ بَلَغَ صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَبْلُغُهُ مِنْ تَصَدِّقِهَا  
 وَمِنْ الْأَدَبِ مَا لَا يَمْلِكُهُ مِنْهُ مُؤَدِّيًا قَدْ ذَلَّ عَلَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا خَدَمْتُهُ بِمَا يَخْدُ خَدَمْتُ  
 صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَدْحِ أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيَ بَسْبِيبِ هَذَا اللَّيْلِ مِنْ دُنُو عَمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ  
 مَدْحًا لِأَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَالْخَدَمِ بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمَجْمُوعِ وَفَقَّحَ الذَّالَ الْمَهْمَلَةَ بِجَمْعِ خَدَمَةٍ فَالْمُرَادُ بِالْمَدْحِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
 الْمَدْحِ وَالسَّيْنِ وَالنَّاءِ لِلطَّلِبِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ وَجَمَلَةُ قَوْلِهِ مَضَى الْخَصْفَةُ لَعَمْرُؤُكَ بِبَعْضِهِمْ  
 أَنَّ النَّازِلَ كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ كَأَنَّ شَأْنَهُ عِنْدَ بَعْضِ السُّلَاطِينِ وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ وَزِيرًا وَهَذَا لَوْ أَنَّ كَامِلًا

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالثَّانِي فِي الْبَيْتِ  
 كَمَا بِالْعِلْمِ الْخَلْقُ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيرًا

خَدَمْتُ بِمَا يَخْدُ خَدَمْتُ  
 دُونَ عَمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ

الا انه قد يخرج الى الحرم كما يؤخذ من البيت بعكس ومن هنا الى آخر قوله ولم ارد زهرة الدنيا خاصيتها  
 للمسيح بكتب بآء المطر والورد ونحوه يشربها فانها تقول سر بيا باذن الله تعالى اوقلد اني انا  
 اى لا هما قلدي الخ فهذا البيت تعليل للبيت قبله والصبر الفاضل في قلدي الشعر والحكم وقوله  
 ما تخشى عواقبه اى انما تخشى عواقبها من انواع العذاب ان لم يفرها الله تعالى فافض على الاثام والمرد  
 بعواقبها انواع العذاب وقوله كاني بها هدى من النعم اى كاني بسبب الشعر والحكم هدى من النعم التي  
 هي الابل والبقير والنعم ومن شأن الهدى ان يقلد يجعل شئ في عنقه من نعل ونحوه ليعلم انه هدى  
 وحاصل المعنى ان الشعر والحكم جعلوا الاثام التي تخشى عواقبها من انواع العذاب قلادة في عنقه  
 فصبر بسببها اسبه الهدى من النعم فكما لا يخفى حال الهدى على من رآه بما جعل في عنقه من نعل ونحوه  
 كذلك لا يخفى حاله على من رآه وعرف حاله بما اكتسبه من الاثام التي تخشى عواقبها بسبب الشعر والحكم  
 اطعتني لاصبا الخ باتين هذا البيت سبب كون الشعر والحكم قلدا الاثام التي تخشى  
 عواقبها وذلك لسبب قول طاعة في الصبا والغنى ضد الهدم واصنف للصبا لانه يدعو اليه فانه  
 زمن الجمل والبطالة وقوله في الحالتين اى حالتي الشعر والحكم وقوله وما حصلت الا على الاثام  
 والدمار وما حصلت منهما الا على الاثام التي صد رمي على الذم على تلك الاثام فيا خشا  
 نفس الخ وهذا البيت تحقيق للذم وتبكيك النفس لان فيه نداء عليها بالخسارة في تجارتها كما قال الخ  
 نفس موصوفة بما ذكر احضر في هذا الاوانك وهذا اكناية عن استعظام خسارة هذه النفس والعجب منها  
 فان عادة العرب اذا استعظموا شيئا فحببوا منه ما دوه ليحضره وقوله في تجارتها متعلق بخسارتها  
 وقوله لم تسرى الدين بالدنيا اى لم تأخذ الدين بدل الدنيا بل عدلت عن العظيم الباقي الى الخسائر  
 وقوله ولم تسم بفتح الشاء الفوقية وضع السين المهملة اى ولم تعرض لاحذ الدين بدل الدنيا بل اخذ  
 الدنيا وترك الدين الذي تجوبه في الآخرة وكان الناطم عن نفسه فنادى عليها بالخسارة حيث  
 الشعر والحكم لا يناء الدنيا ولو صحبها التوفيق لترك ذلك واشتغلت بالدين لكان التوفيق بيده  
 يعطيه من يشاء ومن بيع آجلا من هذا البيت تنهيم لتحقيق الذم وتبكيك النفس لان فيه  
 نوعا بالغين حيث بين فيه ان من بيع الاجل بالعاجل يظهر له الغبن والرد بالاجل الثواب الذي  
 يكون في الآخرة المحققة الباقية والعاجل الذي ياخذ من الدنيا الداهية الفانية وهذا اعلم على  
 كثير من النسخ ما نصه ومن بيع آجلا منه بعاجله وفي بعضها لو من بيع آجلا منه بعاجله عليه السلام  
 بالعاجل الثواب الذي يكون في الآخرة المحققة الباقية وبالاجل الشئ الذي ياخذ من الدنيا الفانية  
 الداهية وعلى هذا الدل المشهور برة عاجله خير من درة آجله ولما كان الثواب المذكور محققا ولا بد  
 اطلاق عليه عاجل لانه كانه حاصل بالفعل ولما كان الشئ الذي ياخذ من الدنيا غير محقق اطلاق عليه  
 آجل والظاهر ان الصبر في منه راجع للدين في البيت قبله كذا قال بعض شارحين والظاهر انه راجع لمن بيع  
 كالصبر في عاجله وقوله بين له الغبن اى يظهر له الخداع وقوله في بيع وفي سلم كل منهما متعلق بالغبن

ان قلدي انما تخشى عواقبه  
 كاني بها هدى من النعم  
 اطعتني لاصبا الخ باتين  
 حصلت الا على الاثام والدمار  
 ومن بيع آجلا منه بعاجله  
 بين له الغبن في بيع وفي سلم

والعطف

والعطف في ذلك من قبيل عطف التفسير لان البيع المذكور في كلام المص يسمى سلما فانه دفع ما يباع  
الذي تقدم في كلام الناظم هو صورة السلم وابن صورة البيع غير بيع السلم وبعض الشاويين يرون  
احتمال ان يكون في كلام الناظم حذف والتقدير من بيع اجلا من متاع الاخرة بما جله من متاع الد  
او يشتري بما جلا من متاع الدنيا باجلا من متاع الاخرة فقول في بيع راجع للصواب الاول وقوله في  
سلم راجع للصورة الثانية وفيه تحلف ان آت منها المحذو البيت فانيس للنفس وترجى لحاف  
رحمة الله تعالى وات اصله آت به من بين قلب الثانية الفاصلة بالمد وهو محذور من الشرطية وعلاج  
حذف البناء وقوله فاعهدى بمنقص من النبي اي فاما اني بمنقطع عن النبي لان الدين لا ينقض الايمان  
فالمراد بالعهد الايمان فتكون الاضافة في قوله عهد للعهد والمعهود هو الايمان وقوله لا يجلي بمنصر  
اي ولا وصلي بمنقطع من النبي صلى الله عليه وسلم فالجمل مستعاض للوصل وفي البيت الحذف من الثاني  
لدلالة الاول كما في نظائره والتقدير ولا يجلي بمنصر من النبي فان في منه المحذو البيت  
للبيت قبله ووجه ذلك ان اختياره التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم دليل على محبة فيه فلا يمتنع بالاسم  
الامن احب مسما واما من بجره فلا يمتنع به وقوله وهو اوفى الخلق بالدم اي وهو صلى الله عليه وسلم  
اشدهم وفاء به فيقوم بمحبة ما بان يشفع لاهله العظم جاه وعلو مكانة عند ربه وفي كلام المص  
ترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث فمن انس بن مالك رضي الله عنه  
ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال يوفى عبدان بين يدي الله تعالى فيومر بهما الى الجنة فيقولون ربنا بما استا  
الجنة ولم نعمل عملا يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبدان ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان لا يدخل  
النار من اسم احد او محمد وعز جعفر بن محمد اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا يقم من اسمه محمد  
فيدخل الجنة كرامة لا سمى صلى الله عليه وسلم وفي لفظ آخر ينادى يوم القيمة يا محمد فبرفع رأسه في الموقف  
فيقول الله عز وجل اشهدكم اني غفرت لكل من اسم على اسم محمد وعز الى امامته من ولده مولود فسمي محمدا  
تبركا كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وعز علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما من آية  
وضعت فحضر عليها من اسم احد او محمد الا قدس الله ذلك للترق مرتين وبالحجة والتسمية باسمه صلى الله  
وسلم من لدن رسال الله تعالى ان ينظروا في سلك محبة بمنه وفضله ورحمته ان لم يكن في محاذي ان  
يكن صلى الله عليه وسلم في يوم عود الى الله تعالى اخذ ابدا بان يشفع لي حال كون ذلك فضلا لا لثا  
معي تصفي ذلك فقل يا زلة القدم وهو كما عين هو الحال والوقوف في الشدة والاي وان لا يكون  
ذلك اليوم اخذ ابدا بان كان اخذ ابدا فقل يا زلة القدم وهو كما عين عن حسن الحال وحصول النعمة  
فقل يا من جرت به من نفسه فقل يا زلة القدم جو الشرط الاول وهو قول المص في محاذ اخذ  
بيد وجو الشرط الثاني وهو قوله والافان اصله ان الشرطية للذمة في لا النافية محذو ولا لا  
والساق عليه والتقدير والافقل يا زلة القدم اي وان انتقي لم يكن اخذ ابدا بان كان اخذ ابدا فقل  
يا زلة القدم وهذا يندفع اشتغال هذا البيت بالظاهر من قوله فقل يا زلة القدم جو الشرط

ان ان زنا فاعهدى  
من النجى ولا يغلب

فان كان في قوله  
فان كان في قوله

ان لم يكن في محاذي  
فقل يا زلة القدم

الثاني فصير المعنى وان انتفى لم يكن اخذ ابدياً بان كان اخذ ابدياً فقل يا زلة القدم وهذا فاسد  
 لاسك في بطلانه وهذا كله على ما في النسخ من قوله ان لم يكن في معاد الخ وقيل الرواية فان يكن في  
 الخ وعليه فلا اشكال لان جواب الشرط الاول محذوف العلم من المقام والشيء وجو الشوط محذوف  
 فقل يا زلة القدم وتقدير البيت على هذا فان لم يكن صلى الله عليه وسلم في يوم عود الى الله تعالى اخذ ابدياً بشفع الى  
 حال كونه ذلك فضلاً عنه لا سألني تقتضي ذلك فقل يا زلة القدم والاى وان لم يكن كذلك فقل يا زلة  
 القدم وهذا ظاهر لا اشكال فيه حاشا ان يحرم الخ هذا البيت لزيادة تشكيك النفس من خوفها  
 وتقرية تطمينها من قلقها وحاشا هذا اسم بمعنى المحاشاة وهي المنزلة فهو واقع موقع المصدق فيكون  
 منصوب بفعل مضمر والتقدير احاشية حاشا اي انزله منزله ولصغير المفضل به في محل جر باضافة اليه  
 واما حاشا المستعمل في الاستنفاة فارة يستعمل فعلاً وتارة يستعمل حرفاً كما هو مشهور وقوله ان يحرم  
 الرأى مكارمى من ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم الرأى منه مكارمه فهو على تقدير من والفاعل ضمير  
 يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والرأى مفعول وسكنت ياءه على لغة والمكارم جمع مكرمة والمراد  
 منها الشاعة ويجوز ضم يا يحرم على انه مضارع غمر وفتحها على انه مضارع حرمة فانه يقال حرمة  
 يحرمه بضم الياء وحرمة يحرمه بفتحها ويصح بناء الفعل للفاعل وقد قدما الحل عليه ويقع ايضا بواؤه  
 للمفعول وعليه فالرأى نائب فاعل وتشكيك يائه ح ظاهر وقوله او يرجع الجار منه غير محترم الظاهر  
 ان او بمعنى الواو والمعنى حاشا من ان يرجع الجار منه اي المستجير به الدخول في جواره حال كونه غير  
 محترم بل يرجع محترماً بشفاعته صلى الله عليه وسلم فلما بمعنى المستجير ومنه بمعنى به وغير محترم حال من  
 الجار جعلنا الله من اهل شفاعته اجمعين ومنذ الزمت افكارى اخذ البيت استدلال على  
 قوة رجائه وانه لا ينجب ظنه فكانه قال انما قوى رجائى واخلى لا الخيب ظنى لا في منذ الزمت  
 افكارى الخ ومنذ ظرف زما وهو ظرف لوجوده وافكارى مفعول اول لا زمت ومداخه مفعول الثاني  
 وكضمر كالتاء على النبي صلى الله عليه وسلم مفعول لوجوده وخير ملتزم بكسر الزاى مفعول الثاني وفيه يتعلق  
 الجار والمجرور قبله وتقدير البيت وجد النبي صلى الله عليه وسلم في الزم من النبي الزمت فيه افكارى مداخه  
 ملتزم من خلاص من جميع الشدائد التي تصيبني والافكان جمع فكر وهو حركة النفس المعقولة والمدخ  
 جمع مدح وهو التناء الحسن وانما كان صلى الله عليه وسلم خير ملتزم خلاص من الشدائد لانه وفي خلاصه  
 منها على احسن الوجوه واتمها وأشار المص بذلك الى الداء الذي كان اصاباً وهو داء الفالج وكذا الله  
 به وكان هو السبب في نشاء هذه القصيدة فانه لما اصابته علما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم  
 ومخيم الكرمية عليه فعوفى فلما استيقظ قال له بعض اصحاب الصالحين اسمعني القصيدة التي كنت  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم فلقد سمعنا بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتأيل مثل الضبيب ولي يفتون  
 الخ هذه المداخلة مشتقة والغنى بالكسر مع القصير الساوق للمدح بطريق البصوت مع شرو وبالفصح مع القصير  
 الاقامة ومع الداء الكافية والصغير منه عاد على النبي صلى الله عليه وسلم والجار والمجرور متعلق بمحذوف

حاشا ان يحرم الرأى مكارمى  
 او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكارى  
 وجدته خلاص من خلاصه

ولن يفتون الغنى فيه  
 ان الحكيم بين الارواقى الايم





يسعى ويسعى كل خاص على جدي على بالشفاعة لتتقاني مما استحقته من العقاب والمراد من الجاه  
القد والمترلة وهو ما خوذ من الوجوه وهي رفعة القدر وسعة المرتبة ويقال رجل وجهي مقرو  
منه وبجس الذي وجود الرأي وقوله في أي غنى وقوله إذا الكريم على اسم مستقيم أي وذلك أغنى عدم  
جاهه صلى الله عليه وسلم وقت كون المولى نصف باسم هو مستقيم وانما بذلك عند انتقامه بالفعل من  
العصاة وذلك الوقت هو يوم القيمة وتحملي بالحاء المهملة بمعنى نصف وبالجميم بمعنى انكشف والاول  
أصح رواية والثاني أصح دراية وهذا الشرط لا مفعوله فهو مفعول موافقة لان جهه عليه الصلاة والسلام  
لا يضيئ في كل وقت وقد قيل في كلا الناطم اشكال كبير وقيل عسير اما الاشكال فلا يقتضي ان الكريم  
ينصف في المستقبل بالانتقام لان اذا الاستقبال مع ان صفاتهما قد يتم نزل ولا تزال واما  
العلق فلان الاسم عند اهل السنة هو المستحق فح فكون التقدير ان النصف المستحق الذي هو الكريم المستحق  
الذي هو الاسم وهو المستحق الذي هو المستقيم وهو في غاية العلق ورر ذلك بان كلام الناطم مبني على طريق  
الحسن الاسفري وهو الرضى من مذهب اهل السنة وحاصل في ذلك ان الكريم والمستقيم صفات فاعطيتا  
فالكريم من له الكرم والمستقيم من له الانتقام والصفة الفعلية عند الاشاعرة جاذبة لانه لا يرجع منها  
الى الفاعل معنى قائم به ولذا قال اثبتنا لا ينصف البار تعالى بكونه خالقا في الازل والابحاز ولا نسلم  
ان كل اسم عين المستحق بل من اسمائه تعالى ما هو غيره وهو كل ما دلل التسمية به على فعل كالحاق وبذلك  
اندفع الاشكال والعلق في كلام الناطم نفسه برر عليه انه يؤذن كلامه باجماع حاضرين متضادين  
في وقت واحد في محل واحد فالمراد بالكريم الجاهز من الذنب وما يقض من ذلك والمراد بالانتقام  
المواخذة بالذنب ولا ينافي اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل الواحد ويجاز بان المراد بالكريم من  
شأنه الكرم والتجاوز عن الحفوا والمراد بالمستقيم من ينصف بالانتقام بالفعل فصفة تعلق الانتقام  
ولاخذ بالجرائم بالفعل وهذا لا ينافي في شأنه تعالى الكرم والتجاوز عن الحفوا فان من جودك  
الدنيا الخ هذا البيت تعليل للبيت قبله فكأنه قال وانما كان جاهك يا رسوله لا يضيئ في بل يسعى  
وغيري من العصاة لان من جودك الدنيا الخ ومن السبعيض والمراد من الدنيا ما قابل الاخرى ولذلك  
جعلنا الناطم ضرتا وفي كلامه تقدير مضاف أي خبري الدنيا وضرتا التي هي الآخرة فمن خير الدنيا  
هذان صلى الله عليه وسلم للناس ومن خير الآخرة شفاعته صلى الله عليه وسلم فيهم وقوله ومن علومك علم  
الروح والعلم من جملة التعليل لكون جهه صلى الله عليه وسلم لا يضيئ عنه لانه لا شك ان العلم من اكبر اسباب عظم  
الجاه وعلوه ويجوز ان يكون مستانفا ومن في قوله ومن علومك السبعيض ايها في السبعيض في الموضعين  
والمراد بعلمه صلى الله عليه وسلم المعلوما التي اطلع الله عليها فانه تعالى اطلع على علوم الاولين والآخرين  
والمراد بعلم اللوح والعلم المعلوما التي كتبتها القلم في اللوح بامر الله تعالى ورر اول ما خلق الله العلم فقال  
اكتب قال وما اكتب قال اكتب فادبر كل شيء حتى تقوم الساعة من ما على غير ذلك فليس مني اي ليس على طريقي  
ولست كل جعل علم اللوح والعلم بعض علومه صلى الله عليه وسلم بان من جملة علم اللوح والعلم الامور الخمسة

فان من جودك الدنيا وضرتا  
ومن علومك علم اللوح والقلب

المذكورة في آخر سورة لقمان مع ان النبي عليه الصلوة والسلام لا يعلمها لان الله استأثر بعلمها فلم يتم  
المذكور واجب بعدم تسليم ان هذه الامور الخمسة ما كتبت العلم في اللوح والا لا اطلع عليها من ثابته ان  
يطلع على اللوح كبعض الملائكة المقربين وعلى تسليم انها ما كتبت العلم في اللوح فالمراد ان بعض ملوك  
الله عليه وسلم علم اللوح والعلم الذي يطلع عليه المخلوق فخرجت هذه الامور الخمسة على انه صلى الله عليه وسلم يخرج  
من الدنيا لا بعد ان اعلمه الله تعالى هذه الامور فان قيل اذا كان علم اللوح والعلم بعض علومه على الله عليه وسلم فما  
البعض الاخر لجيب ان البعض الآخر هو ما اخبره الله عنه من احوال الاخرة لان العلم انما كتبت في اللوح ما هو  
الى يوم القيمة فقط كما تقدم في الحديث فانفس لا تقضي الخ لاخاف الناظم على نفسه القبول من ربه الله  
بسبب شد الخوف قبل علمها بما يطالبه بتحقيق رجائه ويؤنسها بعظم فضل ربه واصل قوله يا نفس يا نفس  
بالاصافة الى ياد المتكلم تحذفت ياد المتكلم ويجوز ضم السين وكسرها كما في قولك يا عبد وقول لا تضطري  
اي لا تبايحي وهو يقع النون على لغة كسرها في ما ضربه بكسرها وضمها على لغة فتحها فيه وقوله من زلة غطيت  
اي من اجل زلة كبرت من التقليل ويحتمل انها للتعدي لكن على تقدير مضا والاصل من غفران زلة  
والزلة بفتح الزاي ونشد اللام الذنب وقوله ان الكبائر في الغفران كاللحم اي ان الذنوب العظيمة التي ارتكبتها  
ايها النفس في جانب الغفران اي بالنسبة له كصفا الذنوب والكبائر هي الذنوب العظيمة واللام بفتح اللام  
المسندة وفتح الميم ايض صفا الذنوب معلولة تعانيف الصفا كذلك الكبائر قال تعالى ان الله لا يغفر  
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي قول الناظم ان الكبائر في الغفران كاللحم روي عن  
ان الكبائر ليست كالصغائر كالمعتزلة فانهم يقولون بان الكبائر لا تغفر بل تركها يجلب النار  
لانه ليس مؤمنا ولا كافرا فيقولون انه مقترلة بين المترلين ويحذب بعذاب اخف من عذاب الكافر  
والحق مذهب اهل السنة ان الكبائر كالصغائر في الغفران وهو الموافق للقرآن والسنة وللدليل  
العقلي لانه تعالى لا يجيب عليه ثواب ولا ينجم عليه عقابا للتو ا من فضله والعقابين عدله لا يسئل عما يفعل  
وهم يسئلون لعل رحمة ربي الخ لما انتهى الناظم نفسه عن الصنوط كما قال له انا لا افطخ لكن اغشى  
ان لا يكون حظي من الرحمة قدر ذنوبي التي ارتكبتها فاجابها بقوله لعل رحمة ربي الخ اي رجوان كون رحمة  
ربي تاني في القسم حين يقسمها بين العصاة على قدر عصيانهم فمن حمل من العصيا حلا كبير كان ماينا له من  
الرحمة شيئا كبيرا ومن حمل من العصيا حلا صغير كان ماينا له من الرحمة شيئا صغيرا والمراد الرحمة  
التي تنال العصاة لا الرحمة العامة التي تنال المطيع ايض فلا يقال اذا قسمت الرحمة بحسب العصيا سبق  
للمطيع منها حظ فان قيل كلام الناظم يقتضي ان من كانت ذنوبه اكثر كان ماينا له من الرحمة اعظم وكيف  
يصح ذلك مع ان من كانت ذنوبه اقل كان اقرب للرحمة واقر بعتة من كان طائعا اجيب بان الكلام  
في الرحمة التي تنال العاصين وقسمها على هذا الوجه ممكن لجواز العفو عما عدا الشرك واورع عليه ان يقتضي  
كلامه عدم دخول بعض عصاة المؤمنين النار مع ان المقرر في علم الكلام انه لا بد من دخول طائفة منهم النار  
يجوز شفاعته صلى الله عليه وسلم ولجيب بان الرحمة بالنسبة له ولا في شفا العاصين قولوا يا رب

ان النفس لا تقضي الخ لاخاف الناظم على نفسه القبول من ربه الله بسبب شد الخوف قبل علمها بما يطالبه بتحقيق رجائه ويؤنسها بعظم فضل ربه واصل قوله يا نفس يا نفس

ان الكبائر ليست كالصغائر كالمعتزلة فانهم يقولون بان الكبائر لا تغفر بل تركها يجلب النار لانه ليس مؤمنا ولا كافرا فيقولون انه مقترلة بين المترلين ويحذب بعذاب اخف من عذاب الكافر

والحق مذهب اهل السنة ان الكبائر كالصغائر في الغفران وهو الموافق للقرآن والسنة وللدليل العقلي لانه تعالى لا يجيب عليه ثواب ولا ينجم عليه عقابا للتو ا من فضله والعقابين عدله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

ولجعل رجاءى الخ لما اشملت هذه القضية على انواع التفرق وتوخي النفس والوعظ ومصلح الله  
 عليه وسلم وذكر بعض محرابه ومدح القرآن ومدح الصفا ودم الكهار والافرا بالذنب ختمها بالعلم والصلوة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا رب اصله يارب الاصاف لينا المنكلم ثم ختمها بالمنكلم للتحقيق وقوله واجعل رجاءى  
 الخ معطو على محذور والتقدير يارب ارحمني واجعل رجاءى الرخمة غير منعكس أى غير خائب أن يحصل المرجو من  
 عن ذنوبى كما ترها وصفا ترها وقوله ليدىك أى عندك وهو ظرف لقوله اجعل اوله كس وقوله واجعل رجاءى  
 غير منحمر أى اجعل ما حسبتى فلسنة من الحيل فيك وهو ان تبتلى من فضلك وكرامتك ما يليق بى غير فاقص  
 بأن يحصل المحسوس المظنون تاما كما ملاه فى كلامه الخفف من الثانى لدلالة الاول أى غير منحمر ليدىك  
 وفى الحديث حكاه عن الله تعالى انا عند ظن عبدي ان خير لغيره وان شرافسرا وقد قال من غلب عليه الرجاء  
 وان لا رجوا الله كفى ارى بحيل اللطف الله صانع وفسر بعضهم قوله واجعل رجاءى غير منحمر بان العجز  
 تعداد الاموال الصادرة منك يا الله على غير منقطع ونوقس به يلزم عليه ان لناظم طلب ان لا يقطع عذابه  
 لان من نوقس الحسنة فكيف بمن طال احشا فكيف بمن دام حشا ولو قال واجعل تعداد الاموال الصادرة  
 يا الله غير معوج ما يكون مستقيما الخالص من هذه المناقشة والطف بعبدك الخ هذه البيت على تمام الدعا  
 ومعنى اللطف ارفق از اللطف معناه الرفق ومعنى العبد نفسه وانما الوصف العبد كما فيها من غاية الذلة والخضوع  
 وذلك مما تلتزمه الدعاء وقوله فى الدارين أى دار الدنيا والاخرى أى بما قد رزق فيها ثم علل ذلك بقوله  
 ان له صبرا أى ان لعبدك صبرا لا يثبت بل على تدعى الاحوال ينزى ما من يفيض اليه بلا صبر فلهذا  
 يندفع الملاك وقد مثل لناظم فى هذا الدعاء الامر صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يقول اللهم هب العبد  
 له طلب من له البلاد فاطلب منه العافية واذا لم يجد صلاة الخ لا ينجى ان قوله ان فعل دعاء وان فى حجة  
 بمعنى الاية واللا للعدوية والسبب يكون الحاء كما هو لغة فى السبب بعضها وان جعله بعض الناس من التحقير  
 وهو جمع سما الذر الغيم وانما سبب الصلاة من اضافة المشبه الى الصلاة المشبهة للسبب فى كلامه وقوله  
 صفة لصلا وقوله دأته صفة ايضا صلا ويحمل لصفة لشبه بقوله على الحق أى صادرة عن النبي المهور وهو سيد  
 محمد صلى الله عليه وسلم والبال فى قوله بهنل ومنه منقلبة بأذن فى التثنية وفي كلامه موضوع محذور والتقدير يعطيت  
 منه ليعطى منسجم والمنهل للنصب لثنية ونسجم السائل احد شدة ما نحت هذا الباب الى اى مكان ترجع هذا  
 الباب الخ فامصد رية ظرفية والترنيم التميل وهذا الباب اغصا والبان شجر معروف طيب الرائحة وقوله ربح  
 الصبا بفتح الصا فاعل بفتح وكذا ربح الصبا الريح الشرقية التى تهب صوتا الكعبة وانما سميت لانها  
 تصبى بميل اليها ونسب في لا يفتح لثا لانها تقابل بهبوبها المشرق ولصوتها اربعة الا على الصبا وقد  
 علمها الناس الدب وهو الريح الغربية التى تاتي من مغرب الشمس وانما سميت بذلك لان من استقبل لشرق استدير  
 والذات الشمال بفتح السين وهى الريح الجبرية التى يسمونها فى البحر على كل حال وانما سميت بذلك لانها تهب  
 من استقبل المشرق والرابعة للجنوب بفتح الجيم وهى الريح القبلية وما المصرتين يعبرون عنها بالمرجى تهب  
 من بلاد المرسى طائفة من السون حشا الوجوه وكل ربح جاء ببن مقي ربحين يقال لها النكلا سميت لانها نكبت

والطف بعبدك فى الدارين انا له  
 صبر ابقى تدعى الاخرة اليه

واذا لم يكن مستقيما فاصرفك  
 على البقي بمنتهى ولا تنسجه

ما نحت هذا الباب ربح صبا  
 والهرب العيس جابى الميسر بالقيح

أي عدلت عن مهب تلك الرياح الأربع وقد نظم الشيخ السجاعي حاصل ما تقدم بقوله  
 أصول رياح أربع سم بالقبيا قبولات من مطلع الشمس شرقية دبورأت من مغرب الشمس فاعلم أن عند  
 شمال تحي من عن شمال شرق يساه في البحر تدعى بجزيرة جنوب تسمى بالمريسية نسبة لبلدان سودان وتسمى لقبليه  
 وما بين ريحين تسمى بنكيا تجري كالاصولاد من وقوله وأطر العيس أي ومدة أطر العيس الخ فموقوف  
 على قوله رخنه لأطر أحد الطرب وهو خفة تنشأ عن سرور مقتضية للحركة والنشاط والعيس كسر العين  
 مناسبة لسكون الماء بعد أن كان أصلا الضم وهي ابل بيض يخالطها شقرة أي حمرة شديدة وهي من كرام  
 الابل ويقال للذكر عيس وللأنثى عيسا والمراد بجاري العيس سائمه بافون حد الجحد واذ اساق الابل وقوله بالغنم  
 متعلق بأطر النعم يقع النون الضم والحسن والابل خاصية عظيمة في حصول الطرب عند سماع صوت الحادي وكل  
 ما كان الصوت أحسن كان طربها أكثر حتى أنها تقطع المسافة الكثيرة في الزمن القليل بسبب ما يحصل لها من النشاط عند سماع  
 الصوت الحسن ولا يخفى أن الترنيم وأطر المذكورين لا ينقطعان ما بقيت الدنيا فذلك أقتضاهما وما يعمل  
 أراد بذلك التأييد فكانه قال دائما وأبدا وإنما حصل البناء العيس لما من ما لوقا الآية وتخصيص مع الصيا  
 من ذلك لأنها تصبو إلى باب الكعبة الذي أعظم مكان في البلد الذي هو مسقط رأس حبيبته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم  
 يحتمل أنه أشاء العذاب إلى عذبة النبي صلى الله عليه وسلم لما يلها بما يله صلى الله عليه وسلم عند سماع المديح وأشياء البنا  
 إلى ذاب الشريفة لطيب رائحتها كطيب رائحة البابل أعظم وأشياء العيس لما يلهيهم عند سماع المديح كطر العيس عند سماع  
 صوت الحادي وأشياء النعم إلى المديح وحاصل المعنى على هذا ما تأملت عذبة النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع المديح  
 وأطر للمديح أمته بمدح صلى الله عليه وسلم وفي هذا البيت الذي قبله راعنا كفا ونسبح حسن المقطع وحسن النعمة  
 وهي في الشعر عبارة عن ختم الفضيقة بأجوبيت بحسن السكون عليه لأنه آخر ما سبق في الأسماء ورد بما حفظه و  
 غيره لقر العهد به ويوجد في بعض النسخ أبيات لم يشرح عليها أحد من الماخرين لكن لا بأس بها وهي  
 ثم الرضا عن بكر وعمر وعن علي وعن عثمان عاكروم والآل والصحب النابغين فم أهل النبي والنبي والحلم والكرم  
 يارب المصطفى بلغ مقاصد وأغفر لنا ماضي وأوسع الكرم وأغفر لي لكل مسلمين بما يتلو في السجدة الأضوى وفي الحرم  
 بجامع بينة في طيبة حرم وأسمة قسم من أعظم القسم وهذه بركة المختار قد ختم الحمد في البدء وفي ختم  
 آياتها قد انتستين معية فريج بها كرويا وأوسع الكرم فرج الله الكرى غدا وعن سائر المسلمين بحاسد المسلمين  
 وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من جمع هذه الحاشية المباركة في يوم  
 الاثنين المبارك من أيام شهر شوال من شهر رمضان سنة ١٢٤٩ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل  
 الصلاة وأزكى التحية والحمد لله رب العالمين

وقد تم طبعها بمطبعة حضرة احمد

افدى الازهر بصحيفة علامه

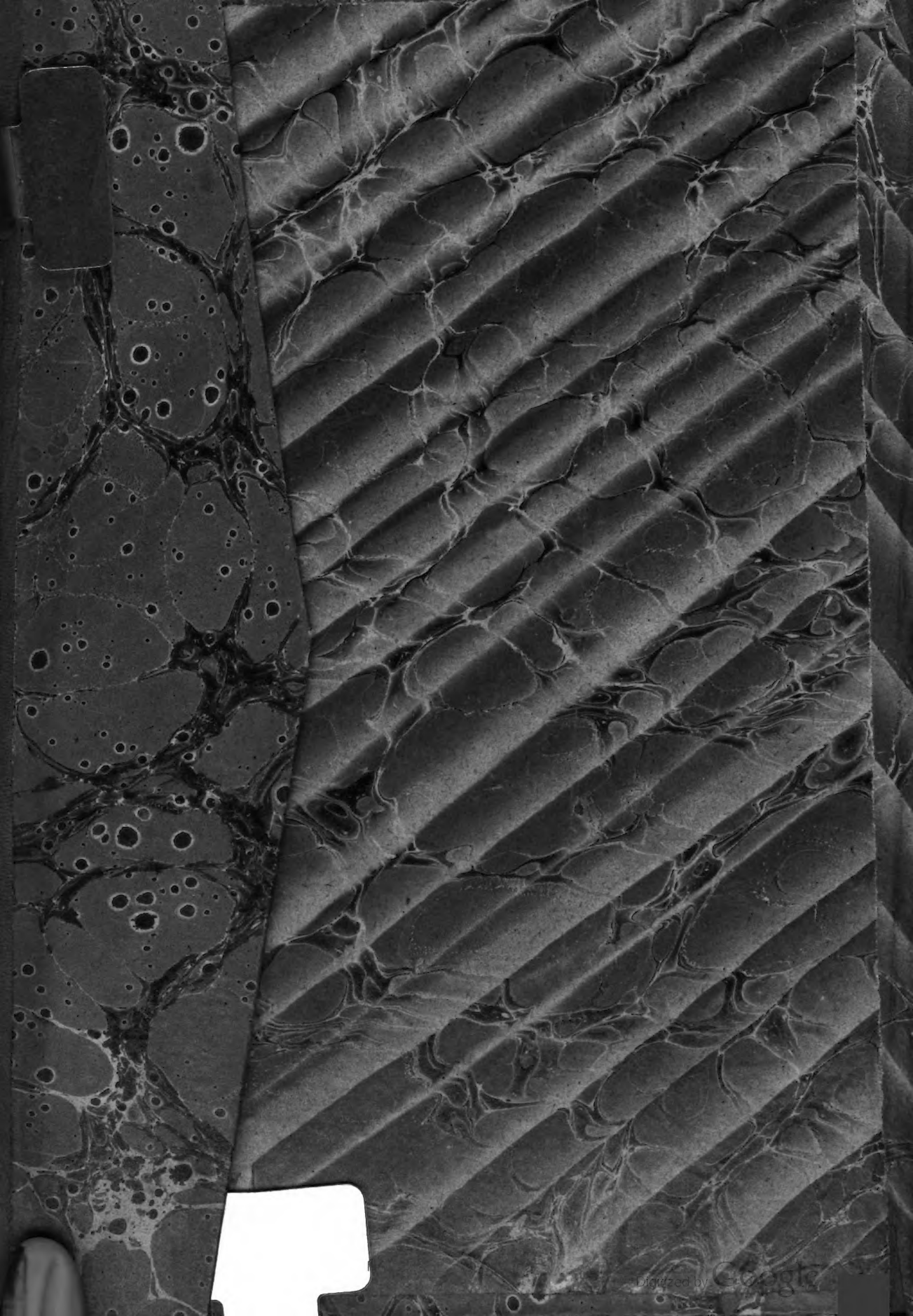
الشيخ علي الخليلي

لا اله الا الله في المصاحف

والآل











32101 063973984

